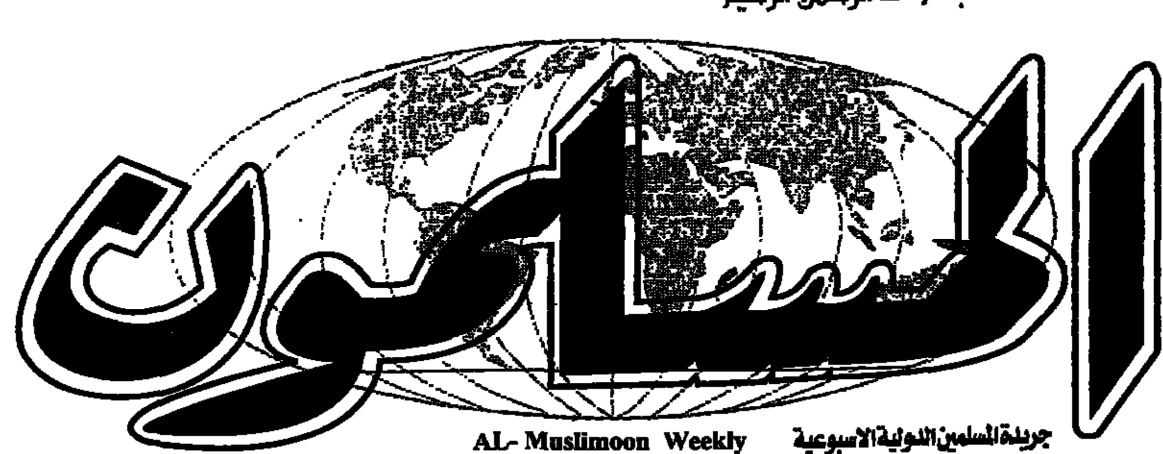
وراء الهجوم الأخير على الألباني

[الصفحة 7]

بسم الله الرحمن الرحيم



جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها فى مكان غير لائق

السنة الرابعة عشرة ـ العدد (691)
السبت 6 محرم 1419
2 مايو 1998

Volume 14 - Issue No. (691)
Saturday 6th. Moharram 1419
2nd. May 1998

E.MAIL: ALMUSLIMOON@srpc.geis.com

داخل العدد:
المسلمة
جريدة المرأة المسلمة

تطورات مثيرة لقرار سجن «أردوغان»



الآف حضروا المؤتمر الصحفى لاردوغان

اسطنبول ـ جهان

□ أثار حكم السجن الصادر ضد رئيس بلدية اسطنبول رجب طيب اردوغان ردود فعل عنيفة فى تركيا. احتشد الآلاف من المواطنين أمام مبنى رئاسة البلدية فى ساعة مبكرة من صباح يوم 22 ابريل الماضى الذى عقد فيه اردوغان مؤتمرا صحفيا بصدد القرار الذى اصدرته محكمة امن الدولة فى مدينة ديار بكر، بسجنه مدة 10 شهور وتغريمه 716 مليون ليرة، بزعم انه حض فى خطاب له على العداء والتفرقة الدينية والعنصرية.

شلت حركة المرور فى المنطقة التى يوجد فيها مبنى رئاسة البلدية بسبب الزحام الشديد لعشرات الآلاف من المواطنين، وبينهم عدد كبير من البرلمانيين والأدباء والصحفيين والفنانين، الذين احتشدوا امام المبنى، لتأييد اردوغان الذى يملك شعبية واسعة فى تركيا بسبب الأعمال الباهرة التى قام بها فى اسطنبول.

رفع المتظاهرون لافتات تندد بالقرار الجائر للمحكمة، ورددوا هتافات مساندة لرئيس البلدية اردوغان، الذى لمع اسمه بعد انتخابه مرشحا من حزب الرفاه رئيسا لبلدية اسطنبول، واتخذت قوات البوليس تدابير امن مشددة حول المبنى.

وطالب ستة من أساتذة القانون المحكمة بإيضاح قرارها، فيما اعلن ستة أساتذة آخرون استحالة إصدار أى حكم على اردوغان بسبب خطابه. والمعروف أن اردوغان أورد فى خطاب له بمدينة «سعرت» قبل فترة أبياتا شعرية للشاعر التركى المعروف ضياء كوك ألب، مكتوبة أيام حرب التحرير التركية قبل 70 عاما..

واعلنت مصادر المحكمة الادارية العليا أن اردوغان سيفقد فى حالة اتخاذ القرار الصادر بسجنه، حق ترشيح نفسه مدى الحياة إلى جانب إلغاء صفة رئاسة البلدية عنه.

وتضيف أن مصادقة محكمة الجزاء العليا «التمييز» على قرار الحكم ستؤدى إلى دخول اردوغان السجن لمدة 4 أشهر. ورد اردوغان على أسئلة الصحفيين المتعلقة بقرار الحكم قائلا إن ذنبه الوحيد هو حب الشعب والتفانى فى خدمته، وانه قام بمراجعة محكمة التميز بصدد القرار الصادر بصوتين مقابل صوت واحد، رغم مطالبة الادعاء العام ببراءته. وقال «نحن لن نحنى رؤوسنا امام المكائد والظلم وهذا الحكم لم يصدر بسبب فساد فى الإدارة أو فساد مالى، بل بسبب الأفكار والمبادئ التى أعتنقها، وقد أدلى العديد من أساتذة القانون والمحامين والمدعين العامين بتصريحات تؤكد قناعتهم بعدم وجود اى انتهاك قانونى فى القضية، واننى تسلمت هذا المنصب بأصوات اكثر من مليون ناخب فى اسطنبول. إن الإرادة السياسية التى شنقت رئيس الوزراء الأسبق عدنان مندريس ورفاقه، تريد القيام بنفس الشيء ضدى الآن».

من جهته قال مساعد رئيس الكتلة البرلمانية لحزب الفضيلة عبداللطيف شنر إن إصدار مثل هذا الحكم بحق شخص انقذ اسطنبول من القذارة وتلوث الجو وقدم خدمات جلية لا تنسى، يعتبر قرارا جائرا لا يمكن ايضاحه إلا بانه مكيدة مدبرة من منافسيه السياسيين.

واعلن زعيم حزب الفضيلة اسماعيل البتكين ورئيس كتلته البرلمانية رجائى كوتان وعدد من البرلمانيين مساندتهم لاردوغان.

على صعيد آخر تطرق ايرول يارار رئيس جمعية الصناعيين ورجال الأعمال المستقلين «موسياد» فى المؤتمر العام السابع للجمعية الذى عقد فى اسطنبول يوم السبت الماضى بحضور الفى عضو، إلى حادث إلقاء القبض على 16 من اعضاء الجمعية المؤسسين لشركة «دوست للتامين» ووصفه بانه لأسباب ملفقة، وأن المحاكم يجب أن تكون ملاجئ للناس يلوذون إليها طلبا للعدالة، وليست أماكن تثير الخوف والفزع■

تقرير ـ الصفحة 2

ردود فعل غاضبة
شركة القهوة تعترف بالإعلان

جلقصيد الخوتاني
الرياض ـ عقيل العقيل

□ اعترفت الشركة الايطالية المصنعة لأجهزة قهوة اكسبريسو الشهيرة باعلانها المتضمن إساءة للرسول صلى الله عليه وسلم. قالت شركة «فيماء Faema» إن كتيبها الترويجى لصناعة تلك القهوة تضمن بالفعل القصة المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم وانها تمت بدون قصد.

واضافت فى رسالة فاكسية إلى «المسلمون» إن الشركة والشعب الايطالى كله صديقان لمسلمى العالم، وانها تقوم حاليا بالتحقيق فى مصدر القصة التى أوردتها فى كتيبها، ووعدت بتحرى الدقة عند النشر مستقبلا.

لم تبين الشركة فى ردها ما إذا كانت سوف تسحب الكتيب المسيء للإسلام، إلا انها أكدت انها ستزود «المسلمون» بنتائج تحقيقها فى أسرع وقت.

كانت «المسلمون» نشرت فى العدد الماضى فى موضوعها الرئيسى قيام الشركة بنشر إعلان ترويجى لأجهزة تصنيع قهوة «اكسبريسو» متضمنا قصة مختلقة عن أصل القهوة، زاعمة أن أصل الرواية إسلامى، ووصفتها بانها أكثر الروايات مصداقية. رابطة ذلك بشكل مهين بالرسول صلى الله عليه وسلم، حيث ادعت أن جبريل عليه السلام أيقظ النبى صلى الله عليه وسلم بكوب من القهوة الساخنة قبل أن يكلفه بمهمة خطيرة!

أحدث نشر الخبر ردود فعل واسعة النطاق فى الأوساط الإسلامية. أكد عبدالله رضوان أمين عام المركز الثقافى الإسلامى فى روما أن أعضاء المركز أجروا مشاورات عاجلة فيما بينهم، وكذلك مع شخصيات إسلامية بارزة فى إيطاليا، بالتنسيق مع مدير مكتب رابطة العالم الإسلامى «ماريو شيالويا Mario Scialoya» حول أفضل السبل لمواجهة القضية، ومطالبة شركة «فيماء» بالسحب الفورى للكتيب الترويجى.

وقال إن المركز كلف مجلسه القانونى للبدء فورا فى اتخاذ الإجراءات القانونية لوقف تداول هذا الكتيب المسيء للإسلام.

وعبر عن تقديره للاهتمام الكبير الذى أولته «المسلمون» لموضوع استغلال شركة «فيماء» للرموز الإسلامية فى الأغراض التجارية، وخاصة الاستناد على قصة ملفقة تماما.

من جهة أخرى طالب نائب مفتى عام السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ بوجوب مقاطعة بضائع الشركات التى تسيء للإسلام والمسلمين. وقال فى تصريح لـ«المسلمون» تعقيبا على إساءة الشركة الإيطالية إن «هذه الشركات التى ظهر كذبها وباطلها، واجب على المسلمين مقاطعة بضائعها إلى أن تعترف بكذبها وباطل ما قالت، وتعتذر عن ذلك». وأضاف أن إشعار «هذه الشركات وأمثالها بأن العالم الإسلامى، لا يرضى بهذه الأكاذيب والأباطيل، يدعوها وغيرها إلى أن تحسب للأمور حسابها، ويتجنب تلك الأكاذيب والأباطيل».

ودعا الشيخ د. ابراهيم الخضيرى القاضى بالمحكمة الكبرى بالرياض المؤسسات الإسلامية إلى رفع دعوى قضائية أمام السلطات القضائية المختصة فى ايطاليا بلد الشركة التى نالت من الإسلام وسخرت من الرسول صلى الله عليه وسلم■

تحقيق كامل ـ العدد القادم

صورة لرسالة المكتب الثقافى السعودى

صورة لرسالة الشركة الإيطالية

ندوة عالمية حول الإسلام وحقوق الإنسان

الرياض ـ ثروت أبو سليمان

□ بدأت فى العاصمة الفرنسية باريس أعمال الندوة العالمية حول الإسلام وحقوق الإنسان التى ينظمها المجلس الإسلامى العالمى، تتناول الندوة عددا من المحاور، منها: الإسلام وحقوق الإنسان، ومكانة الإنسان فى الإسلام، والمرأة فى الإسلام، ومسؤولية الإنسان فى الإسلام. ويشارك فيها عدد من المختصين من داخل العالم الإسلامى وخارجه من العلماء والمفكرين وأساتذة الجامعات والباحثين والمسؤولين فى المنظمات والاتحادات ذات العلاقة.

أوضح وزير الشؤون الإسلامية السعودى د. عبد الله التركى الذى يرأس وفد بلاده فى أعمال الندوة، أن عقد هذه الندوة الإسلامية العالمية حول حقوق الإنسان وكرامته، يأتى فى الوقت الذى تستمر فيه المعاناة التى يعيشها الإنسان وانتهاك كرامته فى مجتمعات عديدة، وحيث تزداد معدلات الجريمة وتتسع تجارة المخدرات وتعاطيها، ويغيب الإحساس بالمسؤولية مما ينذر بدمار شامل.

وقال التركى فى هذا السياق إن أى حق للإنسان فى الإسلام باعتباره آدميا، إنما يكون نتيجة لما تقرر فى الأحكام الشرعية التى وردت فى القرآن الكريم والسنة النبوية، وليس نتيجة تطور اجتماعى أو سياسى، كما هو الحال فى بعض المجتمعات الأخرى.

واضاف أن الإسلام وحده سبق إلى تقرير تلك الكرامة قبل مواثيق البشر فى صورة كاملة لكرامة الإنسان، يعرفها المسلمون من أكثر من ألف وأربع مائة عام، وأن هذا التكريم الإلهى عام لكل البشر، بغض النظر عن العرق واللون والوضع الاجتماعى، مبينا أن الشريعة الإسلامية نظمت حقوق المعاهدين بحيث تكفل لهم حق الحياة وحرمة النفس والبدن والعرض والمال، ماداموا قائمين على العهد فى المجتمع الإسلامى.

من جهته أوضح توفيق السديرى وكيل وزارة الشؤون الإسلامية للشؤون الإسلامية فى السعودية لـ«المسلمون» أن عقد هذه الندوة جاء فى وقت مازالت حقوق الإنسان وكرامته تنتهك فى انحاء عديدة من العالم، وأن على العلماء المسلمين والمفكرين الاسهام فى علاج هذا الوضع وتقديم منهج الإسلام الذى كفل للإنسان كافة حقوقه، التى تحقق كرامة هذا الإنسان وأمن المجتمع ورخاءه.

وبين السديرى أن اتحاد المنظمات الإسلامية فى فرنسا يضع نصب أعينه العديد من المشروعات المستقبلية التى يزمع تنفيذها، ومنها السعى لاصدار جريدة باللغة الفرنسية تكون منبرا لايصال رأى الإسلام والمسلمين فى القضايا التى تطرح على المجتمع، والسعى إلى ايجاد هيئة تنسيقية بين الهيئات الإسلامية فى فرنسا تضم كل المؤسسات الموجودة على الساحة، والتى تعمل ضمن الأطر القانونية دون اقصاء لأى جهة من الجهات، لتتصدى لحل كل الاشكاليات المتعلقة بتطبيق المسلمين لدينهم وتكون المحاور لدى السلطات إلى جانب عزم الاتحاد تاسيس أوقاف ومشروعات استثمارية.

ونوه السديرى بمشاركة السعودية فى مثل هذه الندوة والمؤتمرات للدور الريادى الذى تحتله فى مجال العمل الإسلامى سواء فى مجال الدعوة ومناشطها، أو رعايتها ودعمها للمراكز والجمعيات والاقليات والجاليات المسلمة فى انحاء العالم، أو من خلال تنسيق العمل الإسلامى دون التدخل فى شؤون الدول الأخرى.

واختتم تصريحه لـ«المسلمون» مؤكدا أن السعودية تقدم للمسلمين وللعالم التطبيق العملى المعاصر للإسلام وفقا لمنهج وسطى عدل متزن لا إفراط فيه ولا تفريط، وهو المنهج الذى سار عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وبالتالى فإن المشاركة فى مثل هذه المناشط تساهم بالتأصيل والتنظير المتزن والاستفادة من تجربة السعودية■

الإفراج عن صاحبة منشور الخنزير

القدس ـ «المسلمون»

□ أثار إفراج السلطات الصهيونية عن الارهابية اليهودية «توتيانا سوسكين» غضبا فى الشارع الفلسطينى والإسلامى، يذكر أنها قامت بتوزيع منشورات فى القدس والخليل فى بداية العام الحالى تسيء فيها للدين الاسلامى الحنيف وللقرآن الكريم.

كانت محكمة صهيونية أصدرت حكما صوريا على الارهابية اليهودية بالسجن فعليا لمدة عامين فى محاولة لامتصاص الغضب فى فلسطين والعالم الإسلامى ضد الارهابية اليهودية التى نشرت منشورا حددت فيه خنزيرا يطأ المصحف الشريف، إلا أن السلطات وضعت اليهودية فى سجن شكلى لمدة ثلاثة أشهر، ثم ما لبثت أن أعلنت الافراج عنها مؤخرا.

وتبلغ «توتيانا» السادسة والعشرين من عمرها، وكانت وزعت ثلاثين منشورا مسيئا للاسلام والمسلمين ولكتاب الله، الأمر الذى خشيت بعده حركة «كاخ» الارهابية اليهودية التى تنتمى اليها «توتيانا» من قتلها على أيدى الفلسطينيين حيث طلبت المنظمة الارهابية المذكورة من السلطات وضع الارهابية فى مكان أمن لحمايتها من الانتقام المتوقع، فيما استغلت السلطات اليهودية ذلك فى الاعلان عن أن حكما صدر ضد «توتيانا» بالسجن الفعلى لمدة عامين، لامتصاص الغضب العارم فى أوساط الفلسطينيين والرأى العام العربى والاسلامى فى حينه.■

دروس سباحة مختلطة لمحجبات!!

لندن ـ ناصر موسى

□ اضطرت بريطانية مسلمة إلى سحب ابنتها من دروس السباحة بعد أن رفضت إدارة المدرسة الاستجابة لطلب أولياء أمور الطلبة المسلمين بفصل الذكور عن الاناث.

وقالت نصيرة يونس والدة الطالبة نوشين (13 عاما) إن دروس السباحة المختلطة «لا تقلقنى وحدى كمسلمة، وإنما تثير قلق كل أولياء الأمور الذين لديهم بنات فى سن المراهقة حيث إن البنات فى هذا السن يكن فى فترة حرجة من ناحية اكتمال نموهن الجسمانى واضطرابات مشاعرهن العاطفية».

ورغم أن 90٪ من طلبة مدرسة «لستر» فى منطقة «ديوهام» غرب لندن من أبناء الجالية المسلمة، إلا أن إدارة المدرسة رفضت فصل الذكور عن الاناث فى دروس السباحة واللياقة البدنية.

وقالت نصيرة فى تصريح لـ«المسلمون»: «رغم أن ابنتى لا ترتدى الحجاب فى المدرسة، إلا أنها لم تشعر بالراحة ازاء دروس السباحة، فما بالك بالطالبات المحجبات، وعددهن كثير فى هذه المدرسة».

واضافت: «أنا متأكدة أن كثيرا من أولياء الأمور لا يدركون أن هذا يحدث، وأن بناتهم يشعرن بأنه لا خيار أمامهن»، فيما قالت الطالبة نوشين «لقد تم اقرار دروس السباحة ضمن المنهاج فى العام الماضى، وأصبحت أكره هذه الدروس لأنها تشعرنى بالاحراج، فمن جانب لا أحب أن انزع جزءا من ملابسى أمام الطلاب الذكور، ومن جانب آخر فإن هذا الموقف كان يثير فضول الفتيات الأخيرات اللواتى لايبدين أى اكتراث ازاء هذه المسالة، حتى إن بعض الفتيات عبرن عن انزعاجهن لأننى أخبرت والدتى، وقلن لى كان بامكانك أن تكذبى ولا تقولى لها إن دروس السباحة مختلطة»!

وقالت نصيرة يونس إنها عندما علمت بالأمر فى مارس الماضى، كتبت رسالة إلى مدير المدرسة طالبة منه استثناء «نوشين» من دروس السباحة فى حالة تعذر فصل الذكور عن الإناث، لكن مدرسة السباحة ردت عليها نيابة عن المدير بقولها: إن المدرسة تراعى ظروف الطالبات المسلمات وتسمح لهن بارتداء بلوزة أثناء السباحة، واقترحت عليها أن تنقل نوشين إلى مدرسة غير مختلطة إذا كانت هذه القضية تزعجها لهذه الدرجة.

لكن نصيرة بدأت باجراء مشاورات مع أولياء الطلبة الذين أصيبوا بالهلع عندما علموا أن دروس السباحة فى المدرسة مختلطة، وقدمت عريضة وقعها أولياء طلبة مسلمون وهندوس ونصارى، يعبرون فيه عن معارضتهم لدروس السباحة المختلطة.

والتقت مع كبار المسؤولين فى المدرسة، لكن جهودها لم تساعد فى اقناع المدرسة بتغيير سياستها فى هذه القضية، بل إنهم قالوا لها إنهم لن يسمحوا لنوشين بالتغيب عن هذه الدروس.

وقال «انتونى ماكروى» الذى عبر عن تعاطفه مع مطالب أولياء أمور الطلبة المسلمين «إن زوجتى قالت إنها لا تحب أن تشارك ابنتنا فى دروس سباحة مختلطة وهى فى هذا السن». ورغم أن معظم المدارس الحكومية فى بريطانيا مختلطة، إلا أن أعدادا كبيرة من المدارس الإعدادية تخصص دروس سباحة منفصلة للذكور عن الاناث. وأكدت نصيرة أنها ليست ضد تعليم ابنتها السباحة، وإنما تريد من إدارة المدرسة أن تحترم خصوصيات طلبتها الدينية.■

مؤتمر للمجالس الإسلامية الاسترالية

كتب ـ فراج اسماعيل

□ أدان الاتحاد الاسترالى للمجالس الإسلامية بقوة المحاولات الاسرائيلية للسيطرة على المسجد الأقصى. وطالب الحكومة الاسترالية بالوقوف ضد الاستئصال العرقى الذى تقوم به اسرائيل فى القدس والخليل وباقى الأراضى العربية المحتلة.

جاء ذلك بالاجماع خلال المؤتمر الرابع والثلاثين للاتحاد الاسترالى الذى عقد يومى السبت والأحد الماضيين، وتم فيه انتخاب عباس أحمد رئيسا جديدا للاتحاد. حضرت المؤتمر وفود المسلمين والمنظمات الإسلامية من الولايات والمقاطعات فى استراليا.

يمثل قرار الادانة أحد موقفين اتخذهما الاتحاد بخصوص القضية الفلسطينية كرد فعل على محاولات الحكومة الاسرائيلية طرد المسلمين والمسيحيين الفلسطينيين من منازلهم فى الأراضى المحتلة. وفى كلمته إلى المؤتمر قال عباس أحمد إن «من واجبنا كاستراليين أن نتأكد من أن مجتمعنا بكامله يعلم الوضع الحقيقى فى فلسطين».

أما الموقف الثانى الذى اتخذه الاتحاد الاسترالى للمجالس الاسلامية، فهو تعليماته للجنته التنفيذية لاتخاذ خطوات نحو ابلاغ الاستراليين بالهجمات التى تشن ضد أماكن العبادة الإسلامية والنصرانية فى فلسطين. وتشمل هذه الخطوات دعوة ممثلى فلسطين مثل إمام المسجد الأقصى لزيارة استراليا. ويؤكد إقرار الاتحاد لذلك إعترافا بحقيقة عدم إدراك المجتمع الاسترالى الكامل للتحرشات الاسرائيلية ضد الأماكن الدينية للمسلمين والمسيحيين. وطالب عباس أحمد جميع الاستراليين بالتنديد بانتهاكات حقوق الإنسان التى تقوم بها اسرائيل فى الأراضى العربية المحتلة المتمثلة فى عدم التسامح الدينى والتمييز العنصرى اللذين يحدثان يوميا.

مؤتمر الاتحاد الاسترالى للمنظمات الإسلامية انتخب لجنته التنفيذية التى تدير شؤونه حتى الانتخابات القادمة بعد عامين. تتكون اللجنة من 9 أعضاء منهم عباس أحمد الذى انتخب رئيسا للاتحاد، وهو من منظمة «كوينزلاند» واسكندر خان نائبا له، وإعادة انتخاب بلال كليلاند سكرتيرا للاتحاد، ومحمد فازلى مديرا ماليا، ثم تولى عباس أحمد بالتشاور معهم اختيار الخمسة الباقين.

من الموضوعات التى ناقشها المؤتمر تلك المتعلقة بالمسلمين داخل استراليا وخارجها.■

عودة 8 آلاف لاجئ صومالي

مقديشو ـ «المسلمون»

□ تم إعادة 8 آلاف لاجئ صومالى كانوا موجودين منذ الحرب الأهلية فى معسكرات اللاجئين فى شرق اثيوبيا وسيجرى توطينهم فى هرجيسا وبورما ومناطق أخرى فى شمال الصومال. هؤلاء جزء من 27 ألف لاجئ انهت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة والحكومة الاثيوبية إعادتهم إلى البلاد.

وقالت المفوضية إنهم كانوا آخر من تبقى من اللاجئين فى معسكر «روناغ» بشرقى اثيوبيا.■

السعودية 3 ريالات، الكويت 400 فلس، الإمارات 4 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 30 جنيها، موريتانيا 130 أوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canaryislands 140Pz, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3$, Spain 240Spts, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 $, Turkey 100000TL, Austria 25Sch, Pakistan 25 Rs

المسلمون
السنة الرابعة عشرة - العدد (691)
السبت 6 محرم 1419 - 2 مايو 1998

رئيس علماء مقدونيا لـ «المسلمون»:

5 وزراء مسلمون في الحكوم الحالية

الدوحة - د. حسن علي دبا

☐ من بين ثلاث طوائف دينيـــة هي الأرثوذكسية والكاثوليكية والمسلمون يبرز الاتحاد الإسلامي كمنظمة وحيدة تمثل المسلمين في جمهورية «مقدونيا» التي ينص دستورها على مساواة هذه الطوائف الثلاثة أمام القانون بيد أن هذه الطوائف منفصلة عن الدولة (منذ العهد الشيوعي) وتعتمد على تبرعات أعضائها في تنظيم أمورها..

وإذا كانت المسافة بين «سكوبيا» - عاصمة مقدونيا - وإقليم «كوسوفا» بؤرة الأحداث هذه الأيام لا تتعدى (75كم). فإن الحوار مع الشيخ سليمان رجبي - رئيس علماء جمهورية مقدونيا ورئيس الاتحاد الإسلامي فيها يكون مهما.. حيث زار هو وعلي البرقوني - مدير العلاقات الخارجية بالاتحاد الإسلامي المقدوني - الدوحة بدعوة من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

حول طبيعة الوجود الإسلامي وآلية العمل في الاتحاد الإسلامي ومجلس الشورى الإسلامي ورئاسة علماء الاتحاد. وعن المشروع الإسلامي لمجمع كلية العلوم الإسلامية الذي يفتتح قريبا، دار جزء من هذا الحوار.. أما حقيقة الوضع العام في منطقة البلقان والحذر من تكرار مأساة البوسنة والهرسك فقد كان محل الاهتمام والنداء من رئيس علماء مقدونيا إلى مسلمي العالم الذي قال مهددا ومحذرا في الوقت نفسه: إنني أوجه نداء إلى الدول الإسلامية المتمثلة في منظمة المؤتمر الإسلامي أن يتحركوا بسرعة حول قضية كوسوفا..

فمن الممكن أن يحدث الخطأ نفسه مع البوسنة والهرسك فلم تتحرك الدول الإسلامية بسرعة أول الأمر. حتى كانت مجزرة نهاية القرن العشرين. فحسب اعتقادنا فإن على الدول الإسلامية التي لها علاقات طيبة مع دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة. أن تتحرك في هذا الاتجاه وتطالب دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة بالتوسط وإيقاف استعمال العنف. والإرهاب الرسمي وعلى الشعب الالباني في «كوسوفا» أن يعرف أن هذا الذي يجرى هناك «تطهير عرقي للمسلمين من منطقة البلقان» مهما ادعت صربيا من أسباب. فنحن نعتقد كل الاعتقاد بأن هذا الذي أطلبه من الدول الإسلامية هو مسؤوليتها لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» فنحن كمسلمين أصليين نعيش في أوروبا كاقلية نجد أنفسنا كيتامى (بغير أم أو أب). فإذا لم تتحرك الدول الإسلامية بصورة عاجلة. فسوف يكونوا مسؤلين عنا أمام الله عز وجل ثم أمام التاريخ..

وندائي هو أن تتجاوب الشعوب المسلمة على مستوى الدول الإسلامية تجاوبا إيجابيا بكل ما يحتاج الشعب المسلم في «كوسوفا» والحقيقة تبرز بأنهم محتاجون لإغاثتهم وفي الوقت نفسه محتاجون إلى وسائل الدفاع عن هويتهم الإسلامية والقومية وحماية وطنهم الام.

● ماذا عن الشأن الإسلامي في «مقدونيا» التي استقلت حديثا عن الاتحاد اليوغسلافي؟

- «مقدونيا» دولة حديثة العهد، عدد سكانها هو 2 مليون و400 ألف نسمة يتكونون من قوميات مختلفة: المقدونيون والالبان والأتراك والبوشنياك وتوربيش وجاجاريون والمصريون أما الأديان فهناك ثلاثة طوائف دينية أكبرها الكنيسة الأرثوذكسية ثم الاتحاد الإسلامي ثم الكنيسة الكاثوليكية..

وتنص المادة 19 من الدستور المقدوني على تساوي جميع الطوائف الدينية أمام القانون، لكنه أيضا ينص على انفصال هذه الطوائف عن الدولة. فهي تقوم على تبرعات المؤمنين بها..

سليمان رجبي

600 مسجد

● الحكومة السابقة صادرت هذه الأموال وأودعتها خزينة الدولة؟

- لنا أمل في إعادة أموال الوقف وبالتالي يتحسن في المستقبل الوضع المالي للاتحاد الإسلامي. لأن هذه المساحات التي صودرت من العقارات من الاتحاد الإسلامي هي كبيرة فعلا.

● هل للاتحاد الإسلامي دستور خاص به ينظم طبيعة عمله وآليات حركته؟

- للاتحاد الإسلامي دستور خاص والهيئة التنظيمية تمشي على القواعد الدستورية، فيبدأ التنظيم الإسلامي من المساجد إلى أعلى هيئة تنظيمية وهي الرئاسة العليا، فلدى كل مسجد يكون انتخاب مجلس خاص ليراعي مصلحة المسجد ويكون هذا المسجد متصلا بإدارة الافتاء في المنطقة..

ففي «مقدونيا» حاليا هناك أكثر من 600 مسجد، كما أن بها ثلاث عشرة دار إفتاء، كل دار منها يديرها ويكون المسؤول الأول فيها المفتي المنتخب لمدة خمس سنوات من قبل علماء المنطقة ويتولى أمور المساجد.. فهناك 13 مفتيا وكذلك يربط هذا النظام على مستوى الجمهورية بهيئات مشتركة مثل المجلس القانوني والمالي الذي يشكل عن طريق الانتخابات الحرة، كل دائرة، من دور الافتاء تمثل في هذا المجلس بعضو واحد.. من هؤلاء الثلاثة عشر ينتخب الرئيس لمدة خمس سنوات. ويختص هذا المجلس بالاهتمام بالرعاية بالشؤون القانونية والمالية على مستوى الاتحاد الإسلامي على مستوى الجمهورية..

مجلس شورى

● الا يوجد مجلس شورى شعبي يتصاعد منه الرأي الإسلامي العام؟

- يوجد مجلس الشورى الإسلامي وهو هيئة تنفيذية والتي تقر نهائيا بنسبة خط الإسلام والمسلمين على مستوى الجمهورية.. ويتكون هذا المجلس من اكبر الشخصيات الإسلامية مثل المفتين، ومدير المدرسة الثانوية الإسلامية، عميد كلية الدراسات الإسلامية، و5 أشخاص ينتخبهم أو يختارهم رئيس علماء المسلمين من مجالات الاختصاص المختلفة من بينهم شخصيات قانونية اقتصادية سياسية واجتماعية. مدة هذا المجلس هي 5 سنوات.

● ما هو دور مجلس العلماء - في هذا التنظيم - الذي تترأسه الآن؟

- في أعلى قمة الاتحاد الإسلامي يكون مكتب رئيس علماء الاتحاد الإسلامي الذي يتكون من 2 مستشارين، وقائد المكتب ومنسق الأمور اليومية الرسمية، وعلى رأسهم رئيس علماء المسلمين ورئيس الاتحاد الإسلامي..

وهذا الرئيس ينتخب لمدة 5 سنوات من قبل مجلس خاص يسمى المجلس الانتخابي الإسلامي الذي يتكون من ممثلي المسلمين في كل منطقة جمهورية «مقدونيا»، وزيادة عن ذلك هناك ممثلون خارج «مقدونيا» في المراكز الإسلامية التابعة للاتحاد الإسلامي في دول أوروبا الغربية: سويسرا، ألمانيا، الدول الاسكندنافية، الولايات المتحدة.

وعن المشروع الإسلامي الجديد في «مقدونيا» قال علي البرقوني - مدير العلاقات الخارجية في الاتحاد الإسلامي المقدوني:

التعليم العالي أهم مشاغل المسلمين عندنا

بدأ التنفيذ لمشروع مجمع كلية العلوم الإسلامية منذ 3 سنوات، بعد أن كان الطلب مقدما منا ومتابعا من وزارات مختلفة منذ عشر سنوات في العهد الشيوعي.. ولم نحصل على الترخيص إلا في عام 1995م.

- المشروع (مجمع كلية العلوم الإسلامية) يتكون من 4 وحدات رئيسية المبنى الأساسي مبنى كلية (الدراسات الإسلامية) والإدارة التي تدير المشروع، وقد تم انشاؤه في أكتوبر 1997م وبدأت الدولة فيه في شهر نوفمبر 1997م والدراسة باللغة العربية التركية والألبانية والمقدونية وقد تكلف مليونين و700 ألف مارك ألماني. ساهمت دول عدة في هذه التكلفة (الإمارات، الكويت، البنك الإسلامي للتنمية بجدة).

والمبنى الثاني هو السكن الداخلي وهو مكون من 5 طوابق. به سكن لطلاب الدراسات العليا ودراسات منتظمة، ومطعم طلابي وصالات للدراسة والمطالعة ومخبأ. والمركز الصحي.

المبنى الثالث هو الصالة الرياضية وهي نفسها صالة الاجتماعات للمسلمين فهي تقوم بوظيفتين.. والمبنى الرابع هو الجامع.

فهناك موقف للسيارات، ومحطة لتنقية المياه الخارجة من الجامع غير محطة المياه، ومحطة الكهرباء الخاصة بالمجمع.

تكلفة المشروع 6 ستة ملايين وخمسة الاف دولار أمريكي ومع بدء الدراسة في عام 1997-1998م، لكن الافتتاح الرسمي سيكون 5 مايو 1998م، وسوف يحضره وفد برئاسة وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية، ووفد من دولة الإمارات العربية، ووفد من رابطة العالم الإسلامي، ومن وزارة الأوقاف ووفد من البنك الإسلامي د. أحمد محمد علي.

وسوف يشارك وفود من معظم المنظمات والاتحادات الإسلامية في أوروبا..

نطلب من المسلمين

ماذا تطلب من المسلمين حول هذا المشروع؟

- نحن نسعى إلى أن يشارك المسلمون في تمويل المشروع الكبير الذي نقوم بتفعيل دوره في تعليم المسلمين في «مقدونيا» تعليما إسلاميا سليما.

● هل يمكن لنا التعرف على مقارنة بين العهد الحالي والعهد الشيوعي في «مقدونيا»؟

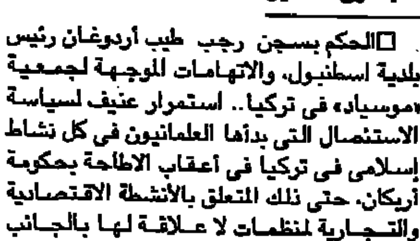
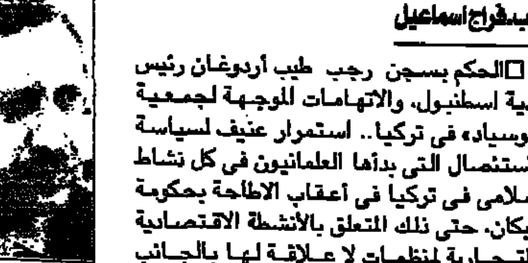
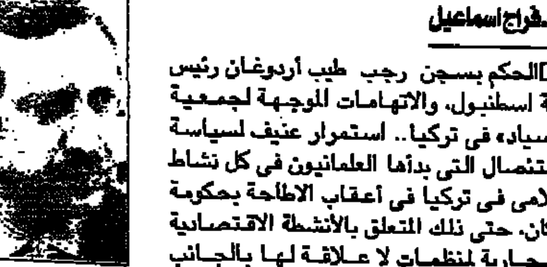
- في العهد الشيوعي كانت «مقدونيا» جزءا من الاتحاد اليوغسلافي السابق لمدة 45 سنة لم يكن لنا حق كمسلمين في جمهورية «مقدونيا» في هيئات الدولة. ولكن بعد الاستقلال وتأسست هناك أحزاب سياسية متعددة من البداية أسس المسلمون عددا من الأحزاب السياسية وظهر هناك حزب سياسي قوي هو حزب المستقبل ولأول مرة في التاريخ السياسي هنا دخل المسلمون كأعضاء في البرلمان المقدوني. وكذلك فإن الحكومة الحالية هي حكومة ائتلافية بين 3 أحزاب سياسية، وحزب المستقبل واحد منهم. ولنا وجود الآن في جميع الوزارات الحكومية وموظفون كبار في جمهورية «مقدونيا» ونائب رئيس الوزراء هو مسلم الباني.

● ما هي أهم مشكلة يعاني منها المسلمون في «مقدونيا» الآن؟

- فتحت المدارس الثانوية للمسلمين الألبان والأتراك في «مقدونيا» بعد العهد الشيوعي. والمشكلة الوحيدة التي يعاني منها الشعب الألباني المسلم في «مقدونيا» هي قضية التعليم العالي باللغة الأم باللغة الألبانية. ولأجل ذلك أسست جامعة اسمها جامعة (تيتوفو) في مدينة (تيتوفو) وهي مستقلة منذ 4 سنوات كجامعة أهلية ولم تحصل على اعتراف رسمي من الحكومة لكل الطلبة لكن المسلمين الألبان يتقدمون لها، بجوار جامعتين موجودتين.. لكنهما تستخدمان اللغة المقدونية فقط وتصيب التسجيل للمسلمين فيها ضعيف جدا، لنا أمل أن تحل هذه المشكلة في المستقبل القريب عن طريق الاعتراف الحكومي بهذه الجامعة ودخولها في نظام التعليم المقدوني. ■

أردوغان ضحية افتراء علماني

كتب - فراج اسماعيل

اردوغان — ايرول يارار

☐ الحكم بسجن رجب طيب أردوغان رئيس بلدية اسطنبول، والاتهامات الموجهة لجمعية «موسياد» في تركيا.. استمرار عنيف لسياسة الاستئصال التي بدأها العلمانيون في كل نشاط إسلامي في تركيا في أعقاب الاطاحة بحكومة أربكان، حتى ذلك المتعلق بالأنشطة الاقتصادية والتجارية لمنظمات لا علاقة لها بالجانب السياسي.

أردوغان أعرفه جيدا والتقيت به في مكتبه بعد وقت قصير من فوزه في الانتخابات البلدية عن حزب الرفاه المنحل وبالتالي ترؤسه لأكبر البلديات في تركيا سكانيا «15 مليون نسمة» وأكثرها طفحا بالمشاكل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.

كنت في اسطنبول عندما اتصل بي صديقي الشيخ صالح أوزجان رئيس مؤسسة بنك الملك فيصل في تركيا، ليخبرني بموعد تحدد لي للقاء أردوغان في مكتبه. الذي كان حريصا على الحديث لـ المسلمون، رغم المشاغل والمسؤوليات والمقابلات الرسمية الكثيرة التي يمتلئ بها يومه في الأسابيع الأولى لتوليه مهمته الضخمة التي عول عليها الناس كثيرا في ذلك الوقت.

أردوغان مهندس شاب، لا يعبر عن أي طموحات سياسية كما كنت أظنه قبل أن التقيه. طموحه الأساسي أن ينجح في العمل العام وأن يستطيع الوفاء بالاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية التي وعد بها في برنامجه الانتخابي.

ظل للنهاية بعيدا عن أي توجه يمكن أن يصبه في خانة الأصولية الدينية بالمعنى الذي يقصده العلمانيون من وراء هذا التعبير. لذلك لم تجرؤ وسيلة إعلامية واحدة من وسائل الاعلام الغربية التي ظلت تتابع نشاطه حتى القبض عليه في الأسبوع الماضي على القول إنه من الأصوليين.

بدأ نشاطه كحاكم لأكبر المدن التركية بحل مشكلة تؤرق السكان نفسيا وتتعارض مع قيم وعادات المجتمع المسلم، وتتمثل في أوكار الدعارة.

والمثير أنه لم يبدأ التعامل مع هذه المشكلة من مقعده كحاكم، ولكن من خلال برنامجه الانتخابي الذي وعد فيه باغلاق هذه البؤر السيئة، لكن ليس بواسطة قرارات تنتهي بذهاب أصحابها، وإنما بعلاج المشكلة من جذورها. بمعنى أن تلك الأوكار تدر أموالا يتعيش منها الذين يعملون في مجالها، ومن ثم فاختفاؤها لابد أن يسبقه انتظامهم في نشاط نظيف.

مهد لذلك من خلال لقاءاته وأنصاره مع أصحاب هذا النشاط غير النظيف وجاءت أشبه بلقاءات النصيحة التي انتهت بردود أفعال إيجابية. الخصوم راهنوا على هذا الجانب الذي كان كفيلا بأن يخسر أردوغان الانتخابات. فالأصوات الانتخابية التي يملكها أصحاب تلك النشاط ليست بالشيء الهين. لكن الغريب انهم صوتوا لصالحه.

ما حدث عبر عن رغبة عامة للاتجاه إلى العمل الشريف والرزق الحلال. فهناك ميول فطري للابتعاد عن المناخات الملوثة. لهذا وجد أصحاب تلك الأنشطة التي تدر الملايين، الفرصة مناسبة ليقتلعوا أنفسهم منها.

ونجح أردوغان فيما رمى إليه. تعاون مع هؤلاء الناس في إصلاح أنفسهم وإصلاح مناطقهم، ساعدهم في إيجاد النشاط البديل. وبدا ذلك للجميع عملا أسطوريا استطاع تحقيقه في وقت قصير.

ثم بدأ خطوته الثانية وهي اقتلاع النشاط الثاني غير النظيف المتمثل في «كازينوهات القمار». ولأن هذا الجانب يخضع لسيطرة «المافيا» فقد كان التعامل معه صعبا. واحتاج لقرار من مجلس الوزراء، وتصويتا من البرلمان. أدى فيه أردوغان من الخارج دورا كبيرا.

تجربة المخابز لزيادة انتاج الخبز وتقليل التزاحم عليها، وكذلك بناء المساكن لمحدودي الدخل. وإصلاح المرافق الأساسية مثل المياه والكهرباء وشبكة الهاتف. وبناء المزيد من المدارس. كل تلك أعمال تفرغ لها أردوغان ونجح فيها نجاحا كبيرا. لم يكن لديه وقت لما يسمى بالمناورات الحزبية أو الطموحات السياسية. حتى عندما اتيح له أن يكون مرشحا بديلا لأربكان بعد الاطاحة به، رأيناه يبتعد عن ذلك.

ومع كل هذا فإن قرار المحكمة بسجنه لم يكن مفاجئا.. العلمانيون تحينوا الفرص للاطاحة به. كانوا يعدون عليه نشاطه الاصلاحي وتصريحاته حتى استغلوا بعض كلمات زعموا أنه قالها في خطاب عام. لكن معظم المراقبين توقعوا ذلك وتحدثوا عنه منذ بدأت الحملة العلمانية ضد النشاط الاسلامي.

أما جمعية «موسياد» وهو الاسم المختصر لجمعية الصناعيين ورجال الأعمال المستقلين. فالزج بها هو المفاجأة بالفعل. إنها ذات نشاط دولي اقتصادي، تهتم باقامة المعارض التجارية لرجال الأعمال المسلمين في أماكن مختلفة من العالم. وتحاول أن توجد انطلاقة عمل اقتصادي إسلامي متكامل، للحاق بالدول المتقدمة اقتصاديا.

المفاجأة أن يوصف أعضاؤها بالارهابيين وأن يعتقل منهم 16 شخصا بهذه التهمة، وهو الأمر الذي وصفه ايرول يارار رئيس الجمعية بأنه عمل مخجل، وأن التحقيقات ستثبت براءة رجال الأعمال من التهم الموجهة إليهم. ■

عرب 1948 يحيون الذكرى الخمسين لاغتصاب فلسطين

حيفا - «المسلمون»

☐ دعت لجنة فلسطينية أطلقت على نفسها اسم «مجموعة 48 ومقرها حيفا الفلسطينيين في الجليل والساحل والمثلث والنقب إلى إحياء ذكرى النكبة الفلسطينية التي تحل في الخامس عشر من مايو المقبل كما دعت في الوقت نفسه إلى عدم المشاركة في احتفالات «عيد الاستقلال الإسرائيلي».

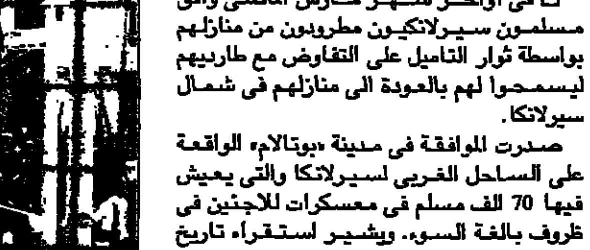
وجاء في بيان وزعته اللجنة أن ذكرى نكبة الشعب الفلسطيني هي ذكرى اغتصاب فلسطين وهو اليوم الذي أعلن فيه عن إنشاء الكيان الصهيوني. وورد في البيان أنه من المفروغ منه أن لا يشارك أي من أبناء شعبنا وبناته في احتفالات اغتصاب فلسطين التي يقيمها الجانب اليهودي تحت اسم الاستقلال .

وشدد البيان على ضرورة أن يكون إحياء ذكرى النكبة الفلسطينية مميزا جدا هذا العام من قبل أبناء شعب فلسطين ردا على الترتيبات الصهيونية التي أرادت من يوم اغتصاب فلسطين يوما مميزا بدعوى مرور 50 عاما على الاستقلال . وحسب الانطباعات التي خرجت بها «المسلمون» فإن شعورا عاما يسود بين المواطنين الفلسطينيين في مناطق 1948 المحتلة بإحياء ذكرى اغتصاب فلسطين بطريقة جماهيرية فاعلة تتكفل بإيصال رسالة للمغتصب مفادها .. أن الحق سيعود إلى أصحابه رغم جولة الباطل الصهيوني وأن فلسطين وأرض الإسلام لن تكون مستقرا ومقرا إلا لأهلها وإن طال الزمن ولليهود إن أرادوا أن يتخذوا من الصليبيين عبرة ومثلا ونموذجا بعد أن خرجوا من فلسطين رغم مكوثهم حوالي مائتي عام .

ويذكر في السياق أن السلطات الصهيونية تمارس شتى صنوف الترغيب والترهيب ضد رؤساء البلديات العربية في فلسطين 1948 للضغط عليهم للمشاركة ولو بأعداد رمزية فيالاحتفالات الصهيونية في ذكرى اغتصاب فلسطين. ■

مسلمو سيرلانكا يفاوضون التاميل للعودة الى ديارهم!

جفنة - سعيد الخوتلني




الصراعات في سيرلانكا القت بظلالها على المسلمين هناك

☐ في أواخر شهر مارس الماضي وافق مسلمون سيرلانكيون مطرودون من منازلهم بواسطة ثوار التاميل على التفاوض مع طارديهم ليسمحوا لهم بالعودة الى منازلهم في شمال سيرلانكا.

صدرت الموافقة في مدينة «بوتالام» الواقعة على الساحل الغربي لسيرلانكا والتي يعيش فيها 70 الف مسلم في معسكرات للاجئين في ظروف بالغة السوء. ويشير استقراء تاريخ جزيرة سيرلانكا إلى ان المسلمين يعدون جزءا لا يتجزأ من شعب الجزيرة. وتذكر بعض الروايات لن الاسلام دخل سيرالانكا (سرنديب كما تعرف في المصادر العربية القديمة) في القرن الاول الهجري، وان مندوبا منها قابل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه، واعلن اسلامه، ومن ثم بدأ انتشار الاسلام في الجزيرة مع مطلع القرن الثاني الهجري. الا ان الثابت تاريخيا ان المسلمين وصلوا الى الجزيرة عن طريق التجار المسلمين العرب الذين كانوا يقصدون سواحل الهند والملايو .

وطبقا لآخر الاحصاءات المتاحة فان المسلمين يقدرون حاليا حوالي 1.6 مليون نسمة، او 5.9٪ من سكان الجزيرة البالغين 18 مليون نسمة. في حين يشكل السنهال البوذيون 65 ٪ والتاميل الهندوس 17٪ والمسلمون 10٪ والمسيحيون 5٪ واقليات اخرى 3٪. ويبدو ان مشاكل المسلمين مع التاميل تعود الى حيادهم بشكل عام في النزاع الذي نشب بين الثوار التاميل والحكومة منذ سنوات طويلة نتيجة لرغبة التاميل اقامة دولة خالصة لهم في المقاطعة الشرقية الشمالية لجزيرة سيريلانكا والتي للمسلمين وجود كبير فيها وخاصة في الشمال، وعاصمته «جفنا»، مما جعلهم عرضة لجام غضب الثوار التاميل. هذا في الوقت الذي لم يلق فيه المسلمون وخاصة اللاجئين منهم ما يستحقونه من الاهتمام من قبل الحكومة البوذية، التي كانت غالبا ما تقف موقف المتفرج.

ويشير استعراض مسلسل معاناة المسلمين في سيريلانكا ان ثوار التاميل قد مارسوا ضد المسلمين حرب تفريغ عرقي ديني بشعة ليس لها مثيل الا ما حدث ضد المسلمين في فلسطين. فقام التاميل باستخدام اساليب ارهابية في منتهى البشاعة مثل الحرق والذبح والقتل بالبلط وذلك لارغام المسلمين على مغادرة اماكن وجودهم في مدن ومناطق مثل «تالنوني» و«كاتاناكسي» و«ايراوور» و«جفنا» و«منار» وغيرها . وتشير التقارير إلى انه منذ سبع سنوات زاد التاميل من حربهم العرقية الوحشية. ففي سبتمبر 1990 اجبر الاف المسلمين في «جفنا» و«منار» على المغادرة تحت تهديد السلاح فاجبروا عشرين الف مسلم على الخروج من «جفنا»، كما اجبروا ستين الفا مسلما على الخروج من «منار». وخرج هؤلاء المسلمون من الاراضي التي دأبوا على العيش فيها قرونا الى جنوب الجزيرة ذات الاغلبية البوذية، هائمين على وجوههم ومحرومين من كل ما كسبوه طول حياتهم. ومن المذابح المشهورة التي ارتكبها التاميل في حق المسلمين في اطار حربهم العرقية مذبحة اكتوبر 1992 التي ذبح فيها 1300 في وسط سيرلانكا وأوردتها شبكة «سي. إن. إن» الاخبارية الامريكية الشهيرة.

ورغم المساعدات التي قدمت الى هؤلاء اللاجئين من اخوانهم المسلمين في جنوب الجزيرة، إلا أنها لم تكن كافية اذ لازال اكثر من 90 الفا من المسلمين اللاجئين يعيش هناك ظروفا في منتهى القسوة. ولم يكتف التاميل بممارسة التفريغ العرقي ضد المسلمين، بل واتخذوهم أيضا أداة للضغط على الحكومة السيرلانكية لكي ترضخ لمطالبهم الثورية. ومن ذلك ما صرح به قبل سنتين زعيم حركة نمور التاميل: بريكان، في حوار لاذاعة لندن «بي. بي. سي» معه. فردا على سؤال موجه له عما إذا كان التاميل سيسمحون للمسلمين المطرودين من الشمال بالعودة الى مواطنهم اذا حل السلام، قال: «ان الشمال والشرق اراض للشعب الناطق بالتاميلية. والمسلمون طردوا منها لاسباب ضرورية. ولايمكن اعادتهم حتى لو حل السلام، الا اذا تراجعت القوات الحكومية من الاراضي التي سيطرت عليها».

هدم 100 مسجد وقتل 16 ألف مسلم

وتشير الارقام إلى أن حرب التفريغ العرقي التاميلي ضد المسلمين واستخدامهم للمسلمين كاداة ضغط ضد الحكومة قد اتت بعضا من اكلها حيث قدر عدد الذين تركوا منازلهم هربا من حملات الإبادة 400 الف مسلم. وطبقا لارقام أواخر 1995، هي أحدث المتوفر في هذا الصدد، تشير إلى انه قد تم هدم اكثر من 100 مسجد وقتل حوالي 6 آلاف مسلم ونهب ما يقارب الفي متجر وتدمير 45 الف منزل وإحراق زراعات اكثر من 200 الف فدان ونهب ما يزيد على 75 الف طن من محصول الارز وسرقة ما يقارب مليوني رأس من البقر والماعز من ممتلكات المسلمين. ■

الشيشان تنفي علاقتها بالهجوم على الجنرالات الروس

موسكو - عبدالله حسن

☐ استنكر الرئيس الشيشاني اصلان مسخدوف الحملة التي تشنها بعض وسائل الاعلام الروسية ضد الشيشان باتهامهم بالضلوع في حادث اطلاق النار على طابور عسكري يضم رجال الاركان العامة الروسية في منطقة تقع بجمهورية أوسيتيا الشمالية مما أدى إلى مصرع جنرال روسي وجرح آخر ومقتل عدد من الضباط والجنود.

وذكر الرئيس الشيشاني أن هناك بعض الأوساط التي لا تريد أن تقوم علاقات طبيعية بين موسكو وجوهر قلعة (جروزني) ولهذا فهي تستغل أي حادث للتشنيع على جمهورية ايتشكيريا الشيشانية.

وكان سيرجي ستيباشين وزير الداخلية الروسي بالوكالة قد اتهم القائد الميداني «خطاب» المعروف بميولاته ضد القوات الروسية في أثناء الحرب الشيشانية، وهو أردني متزوج من داغستانية ويقود مجموعة من القوات الخاصة في الجمهورية الشيشانية بأنه دبر ونفذ الحادث المذكور وطالب ستيباشين السلطات الشيشانية بتسليمه. ولكن الجنرال الجريح موخين ذكر لرجال التحقيق أن الحادث جرى نتيجة «خيانة» في داخل المؤسسة العسكرية الروسية. وبرأيه أن بعض العسكريين سلموا المعلومات إلى المهاجمين حول موعد مرور الطابور ومساره دون حراسة كما تقضي التعليمات.

وقتل في الحادث شخصية عسكرية كبيرة هي الجنرال فكتور بروكوبينكو مدير دائرة العمليات في الأركان العامة الذي كان ورجاله في جولة تفتيشية وتؤكد بعض المصادر الروسية أن المهاجمين أجهزوا على الجنرال بروكوبينكو باطلاق الرصاصة القاضية عليه بعد أن أصيب بجروح، وبذلك يتبين أن الغاية كانت قتل هذا الجنرال الذي ربما كشف عن وجود خروقات خطيرة في قوات منطقة القوقاز أراد بعض المسؤولين عدم انكشافها. وثمة اعتقاد بأن المهاجمين «الصامتين» مجموعة من القتلة المرتزقة فحسب.

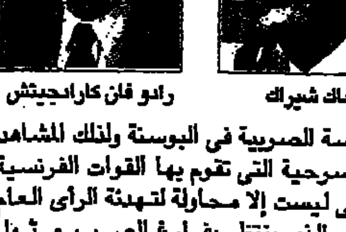
وذكر واحا حسنوف الممثل المطلق الصلاحيات لجمهورية ايتشكيريا الشيشانية لـ «المسلمون» أن الحادث جرى في اليوم الذي زار فيه كازبيك ماخاشوف وزير الداخلية الشيشاني موسكو من أجل اجراء مباحثات مع سيرجي ستيباشين بصدد التعاون بين الدوائر الأمنية الروسية والشيشانية في مكافحة الجريمة والافراج عن المخطوفين. ولهذا فإن العملية الارهابية المذكورة قد أثرت على نتيجة المباحثات. وشدد حسنوف على أن الشيشان لا علاقة لهم بالحادث لأنه وقع في الأراضي الاوسيتية الشمالية البعيدة عن جمهورية الشيشان.

وأشار حسنوف إلى أن علاقات الجمهورية الشيشانية مع جيرانها تتطور نحو الأحسن لا سيما بعد لقاء زعماء جمهوريات وأقاليم القوقاز الذي عقد مؤخرا في جروزني. ■



لماذا تتخوف باريس من محاكمة كارادجيتش

زغرب - نور الدين صالح

جاك شيراك — رادو فان كارادجيتش

☐ التصريحات التي تصدر عن بعض الدول الأوروبية في خطورة عملية اعتقال مجرم الحرب رادفان كرادجيتش أصبحت مهزلة حقيقية، وتزداد هذه المهزلة في كل مرة تحاول بها بعض الدول الأوروبية إظهار نفسها بأنها تحاول اعتقال أكبر مجرم حرب في وقتنا الحالي وهذا ما فعلته القوات الفرنسية عدة مرات، واتضح أنه ليس من مصلحة فرنسا مثول كرادجيتش أمام محكمة العدل الدولية الخاصة بجرائم الحرب في مناطق يوغوسلافيا السابقة. لماذا لا تريد فرنسا محاكمة كاراجيتش وماذا يخفي كارادجيتش؟ هذا السؤال يطرحه المراقبون اليوم وليس من الصعوبة الإجابة عليه لمن تابع مجرى أحداث الحرب البوسنية، فمنذ اللحظة الأولى كان الموقف الفرنسي يؤيد السياسة الصربية في البوسنة ولذلك المشاهد أن للمسرحية التي تقوم بها القوات الفرنسية في بالي ليست إلا محاولة لتهدئة الرأي العام العالمي الذي ينتظر بفارغ الصبر مثول كارادجيتش أمام للحكمة الدولية نتيجة لفعله في البوسنة ضد الشعب المسلم الذي قتل منه أكثر من 200 ألف شخص وفتح معتقلات التعذيب والاغتصاب التي لم تشهد مثلها أوروبا من قبل. إن مثول كرادجيتش أمام المحكمة الدولية يعتبر خطرا على بعض عواصم دول أوروبا الغربية ومن بينها باريس ولذلك القوات الفرنسية المنتشرة في وحول بالي ترفض السماح لأي وحدات أخرى من القوات المتعددة الجنسيات من الاقتراب من هذه المناطق لمنع محاولة اعتقال كارادجيتش مما جعل هناك هوة بين واشنطن التي تريد محاكمة كرادجيتش وبين باريس التي تعارض ذلك.

في بداية مارس الماضي وصلت وحدة خاصة تابعة للجيش الفرنسي وتمركزت في مطار سارايفو لتنطلق منه إلى بالي مقر كرادجيتش وبقيت هذه الوحدة فترة من الزمن وغادرت سارايفو دون القيام بمهمتها، وعوضا عن ذلك قام الرئيس شيراك بزيارة البوسنة في اليوم الأول من أيام عيد الأضحى المبارك وفي نفس اليوم طوقت وحدة فرنسية وإيطالية مقر كرادجيتش في بالي دون الاقتراب منه وفي هذه اللحظات وضع شيراك يده بيد أعضاء مجلس رئاسة البوسنة وقال لهم... انسوا كل شيء جرى وتصالحوا!!! وكأنه يخاطب أطفالا اختلفوا على شيء بسيط وقال لهم أيضا انسوا كل شيء سيء، وصل من فرنسا إلى البوسنة وأن فرنسا سوف تصحح كل خطأ ارتكب بحق البوسنة.

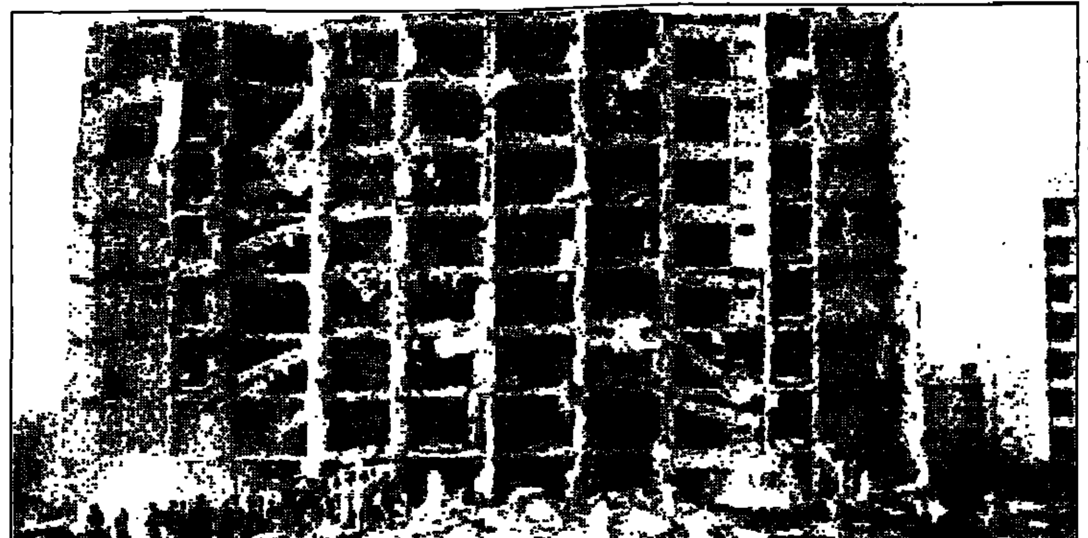
إن موقف الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا ميتران تجاه البوسنة كان واضحا في دعمه لسياسة الرئيس سلوبدان ميلوشفيتش في أعمال الإبادة الجماعية وقتل النساء والأطفال لمحي الوجود الإسلامي في البوسنة، كذلك شيراك الرئيس الحالي طلب من الجنرال جان فيير الذي كان يشغل منصب قائد القوات الدولية في البوسنة أثناء هجوم القوات الصربية على مدينة سربرينتسا طلب منه عدم قصف مواقع القوات الصربية المهاجمة رغم المطالبة الأمريكية في ذلك، هذا ما يجعل مثول كارادجيتش أمام المحكمة الدولية خطرا على فرنسا وعلى عدد من العواصم الأوروبية. ولذا يتوقع أن تقوم القوات الفرنسية بقتل كارادجيتش قبل اعتقاله أثناء محاولته الفرار! ■

بعد توقيع الاتفاقية عربيا:

ألم يحن الوقت للحديث عن اتفاقية أمنية إسلامية؟




هل حان الوقت للحديث عن اتفاقية إسلامية، تكرس ما تم انجازه عربيا فى القاهرة مؤخرا؟
السؤال يمثل هامشا هاما، تطرحه «المسلمون» من خلال قراءة سريعة لتفاصيل الاتفاقية، وتعرج فيه على بعض القضايا التى طرحت فى ثنايا ذلك اللقاء، وتستشرف أيضا رؤية بعض المهتمين بتوسيع قاعدة الاتفاقية الأمنية من الخارطة العربية، إلى الخارطة الإسلامية. السؤال، يعد مشروعا هاما، لابد للإجابة عليه من المرور على عدة قضايا:
أولها: الاتفاقية، وأبرز القضايا التى تتناولها.
ثانيها: نظرة الشارع العربى والإسلامى إليها.
ثالثها: آلية تعميم الفكرة، بالقدر الذى يحقق جزءا من منظومة الأمن المطلوبة، من خلال التنسيق الذى تطمح الاتفاقية إلى تحقيقه.



هذه الصورة البشعة يمكن أن تختفى بتظافر الجهود الأمنية الاسلاميةمع الجهود الشرعية لعلماء الأمة

جدة- خالد السهيل

□ هل نستطيع أن نتحدث عن اتفاقية أمنية؟ لدى وصوله إلى القاهرة، قال الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودى والرئيس الفخرى لمجلس وزراء الداخلية العرب ورئيس الاجتماع المشترك لمجلسى وزراء الداخلية والعدل العرب الذى عقد فى القاهرة: إن نظرتنا لهذا المؤتمر لاتقتصر علينا كوزراء داخلية وعدل فقط وإنما كل الأمة تنظر إلى انعقاد الاجتماع وإلى هذه الاتفاقية نظرة سرور كونها انجازا عربيا متميزا وسنترك هذه الاتفاقية تتحدث عن نفسها عند توقيعها. وأعرب الأمير نايف عن أمله فى أن تفعل كل دول العالم مافعله العرب.

وقال الأمير نايف إن الاتفاقية بمنطلقاتها وأهدافها وتصوراتها من القضايا التى يجب أن تحظى باهتمام علماء المسلمين، بهدف تفعيلها وتوجيهها وأعرب عن أمله فى أن يتحمل الجميع المسؤولية كل فى موقعه وحسب إختصاصه وقدراته فما الذى تضمنته هذه الاتفاقية؟

وهل يمكن الحديث، بعد التوقيع على الاتفاقية، عن إمكانية تعميم مضمونها إسلاميا، أولا، وعالميا ثانيا؟

الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب

حملت الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب جملة نقاط مثلت شعارا لمرحلة جديدة من التعاون والتفاهم، من أجل مكافحة الإرهاب.. وتضمنت اثنتين وأربعين مادة موزعة على أربعة أبواب رئيسية.. ووضعت فواصل بين الجريمة السياسية والجريمة الإرهابية، من خلال النص على أنه لا تعد من الجرائم السياسية الاعتداءات على ولاة الأمر وأصولهم وفروعهم وأولياء العهود ونواب الرؤساء ورؤساء الحكومات والوزراء والسفراء والملثين الدوليين وكذلك القتل العمد والسرقة المصحوبة بالإكراه ضد الأفراد والسلطات ووسائل النقل والتخريب وإتلاف المنشآت العامة.

وكشفت الاتفاقية عن رؤيتها لمصطلح الإرهاب بأنه كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أيا كانت بواعثه أو أغراضه يقع تنفيذا لمشروع إجرامى فردى أو جماعى ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر.

واعتبرت الاتفاقية أن الجريمة الإرهابية هى أى جريمة ترتكب تنفيذا لغرض إرهابى.. مؤكدة فى الوقت نفسه على حق الشعوب فى الكفاح ضد الاحتلال الأجنبى والعدوان بمختلف الوسائل بما فى ذلك الكفاح المسلح من أجل تحرير أراضيها والحصول على حقها فى تقرير مصيرها واستقلالها وبما يحافظ على الوحدة الترابية لكل بلد عربى وذلك كله وفقا لمقاصد ومبادىء ميثاق وقرارات الأمم المتحدة.

والتزمت الدول التى قامت بالتوقيع على الاتفاقية بمنع ومكافحة الجرائم الإرهابية و الحيلولة دون اتخاذ أراضيها مسرحا لتخطيط أو تنظيم أو تنفيذ الجرائم الإرهابية أو الشروع أو الاشتراك فيها بأى شكل من الأشكال بما فى ذلك العمل على منع تسلل العناصر الإرهابية إليها أو اقامتها على أراضيها فرادى أو جماعات أو استقبالها أو ايوائها أو تدريبها أو تسليحها أو تمويلها أو تقديم أى تسهيلات لها وكذلك القبض على مرتكبى الجرائم الإرهابية ومحاكمتهم وفقا للقانون الوطنى أو تسليمهم وفقا لأحكام هذه الاتفاقية أو الاتفاقيات الثنائية بين الدولتين الطالبة والمطلوب إليها التسليم.

وفيما يتعلق بجوانب التعاون العربى لمنع ومكافحة الجرائم الإرهابية فقد تضمنت الاتفاقية جملة من النقاط تتمثل أساسا فى تبادل المعلومات حول أنشطة وجرائم الجماعات الإرهابية وقياداتها وعناصرها والمساعدة فى القبض على المتهمين بارتكاب الجرائم الإرهابية أو الشروع أو الاشتراك فيها سواء بالمساعدة أو الاتفاق أو التحريض.

الإسلام والإرهاب

فى الكلمة التى ألقاها الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودى والرئيس الفخرى لمجلس وزراء الداخلية العرب ورئيس الاجتماع المشترك لمجلسى وزراء الداخلية والعدل العرب أشار إلى أن الإسلام رفع من شأن الإنسان وكرمه واعتبره خليفة فى الأرض، قال تعالى: «**ولقد كرمنا بنى آدم**» والإسلام لا يبيح أبدا أن يقتل الإنسان عمدا بغير حق يقول تعالى: «**ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق**» ويقول جل من قائل: «**إنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا**».

وأوضح الأمير نايف أن هذا المنهج الربانى الخالد الذى يضىء لنا الطريق لاستجلاء مكانة الإنسان وقدسية حياته هو الذى يجعلنا نستشعر الخطر الأعظم الكامن فى الإرهاب وهو يستهدف حياة الأبرياء ترويعا وقتلا وبهذه الصورة نجد أن الإرهاب نقيض الإسلام تماما حيث إن الإسلام يعظم من حياة الإنسان، والإرهاب يسترخصها ويستبيحها. والإسلام يؤسس أمن المجتمعات وطمأنينتها والإرهاب يقوض ليهدم ركائز الأمن وطمأنينة النفوس ولهذا فإن من المهم الاقرار بأن الإرهاب لا وطن له ولا عقيدة.

وأضاف: إننا ننظر إلى أمن المجتمع نظرة خاصة، كما ينظر لها فقهاء الإسلام الذين يرون أن الجرائم التى تضر بالأمن تستدعى من ولاة الأمر مواقف حازمة وحاسمة وتدابير صارمة، لأن الأمن هو الإطار الشامل لكل حركة الحياة ومناشطها.

وقال: إن الإرهاب بواقعه المرير يهدد المجتمعات كلها فى الشرق والغرب وأينما كانت والإسلام يحرم الإرهاب ويعتبره جريمة كبرى، إذ يقول تعالى: «**إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم**» هذا هو موقف الإسلام. ولذا فإن على العالم كله أن يتوصل إلى صيغة مناسبة لمحاربة هذا الخطر واجتثاث عناصره دون اتهام لعقيدة أو مذهب أو شعب. ونؤكد مرة أخرى أن الإرهاب لا وطن له ولا عقيدة ومن يغذيه لا بد أن يكتوى بناره ويشرب من انائه المسموم.

وبهذه الرؤية، التى طرحها الأمير نايف، يمكن القول إن المسلمين أولى الناس بإيجاد صيغة للتفاهم، تعالج قضايا الإرهاب الطارئة عليهم والناتجة عن أمور كثيرة منها الجهل بالدين والغلو وقضايا أخرى كثيرة تتعلق أيضا بالتهاون فى الدين وعدم احترام قيم المجتمعات والسعى لتحقيق الأطماع المالية، بإغراق شباب الأمة بالمخدرات، وزرع الفرقة والتناحر فى المجتمعات، من خلال اثارة القضايا التى تشجع على هذا الأمر، وكل تلك الأمور لا يمكن لأى مجتمع أن يتغاضى عن أهمية التفاهم حولها.

● **ماذا يريد المولولون ؟**

وسط كل هذا الترحيب الذى حظيت به الاتفاقية، برزت أصوات نشاز، تحاول أن تقرأ الاتفاقية، والطروحات التى تضمنتها بشكل مختلف، فقد نددت حركة مايسمى بـ«الجهاد الإسلامى - طلائع الفتح» بالاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب.

وربما يكون هذا التنديد، شهادة للاتفاقية، وليس ضدها، فالحركة ارتبطت بالعنف وبالطروحات المتطرفة والمغالية، والبعيدة عن الإسلام، فهى تبنت اغتيال الرئيس المصرى السابق أنور السادات فى 1981م، واحتفت بجملة من الفتاوى التكفيرية التى استخدمت ركيزة لإشعال العنف فى مصر وفى غيرها من بلدان العالم الإسلامى.

وقد وجهت الاتفاقية ضربة موجعة، لهذا الاتجاه، وأمثاله، ومن هنا فقد ارتفعت أصواتها، حاملة فى ثنايا هذه الأصوات، تلوينا للحقائق. وهنا تبرز الرؤية الأصيلة التى ينبغى من علماء الأمة أن يطرحوها، لمواجهة مثل هذه الضبابية فى الرؤى. ■

في النور

الشيخ زين العابدين الركابي

وقائع التاريخ الهجرى.. الرصد والاعتبار

عقد ابن كثير - فى البداية والنهاية فصلا، عنوانه (وقائع السنة الأولى من الهجرة).. ومما قاله فى هذا الفصل: «استهلت سنة الهجرة الأولى المباركة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة، وقد بايع الأنصار بيعة العقبة الثانية فى أوسط أيام التشريق وهى ليلة الثانى عشر من ذى الحجة قبل سنة الهجرة إلى المدينة فهاجر من هاجر من أصحابه حتى لم يبق بمكة من يمكنه الخروج الا رسول الله صلى الله عليه وسلم».. وأخذ ابن كثير يعد وقائع السنة الأولى من الهجرة فذكر منها: هجرة النبى نفسه، ووصوله إلى المدينة، ونزوله - بادئ ذى بدء - فى دار بنى عمرو بن عوف. وتأسيسه صلى الله عليه وسلم أول مسجد، ومؤاخاته بين المهاجرين والأنصار، وإسلام عبد الله بن سلام، وإقامة صلاة الجمعة الخ.

وكما كانت السنة الأولى للهجرة حافلة بمثل هذه الوقائع، فإن التاريخ الهجرى الطويل - منذ بدأ وإلى اليوم - حافل بوقائع وحوادث تحتاج إلى رسم (خط بيانى):

1- يحصيها من جهة.

2- ويسجل معدلات الصعود والهبوط فى نهضة المسلمين خلال 1418 سنة، من جهة أخرى.

لقد شهد هذا المدى الزمنى: تنزل القرآن المدنى، وقيام دولة الإسلام فى المدينة، والصدام المسلح بين قوى الخير والضياء وقوى الشر والظلام، ودخول العرب فى دين الله أفواجا، ومخاطبة العالم برسالة الإسلام، وردع القوى الأجنبية المتحرشة بالمسلمين، وكمال الدين وتمام النعمة، وانتقال الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى، وعهد الخلافة الراشدة، والفتوحات التى تمت خلالها وقيام الدولة الأموية واتساع رقعة الإسلام، وقيام الدولة العباسية وازدهار العلوم والمعارف، وحروب التتار والصليبيين، واحتلال القدس - بعد أن فتحه عمر بن الخطاب -، وضياع الأندلس، وقيام الدولة العثمانية، والغزوة الاستعمارية الواسعة النطاق للعالم الإسلامى، وقيام دولة الإسلام من جديد - فى جزيرة العرب - على يد الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب، ثم شهد هذا التاريخ الهجرى الجديد حقب تفتت المسلمين، والتنكر للإسلام، والافتتان بالغرب، وسيادة الأفكار الدخيلة، كما شهد النهضة الإسلامية القوية المباركة التى قادها - فى جزيرة العرب - الملك عبد العزيز، وشهد حركات الاستقلال عن الاستعمار، وضياع فلسطين، والفتن القومية والاشتراكية، وقيام منظمة المؤتمر الإسلامى، والنزوع المعتدل إلى الأصول والجذور الخ الخ.

وليس المقصود من ذكر بعض الوقائع - التى شهدها تاريخنا الهجرى - هو مجرد السرد والاستعراض، وإنما المقصود:

أ - استكشاف السنن فى مسيرة هذا النوع من البشر، أى فى مسيرة المسلمين.

ب - من هذه السنن: أن قوة المسلمين ارتبطت بدينهم، كما أن ضعفهم ارتبط بالإدبار عن الإسلام.

جـ - الاعتبار بالإيجابيات وزيادتها، وبالسلبيات ابتغاء التحرر منها. ■

قانونيون وعلماء من مختلف أرجاء العالم الإسلامى:

لا أحد يقف مع الإرهاب أو يؤيده

الرياض، عمان، القاهرة، قطر، الكويت
ثروت أبو سليمان، أسماء الحسين، «المسلمون»، أنس فودة، د. حسن على دبا، حبشي الشمرى

□ على مدار جهود استمرت حوالى عشرة أعوام.. توجت الجامعة العربية جهودا مكثفة استغرقتها هذه المدة الزمنية الطويلة بالتوقيع على الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب.

الاتفاقية التى وقعها اثنان وعشرون دولة عربية (21 دولة إضافة إلى السلطة الوطنية الفلسطينية) كانت مطلبا عربيا.

واعتبر أحد القانونيين فى الأردن المحامى محمد الصبيحى.. أن الاتفاقية ضرورة تساهم فى تحقيق الأمن والاستقرار فى الدول العربية وتساهم فى تحسين صورة بعض الدول العربية المتهمة دوليا بمساندة وإيواء الإرهاب.

الأوساط الإسلامية فى الأردن اعتبرت الاتفاقية مهمة وأشارت إلى أنها تنطوى على جوانب مضيئة ومهمة منها أنها فرقت بشكل جلى بين الإرهاب ومشروعية الكفاح المسلح.

المعلقون والمهتمون والمتابعون للخطوات الزمنية التى تم اتخاذها على مدار حوالى عشر سنوات وصولا إلى توقيع اتفاقية مكافحة الإرهاب، يجمعون على أن الاتفاقية ضرورية جدا بشرط أن تتوجه ضد الإرهاب ومعطياته ومنطلقاته سيما هذا النوع من الإرهاب المجنون الذى يرتكبه نفر قليل باسم الإسلام والمسلمين، فى الوقت الذى يزرع فيه الموت والدمار فى بلاده وبلاد الإسلام مما أعطى لأعداء الإسلام سلاحا مجانيا للإساءة إلى الإسلام والعقيدة الإسلامية السمحاء مما يصب فى نهاية المطاف فى طاحونة الحرب على الإسلام والمسلمين.

وتجمع الآراء فى تلك على أن الاتفاقية تجاوزت مأزقا صعبا باعتبارها الكفاح ضد الاحتلال خارج نطاق التعريف المتفق عليه للارهاب وهو يشكل مفارقة التصنيف الغربى - الإسرائيلى للمجاهدين ضد الاحتلال الإسرائيلى والتناقض معه على هذا النحو يستحق أن يلتقط كطرف خيط للبناء عليه لتكريسه على نطاق واسع خاصة فى سياق الخطاب السياسى والإعلامى ومن ثم استثماره فى إدارة الصراع وتفصيلاته الكثيرة مع العدو الإسرائيلى لردعه على الأقل عن الإمعان فى الاستخفاف بالعرب والمسلمين.

واعتبر أحد قادة الحركة الإسلامية فى الأردن الاتفاقية ضد الإرهاب مكسبا للقضية العربية والإسلامية لأنها تمنع فى حال تطبيقها والاجتهاد فى ذلك الجماعات المغامرة المحسوبة على الإسلام والمسلمين والتى يجرى تمويلها من جهات مشبوهة تكيد لهم قبل أن تكيد لأمتهم من تنفيذ أغراضهم التدميرية فى بلاد العرب والمسلمين.

وقال بعد أن طلب عدم ذكر أسمه لقد نصت احدى بنود الاتفاقية على ما يلى: اعتبرت المعاهدة إرهابا كل عمل من أعمال العنف وكل تهديد باللجوء إلى العنف مهما كانت دوافعه وأهدافه ويقصد القيام بعمل إجرامى ضد الأفراد أو المجموعات ومن شأنه أن يثير الرعب أو يعرض حياة السكان وحريتهم وأمنهم.

وبعبارة أدق وأوضح ... ماذا يمكن تسمية وضع القنابل والمتفجرات فى مؤسسات وطنية فى بلد عربى؟ وما الهدف من وراء ذلك إن لم يكن سعيا للتدمير والفوضى ونسف الأمن وعوامل الاستقرار؟

إن باطن المعاهدة العربية لمكافحة الإرهاب واضح وليس بحاجة لتفسير أو توضيح إضافى وذلك بعد أن شعر المسؤولون العرب بأن ما جرى فى مصر والجزائر كفيل بالانتقال إلى أى بلد عربى آخر إذا لم تتضافر الجهود للعمل ضد الموت المستورد والدمار القادم من جحور التآمر باسم الإسلام والإسلام منه براء.

ان كل بلد عربى وجد نفسه مدعوا أكثر من غيره للإصرار على توقيع معاهدة مكافحة الإرهاب رغم المحاولات الخارجية التى بذلت مجددا بصرف النظر عن هذه المعاهدة كما ذكر مسؤول عربى لـ«المسلمون» ذلك وكما استطاعت دوائر غير عربية الضغط بهذا الاتجاه مما جعل المعاهدة تتعثر فى ادراج الجامعة العربية نحو من عشر سنوات إلا أن الأخطار المحدقة دفعت المسؤولين العرب إلى المسارعة بالتوقيع على هذه المعاهدة حماية للنفس ونفيا فى الوقت نفسه من تهمة باطلة سوقتها أوساط معادية ضد العرب والإسلام بأنهم رعاة الإرهاب وأن الدين الإسلامى يشجع الإرهاب.

ومن جهته أوضح د. عمر أبو بكر با خشب - أستاذ القانون الدولى بجامعة الملك عبدالعزيز فى جدة - ردا على سؤال هل من شأن هذه الاتفاقية أن تحد من الجرائم الإرهابية التى تقع بين وقت وآخر فى عالمنا العربى؟. أكد أن - الاتفاقية - سوف تعمل على الحد من الإرهاب إذا نسقت الدول العربية مواقفها من الإرهاب حسب ما تضمنته الاتفاقية.

لكن يجب أن تفهم الدول العربية أن حالات كثيرة من ظواهر الإرهاب يزج بها فى العالم العربى والإسلامى من قبل المنظمات الصهيونية، وان هذا ما تقوم به إسرائيل الآن فى كثير من الحالات عن طريق عملاء أجهزة مخابراتها لضرب مسارات الإسلام مع اى دولة عربية إذا رأت أن الوضع فى غير صالحها.

فإذا نسقت الدول العربية وحاربت هذه الظاهرة فإنه يمكن القول إن الاتفاقية سوف تحد من ظاهرة الإرهاب.

وحول رؤيته فى دخول هذه الاتفاقية حيز التنفيذ وضح - با خشب - بأن الاتفاقية وقعت فى نطاق جامعة الدول العربية. وفى هذا الشأن تحتاج الاتفاقية إلى تصديق عدد من الدول العربية الموقعة حتى يبدأ سريان المعاهدة. وبعد السريان فإن المعاهدة سوف تسرى فى أراضى الدول المصدقة عليها. أما الدول التى لم تصدق عليها فلا يمكن أن تكون ملزمة بالمعاهدة.

ولكن حاجة الدول العربية إلى القضاء على الإرهاب يمكن أن تؤدى إلى التصديق على الاتفاقية من قبل جميع الدول العربية.

وعن أهمية الاتفاقية فى الوقت الراهن والذى لصقت فيه تهمة الإرهاب بالدول العربية والإسلامية أشار إلى أنه وبتفكك الاتحاد السوفيتى فى خلال عقد التسعينات من هذا القرن بدأت الصهيونية فى تنفيذ مخططها تجاه العالم الإسلامى، لأن النظام الاقتصادى فى الإسلام يخالف المنظومة الرأسمالية المطبقة فى الغرب والمهيمن عليها من قبل الصهيونية العالمية، ولكى تبدأ الأخيرة حملتها ضد العالم الإسلامى الصقت بالإسلام تهمة الإرهاب لتبرير مشروعية ضرب العالم الإسلامى، وشرذمته إلى دويلات صغيرة غير قادرة على الدفاع عن نفسها ومن ثم تفرض عليها الصهيونية مفاهيمها الاقتصادية «**ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم**».

وحول مسألة تعميم الاتفاقية الأمنية العربية لمكافحة الإرهاب. أوضح د. عبدالله الربيعى - عميد البحث العلمى بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أن توقيع العرب ثم المسلمين على هذه الاتفاقية يبعد عن هذه الأمة شبح الإرهاب ويخلص بعض دولها من تهمة إيوائه. ويصبح واضحا أمام الرأى والمصادر الدولية للإرهاب خارج نطاق العالمين العربى والإسلامى، وتتعرى تلك المؤسسات الخفية التى تمارس «الابتزاز الإرهابى».

وحول دور وسائل الإعلام فى الوقاية من ظاهرة الإرهاب أشار د. مساعد المحيا - الأستاذ بقسم الإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض - أنه إذا كانت هذه الاتفاقية تسعى للقضاء على الظاهرة، فإن من المؤكد أن لوسائل الإعلام العربية والإسلامية المقروءة والمسموعة والمرئية دورا بارزا فى معالجتها والقضاء عليها، يضاف إلى هذا ضرورة اهتمام هذه الوسائل بتطبيق معايير شرعية صحيحة ودقيقة على ما تبثه من مواد إذ قد يعد غياب ذلك فى كثير من الأحيان أحد أسباب وجود أو تنامى هذه الظاهرة فى بعض المجتمعات نقص فى المكتبة الإسلامية للطروحات التى تنتقد الإرهاب.

ودعا عبدالسلام العبدالكريم - المحاضر بالمعهد العالى للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - العلماء وطلبة العلم للكتابة المتميزة حول موضوع الإرهاب، لأن النقص فى المكتبة الإسلامية واضح فى هذا المجال. وأشار إلى أن هذا الأمر من أكبر العوامل التى تفتح المجال أمام أعداء الإسلام للافتراء والتشويه والطعن.

وقال عبدالسلام العبدالكريم: إن الإرهاب مشكلة باتت تقلق كل فرد من أفراد العالم، وهو مصدر ازعاج للحكومات. والإرهاب عمل منظم خارج عن قانون الشرع ويستخدم أساليب الإفزاع والإخافة، لتحقيق هدف ما، وهذا موجود فى كل حقبة من حقب التاريخ، إلا انه فى العصر الحاضر اتخذ اساليب متطورة تبعا للتطور العام الذى يعيشه العالم.

وأضاف: الإسلام الحنيف جاء ومعه كل الحلول للمشكلات القائمة، والتى تقوم، وأن هذا من خصائصه، لأنه دين عام، دين لجميع الأزمات حتى قيام الساعة. ومن ذلك مشكلة الإرهاب فقد عالجها الإسلام بطرق مميزة، حيث بدأ بالتوعية والتوجيه ومخاطبة العقول السليمة، فنهى عن الغلو بكل صورة من صوره وألوانه وجعل الغلو فى الدين مذمة، كما حذر من الشذوذ عن جماعة المسلمين، كما أرشد إلى الابتعاد عن الوقوع فى تكفير المؤمنين، والخوض فى إخراجهم من دائرة الإسلام بغير حق.

وقال العبدالكريم إن حد الحرابة جزاء مناسب، لردع هذه الجريمة، باعتبار أن الحرابة نوع من أنواع الإرهاب، حيث يقوم المحاربون بشهر الأسلحة لأخذ المال مجاهرة، فيفزعون الناس ويخيفونهم، وهكذا جريمة البغاة، فهم قوم لهم شوكة ويخرجون عن إمام المسلمين، وقد جاء الشرع بقطع دابرها فى قوله صلى الله عليه وسلم «من أتاكم وأمركم على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم ويفرق جماعتكم فاقتلوه».

وأضاف: من هنا نعلم قطعا أن الإسلام الحنيف هو الذى شخص جريمة الإرهاب، ووضع الحلول المناسبة للقضاء عليها، والترهيب منها، فهل يبقى بعد ذلك وجه للذين يزعمون ظلما وجهلا أن الإسلام دين الإرهاب؟ وهم يعلمون جيدا أن الإسلام بعيد كل البعد عن الإرهاب المذموم.ويشدد المحامى غليفص بن عكشان من الكويت، على أن منطقية الإسلام تمنع الإرهاب بكافة صوره، فالإسلام يكبح جماح الطرق المؤدية إلى الإرهاب، لكونه يحمل فكرا يكون فيه التعبير عن الرأى مؤديا إلى نجاح الشورى فى الإسلام، وهو ما تحاول القوانين الوضعية والاتفاقات والعهود الدولية ان توصله بشكل أو بآخر فى مفاهيم الديمقراطية.

ويردف ابن عكشان.. لقد جاءت الاتفاقية العربية ذات مضامين وأهداف عالية، للحد من ظاهرة انتشار الإرهاب، وابتزاز الأفراد والمجتمعات والدول، وبالتالى فإنه إذا نفذ مفعولها، فالأولى والأفضل أن تعمم على الدول الإسلامية، بحيث تصاغ اتفاقية أشمل تحمل ذات المضامين بين الدول الإسلامية. ■

خبير فى الأمم المتحدة:

عقبات تواجه توسيع الاتفاقية على المستوى الإسلامى

□ لم يخف الخبراء والمحللون السياسيون سعادتهم بالاتفاقية العربية الأخيرة لمكافحة الإرهاب التى تم توقيعها فى الجامعة العربية خلال الأيام الماضية بواسطة 34 من وزراء الداخلية والعدل العرب إلا انهم أكدوا أن الفاعلية الحقيقية لهذه الاتفاقية تنبع من إيمان كل دولة بما جاء فيها والتزامها بروح ونص ما تم الاتفاق عليه.

ويقول د. محمد شومان - الخبير السياسى السابق بالأمم المتحدة والأستاذ بقسم الإعلام والاتصال بجامعة عين شمس - إن هذه الاتفاقية جاءت فى توقيت مهم بعد أن تحولت ظاهرة الإرهاب إلى ظاهرة عالمية لا تستثنى منها دولة من الدول، وبعد أن تم تدويل الظاهرة بحيث تشترك عدة دول فى تنفيذ العملية الإرهابية، فالتخطيط يتم فى دولة والمنفذون يجيئون من دولة ثانية والتمويل يأتى من دولة ثالثة ليتم التنفيذ فى دولة رابعة والاختفاء فى دولة خامسة وهكذا.

وهذه الاتفاقية تعتبر البادرة الأولى من نوعها بين الدول العربية لتعبر عن تطور التعاون العربى المشترك فى الجانب الأمنى. ولها الكثير من الإيجابيات منها انها توصلت الى تحديد مفهوم للإرهاب وميزت بينه وبين العمل الوطنى لمكافحة الاحتلال والعدوان.

إلا أن د. شومان يرى أن العقبة الأساسية فى طريق هذه الاتفاقية هى تنفيذها فى أرض الواقع وهو ما ستسفر عنه الأشهر القادمة. ومن ناحية أخرى فإن د. محمد شومان يرى أن توسيع هذه الاتفاقية لتشمل العالم الإسلامى كله تواجهه صعوبات كثيرة من الناحية الفنية والموضوعية، فالعالم الإسلامى ممتد وعريض بشكل يؤدى إلى صعوبة التفاهم بين دوله نظرا لتشعب المصالح والأهداف بينها اضافة إلى ضعف السيطرة على الأوضاع داخل كثير من بلاده، وهو ما يسمى بـ«مناخ غياب الدولة»، فالدولة أو الحكومة هى عادة التى تلتزم بالاتفاقية واذا كانت الدولة غائبة أو قاصرة عن القيام بالتزاماتها فإن الاتفاقيات تصبح بلا قيمة. اضافة إلى ذلك فإنه لاتوجد آلية فعالة تجمع بين دول العالم الإسلامى وخاصة بين المهتمين بمكافحة الإرهاب، فالآلية الوحيدة هى منظمة المؤتمر الإسلامى، وهى مازالت محدودة التأثير، وتعبر عن حقيقة الأوضاع داخل الدول التى تمثلها.

ويعلق د. شومان قائلا إنه لاشك فى أهمية السعى على المستوى الإسلامى لإيجاد معاهدة لمكافحة الإرهاب إلا أنه يجب الأخذ فى الاعتبار أن هذه المساعى قد تطول، فالاتفاقية العربية التى وقعت أخيرا هى محصلة لجهد بدأ فى عام 87 قبل 11 عاما ولذلك فإننى أتصور أن نقطة البداية يجب أن تتركز على تسوية النزاعات السياسية والحروب الأهلية فى المناطق الساخنة داخل العالم الإسلامى وعلى سبيل المثال ما يحدث فى افغانستان حيث تختفى سلطة الدولة وتتوزع السلطة على مجموعة من الفصائل المتناحرة، وهذا الوضع يمثل بيئة مناسبة للجوء الإرهابيين إليها، فلو نجحت الدول العربية فى القضاء على هذا التناحر وتحويل افغانستان إلى دولة ذات سيادة على أراضيها لأمكن السيطرة على ما يحدث فيها، أما الأوضاع بالنسبة للدول الإسلامية الأخرى مثل باكستان وإيران فهى أوضاع تحت السيطرة وحل المشاكل السياسية بين الدول الإسلامية كفيل بالقضاء عليها. ■

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتي عام السعودية

إعداد: عبدالله زايد

تحري ليلة عاشوراء ليس باللازم

□ أفتى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، مفتي عام السعودية، بأن صيام يوم عاشوراء سنة، وأوضح أن الأفضل أن يصام قبله يوم، أو بعده يوم خلافا لليهود، وبين أن تحري ليلة عاشوراء أمر ليس باللازم، وعلل ذلك بأنه نافلة ليس بالفريضة

وكان قد ورد إلي سماحته سؤال يقول:يصوم كثير من المسلمين يوم عاشوراء، ويهتمون بصيامه، نظرا لما يسمعونه من الدعاة في الحث عليه والترغيب فيه، فلماذا لا يوجه الناس لتحري هلال محرم حتي يعرف المسلمون ذلك بعد إذاعته أو نشره في وسائل الإعلام؟

- ورد سماحته : صيام يوم عاشوراء سنة يستحب صيامه، صامه النبي صلي الله عليه وسلم، وصامه الصحابة، وصامه موسي قبل ذلك شكرا لله عز وجل، ولأنه يوم نجي الله فيه موسي وقومه، واهلك فرعون وقومه، فصامه موسي وبنو إسرائيل شكرا لله عز وجل، ثم صامه النبي صلي الله عليه وسلم شكرا لله عز وجل، وتاسيا بنبي الله موسي، وكان أهل الجاهلية يصومنه أيضا،

واكده النبي صلي الله عليـه وسلم علي الأمة، فلما فرض الله رمضان قال«من شاء صام، ومن شاء ترك»وأخبر عليه الصلاة والسلام أن صيامه يكفر الله به السنة التي قبله، والأفضل أن يصام قبله يوم، أو بعده يوم خلافا لليهود، لقوله عليه الصلاة والسلام «صوموا يوما قبله، أو يوما بعده»، وفي لفظ «صوموا يوما قبله ويوما بعده» فإذا صام يوما قبله أو بعده يوما، أو صام اليوم الذي قبله واليوم الذي بعده أي صام ثلاثة أيام فكله طيب، وفيه مخالفة لأعداء الله اليهود.

أما تحري ليلة عاشوراء فهذا أمر ليس باللازم لأنه نافلة ليس بالفريضة، فلا يلزم الدعوة الي تحري الهلال لأن المؤمن لو أخطأه فصام بعده يوما، وقبله يوما لا يضره ذلك، وهو علي أجر عظيم، ولهذا لا يجب الاعتناء بدخول الشهر من أجل ذلك لأنه نافلة فقط.

وعن حكم صيام يوم عاشوراء، وهل الأفضل صيام اليوم الذي قبله، أم اليوم الذي بعده، أم يصومها جميعا، أم يصوم يوم عاشوراء فقط،

قال الشيخ بن باز:صيام يوم عاشوراء سنة. لما ثبت في الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم من الدلالة علي ذلك، وانه كان يوما تصومه اليهود لأن الله نجي فيه موسي وقومه، وأهلك فرعون وقومه، فصامه نبينا محمد صلي الله عليه وسلم شكرا لله، وأمر بصيامه، وشرع لنا أن نصوم يوما قبله، أو يوما بعده، وصوم التاسع مع العاشر أفضل،وإن صام العاشر مع الحادي عشر كفي ذلك لمخالفة اليهود، وإن صامهما جميعا مع العاشر فلا باس لما جاء في بعض الروايات «صوموا يوما قبله ويوما بعده»أما صومه وحده فيكره.

ومن صام التاسع والعاشر فتبين له بعد ذلك انه صام الثامن، والتاسع فما الحكم ؟ وهل عليه قضاء ذلك؟

ليس عليه القضاء، وله الأجر إن شاء الله كاملا علي حسب نيته لأنه ظن أن هذا هو التاسع والعاشر حسب التقويمات فله أجره إن شاءالله، وليس عليه قضاء، وله أجر صوم اليومين .

وماذا لو تبين له اليوم التاسع أن غدا العاشر فهل يواصل صيام ثلاثة أيام؟

الأفضل له أن يواصل حتي يصوم العاشر يقينا هذا هو الأفضل، وإن لم يصم فلا حرج ويفوته صوم العاشر. ■

الحائض والقرآن

□ قارئة تقول: ما حكم قراءة القرآن للمرأة وهى حائض وما حكم مس القرآن دون حائل كالقفازين؟

- الصحيح لا حرج أن تقرأ عن ظهر قلب فإذا كانت تحفظ تقرأ عن ظهر قلب ولا مانع أن تراجع القرآن بالقفازين على الصحيح بخلاف العلماء، لكن هذا هو الصواب لأن مدته تطول وهكذا النفساء اما الجنب لا.. ليس للجنب أن يقرأ ولا يمس المصحف حتى يغتسل.. لا يقرأ عن ظهر قلب ولا يمس المصحف حتى يغتسل لأن مدته قصيرة يغتسل ويقرأ والحمد لله. اما الحائض فمدتها تطول قد تكون سبعة أيام أو ثمانية أيام فالصواب انه يجوز لها أن تقرأ عن ظهر قلب ولها أن تراجع المصحف من وراء حائل كالقفازين. ■

هل يعيد الصلاة؟

□ قارئ يقول: إنه مرض ونام في المستشفى مدة وأجرى بعض العمليات عن طريق التخدير ولكنه تاثر من التخدير فاصبح يصلى وهو لا يدرى ماذا يقول مدة طويلة.. فهل يجوز أن يعيد تلك الصلوات وهو أيضا لا يعلم كم عدد تلك الصلوات؟

- إذا كان يصليها ويعلم انه في الصلاة ولم يسه فلا يعيدها وإذا كان قد تغير فكره وتغير عقله مدة طويلة فليس عليه إعادة اما إذا كان يوما او يومين او ثلاثة يعيدها اما إن كان مدة طويلة أربعة أيام أو خمسة قد ذهب عقله ما عليه إعادة كالمغمى عليه وكالمجنون ليس عليه شيء ويروى عن بعض الصحابة انه اغمى عليه يوما او يومين او ثلاثة وأعادها لكن إذا كانت المدة تطول أكثر من ثلاثة أيام فإنه لا يعيدها. ■

تأملات قرآنية

لا يمسه إلا المطهرون

□ ذاق طعم الإسلام من رضى بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا.

وكتاب الله تعالى كرمه وأعزه ورفع قدره على جميع الكتب، كرمه عن أن يكون سحرا أو كهانة أو كذبا، وهو كريم لما فيه من كرم الأخلاق ومعالى الأمور، والقرآن الكريم يكرم حافظه ويعظم قارئه لأنه من شأنه أن يعطى الخير الكثير بالدلائل التى تؤدى إلى الحق فى الدين. قال تعالى: «إنه لقرآن كريم فى كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون تنزيل من رب العالمين». وقد ذكر المفسرون مجموعة من المسائل حول هذه الآية: فقالوا هل هذه الآية مبينة حال القرآن فى كتب الله أم هى مبينة حاله فى كتبنا؟ فقيل: هو اللوح المحفوظ، وقيل: ما هو بأيدى الملائكة فهذا كتاب الله، وقيل: هي مصاحفنا.

والقول الأول رد عليه بأن الملائكة لا تناله فى وقت ولا تصل إليه بحال، فلو كان المراد ذلك لما كان للاستثناء فيه محل، والقول الثانى محتمل وهو اختيار الإمام مالك. قال: أحسن ما سمعت فى قوله: «لا يمسه إلا المطهرون» أنها بمنزلة الآية التى فى عبس: «فمن شاء ذكره فى صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدى سفرة كرام بررة» يريد :أن المطهرين هم الملائكة الذين وصفوا بالطهارة فى سورة عبس وهو الذى عليه جمهور المفسرين، وأما من قال: إنه أمر بالتوضؤ إذا أراد أحد أن يمس مصحفه، فقد ذكر الخلاف فى هذا والتحقيق أنه خبر عن الشرع أى: لا يمسه إلا المطهرون شرعا، واختار البخارى قول من قال: لا يجد طعمه إلا المطهرون التائبون من الذنوب العابدون.

وفى معنى «لا يمسه» قولان:

- المس بالجارحة على الحقيقة.

- وقيل المعنى: لا يجد طعم لفظه إلا المطهرون. ■

◁ عبدالعزيز السبر ▷

يستخدمون سيارات الحكومة لأغراضهم الخاصة

□ قارئ يقول: كثير من الناس يستخدمون السيارات الحكومية لأغراضهم الخاصة فهل يجوز ذلك؟

- ليس للمؤمن أن يستعمل السيارات الحكومية إلا فى حدود الصلاحيات التى بينتها الدولة يسال مرجعه فى الحدود التى تسمح بها الدولة وليس له خلاف ذلك. ■

حج ولم يقصر بعد رمى الجمرة الأولى

□ قارئ يقول: حججت ولم أقصر بعد رمى الجمرة الأولى.. فماذا علىّ؟

- عليه ذبيحة يذبحها فى مكة للفقراء.. إذا فات الرمى يوم العيد أو بعض الرمى فى الحادى عشر.أو الثانى عشر عليه ذبيحة تذبح للفقراء فى مكة لأنه ترك واجبا وحجه صحيح وعليه التوبة إلى الله من ذلك. ■

ابنتى الصغيرة صدمتها سيارة فماتت.. ماذا علىّ؟

□ قارئة تقول: أنا امرأة ذهبت لاحدى المناسبات ولعب الأطفال وخرجت معهم ابنة لى صغيرة تبلغ من العمر سنة وثلاثة أشهر إلى الشارع ولقيت حتفها على يد أحد السائقين الذى هرب ولم يسعفها. هل علىّ صيام شهرين او صدقة أو غير ذلك كما أشار على بعض الناس؟ وذلك لعلة الاهمال.

- إذا كنت قد اهملتها عليك صيام شهرين متتابعين، اما إذا كنت قد وكلت لخوانها الكبار ليلاحظوها ويعتنوا بها فلا باس، اما إذا كنت مهملة فعليك الكفارة لأنك اهملتها وتسببت فيما جرى عليها، والله جل وعلا يتوب على التائبين، انت السبب فى اصابتها بهذا الحادث ويحتمل أو لا يحتمل الا يجب لأن أصل الوجوب على الداعس هو الذى قتلها وانت تسببت فى تلك والداعس هرب فهذه مسالة تحتاج إلى تامل لأن الطفلة اصابها إنسان مكلف ولم تمت بشيء اخر كوقوعها فى نار او وقوعها فى حفرة أو ما شابه ذلك بل هناك مباشر وانت متسببة فلابد أن تكتبى كتابا إلى دار الافتاء حتى نتامل الموضوع لأن المسالة تحتاج إلى تامل، والأصل فى هذا كله أن الكفارة على المباشر والدية على المباشر وهو السائق الذى قتلها ولم تعرفوه فهذا الموضوع يحتاج إلى تامل وإلى نظر.. وراجعونى فى دار الافتاء إن شاء الله. ■

عزاء غير المسلمين

□ قارئ يقول: ما حكم الترحم على الكفرة.. وما هى النصيحة لمن مالت عاطفته لموت أحد من الكافرين؟

- لا يجوز الترحم على الكفرة وهذا جهل وضلال فالكافر لا يترحم عليه ولا يصلى عليه ولا يستغفر له يقول الله جل وعلا: «ماكان لنبى والذين امنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم أصحاب الجحيم» ولما حضر النبى عند عمه أبى طالب طلب منه أن يقول لا إله إلا الله وأن يتوب من الشرك فابى أن يقول لا إله إلا الله فأنزل الله «ماكان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين» وكذلك إبراهيم كان يستغفر لأبيه فلما مات على الضلالة ترك الاستغفار قال تعالى: «وماكان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم» فالواجب على المسلم أن يحذر الترحم على الكافرين أو الاستغفار لهم أما التعزية إذا مات ميتهم فلا بأس لكن لا يستغفر له ولا يدعو له. ■

فضل قيام الليل

□ قارئ يقول: أطلب من سماحتكم أن تحدثنا قليلا عن قيام الليل؟

- قيام الليل من أفضل القربات.. فالله جل وعلا وصف به عباده المؤمنين وقال: «والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما»، وقال جل وعلا فى وصف عباده المؤمنين: «كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون»، وقال سبحانه: «تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون»، وقال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: «ومن الليل فتجهد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا» فالتهجد بالليل من اقرب القربات ولكن فى الثلث الأخير يكون افضل لقول النبى صلى الله عليه وسلم: «ينزل ربنا إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول من يدعونى فاستجيب له من يسالنى فاعطيه من يستغفرنى فاغفر له»، فإذا تيسر فى آخر الليل فيكون هذا افضل وإذا اوتر قبل أن ينام او اثناء الليل كله طيب، والنبى أوصى بعض الصحابة أن يوتر قبل النوم لأنه يخشى ألا يقوم من آخر الليل وقال عليه الصلاة والسلام: «من خاف الا يقوم من آخر الليل فليوتر اوله ومن طمع أن يقوم آخر الليل فليوتر آخر الليل فإن صلاة آخر الليل مشهودة، وذلك افضل». ■

معنى العلم

□ قارئ يقول: ارجو من سماحتكم توضيح معنى العلم الوارد فى كثير من الآيات مثل قوله تعالى: «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات» وهل يدخل فى هذا العلم.. العلم غير الشرعى النافع للبشر؟

- المقصود بالعلم عند الإطلاق العلم الشرعى مثلما قال الله جل وعلا «شهد الله انه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم» «يرفع الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات» العلم الشرعى علم الكتاب والسنة.. إذا أطلق العلم فالمراد به العلم الشرعى قال الله وقال رسوله والعلم بما أوجب الله وشرع الله، هذا هو العلم، أما علم الطب وعلم الحساب والهندسة إذا تعلمه الإنسان ونفع به الناس وقصد به الخير فيرجى له الخير والأجر على نيته الطيبة وعلى نفعه للناس إذا قصد ذلك يرجو ثواب الله فى ذلك.. ■

قول منكر وباطل

□ قارئ يقول: إن أحد الأشخاص ممن يدعى العلم.. ويقول إن البدو غير المقيمين فى قرية يجب عليهم أن يقصروا الصلاة الرباعية سواء كانوا مقيمين او راحلين .. فما حكم هذا القول؟

- هذا قول منكر وباطل لا يقوله إلا جاهل.. فالبادية عليهم أن يصلوا اربعا مثل غيرهم مثلما يصلى الحاضرة إلا إذا سافروا من مكان إلى مكان.. إذا سافر البدو إلى بلد بعيد لحاجة يقصر السفر وفى الإقامة إذا كانت الإقامة اربعة أيام فاقل، وإذا كان وحده يصلى مع الناس اربعة إلا إذا تحولوا من مكان لآخر من الشمال إلى الجنوب مثلا ثمانين كيلو فاكثر مسافرين فعليهم قصر الصلاة كالمسافر الحضرى، اما المقيمون فى محلهم فعليهم أن يصلوا اربعا كالمقيمين فى محلهم من الحضر. ■

السنة

الحياء

□ روى الإمام البخارى فى «صحيحه» عن أبى مسعود البدرى، قال: قال النبى صلى الله عليه وسلم: «إذا لم تستحى فاصنع ما شئت».

... هذا حديث جليل القدر، عظيم الأثر: يبين موقع الحياء ومكانته من الأخلاق الإنسانية، ومن التوجيهات الدينية: ذلكم أن الحياء خلق نفسى رفيع: يكون لصاحبه لجاما عن مواقعة السيئات، والتلبس بالخطيئات، وهو - فى الوقت نفسه - باب للحسنات، ومفتاح للخيرات.

والحياء نور ومهابة، وفقده ظلام وريبة....

وقد قال الإمام ابن الأثير الجزرى شارحا الحديث، ومبينا وجهى معناه «الأول: ظاهر: وهو المشهور: أى: إذا لم تستحى من العيب، ولم تخش العار مما تفعله: فافعل ما تحدثك به نفسك من أغراضها - حسنا كان أو قبيحا.

ولفظ الحديث أمر، ومعناه توبيخ وتهديد.

وفيه إشعار بأن الذى يردع الإنسان عن مواقعة السوء هو الحياء: فإذا انخلع منه: كان كالمأمور بارتكاب كل ضلالة، وتعاطى كل سيئة..

والثانى: أن يحمل الأمر على بابه: يقول: إذا كنت فى فعلك آمنا أن تستحى منه لجريك فيه على سنن الصواب، وليس من الأفعال التى يستحيا منها: فاصنع ما شئت».

أقول: وكل من هذين المعنيين له - فى موقعه - منزلة رفيعة، ودرجة عالية: فبالحياء: تستقر الحقائق، وتستقيم العلائق، وتستوى الخلائق، وبفقده: تضطرب النفوس، وتضطرم الأهواء، وتتزلزل العقول، وتطيش الأذهان، وتطير الأخلاق، بالحياء: تنتظم شؤون الحياة ظاهرا وباطنا، قولا وعملا. فالحياء والإيمان قرينان: إذا زال أحدهما زال الآخر..»: كما قاله نبينا عليه الصلاة والسلام. ■

◁ على بن حسن الحلبى الأثرى ▷

جارى لا يصلى وأستحى أن أنصحه

□ قارئ يقول إن له جارا لا يصلى ويستحى أن ينصحه.. فهل هو آثم؟

- نعم يأثم.. إذا لم ينصح جاره ويامره بالمعروف هو اثم مخالف لقوله تعالى: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» ومخالف لقوله صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه».. عليك باللسان تقول له اتق الله «ما نشوفك تصلى معنا فى المسجد اتق الله واحذر هوى الشيطان» او يكون معك اثنان أو ثلاثة من المسلمين وتذهبون إليه لأن الاثنين والثلاثة اشد تاثيرا لعله يستحى ويتاثر وينفعه الله بنصيحتكم. ■

قناة وصل

□ صالح بن عبدالله (الاحساء - السعودية)، عبدالرحيم شحاته (دمياط - مصر)، على حزام (اليمن)، إسعاد عبدالقادر (الدار البيضاء - المغرب)، سعيد العتيبى (الباحة - السعودية):

رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد الشيوخ للاجابة عنها إن شاء الله تعالى.

- شوقى. ع (القاهرة - مصر):تقبل الله منا ومنك صالح الأعمال وادعو الله أن يتقبل منك صالح العمل. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون»، قسم الفتاوى او الاتصال مباشرة بالرقم 6391888 تحويلة 3412 جدة، او على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313.

ذبح ولم يسم

□ قارئ يقول: ما حكم من ذبح شاة أو غيرها ولم يسم ناسيا؟

- إذا ذبح شاة او غيرها ولم يسم ناسيا او جاهلا بالحكم الشرعى فالذبيحة إذا كان مسلما او كتابيا (الكتابى اليهودى والنصرانى) إذا ذبح ناسيا التسمية أو جاهلا الحكم الشرعى فالذبيحة تحل، اما إذا تعمد تركها معاندا للشرع مخالفا للشرع ويعلم فلا تحل لأنه سبحانه أمر «ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه» أما إذا كان ناسيا فالله جل وعلا يقول: «ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا» فإن كان ناسيا او جاهلا فلا حرج عليه. ■

استعمال حبوب منع الحمل

□ قارئة تقول: أنا امرأة متزوجة ولى اطفال وقد طلبت من زوجى أن أستعمل حبوب منع الحمل لمدة سنتين فمنع زوجى ذلك.. هل يجوز لى أن أستعمل الحبوب بدون علمه؟

- الواجب عليك السمع والطاعة ولا تستعملى الحبوب إلا بعلمه ولا ينبغى لك استعمال الحبوب حتى لو أذن، ينبغى طلب الولد، الذرية فيها خير عظيم عليكم بطلب الولد واصبرى وابشرى بالخير لعل الله يرزقكم اولادا صالحين ينفعونكم فى الدنيا والآخرة لا تياسوا واحسنوا الظن بالله ولا تستعملى الحبوب ولو جاءكم عشرة من الولد ابشروا بالخير إن شاء الله لعل الله أن يجعلهم صالحين ينفعونكم فى الدنيا والآخرة. ■

العقيقة سنة مؤكدة

قارئ يقول: إن والدى لم يعق عنى فهل أعق عن نفسى؟

- العقيقة سنة مؤكدة على الوالد وهى شاتان عن الذكر وواحدة عن الأنثى تذبح يوم السابع يسميها الناس التميمة وهى سنة مؤكدة فإذا كان والدك لم يعق عنك فمن الأفضل أن تعق عن نفسك تذبح ذبيحتين بنية العقيقة عن نفسك تاكل منها وتتصدق او تدعو جيرانك واقاربك. ■

يضرها الحمل

□ قارئة تقول: إنها عملت أربع عمليات فى المستشفى وقد قرر عليها الطبيب الا تحمل.. فهل يجوز لها أن تحمل وان تضررت من ذلك؟

- إذا كان الطبيب قال لها إن الحمل يضرها كثيرا فلا مانع من تركه باستخدام حبات منع الحمل وإذا صبرت فلا باس، اما إن كان الحمل يؤدى إلى موتها وقتلها فلتتركه. ■

التوبة تكفر ما مضى

□ قارئة تقول: أنا امرأة لم أؤد فريضة الصلاة والصيام حتى بلغت سن العشرين وذلك لجهلى وأنا الآن كبيرة فى السن ويشق علىّ الصيام.. فما نصيحتك؟

- التوبة.. مادامت تركت الصلاة والصيام فالتوبة واجبة لأن ترك الصلاة كفر والكافر يغفر له ما قد سلف إذا تاب، قال تعالى: «قل للذين كفروا أن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف» فالزمى التوبة والحمد لله واجتهدى فى الصوم والصلاة وما مضى من ترك صلاة وصوم فالتوبة تكفره، كما أن الكافر إذا أسلم كفر الله عنه ما مضى، وقال النبى صلى الله عليه وسلم للذى أسلم: «أسلمت على ما أسلفت من خير». ■

العقيدة والمنهج

إخبار النبى عن أول فتنة تقع فى الأمة

□ عن حذيفة قال: كنا عند عمر فقال: أيكم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الفتن؟ فقال قوم: نحن سمعناه فقال: لعلكم تعنون فتنة الرجل فى أهله وجاره، قالوا: أجل، قال: تلك تكفرها الصلاة والصيام والصدقة، ولكن أيكم سمع النبى صلى الله عليه وسلم يذكر الفتن التى تموج كموج البحر؟ قال حذيفة: فأسكت القوم، فقلت: أنا، قال: أنت لله أبوك. قال حذيفة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «تعرض الفتن على القلوب: كالحصير عودا عودا، فأى قلب أشربها نكت فيه نكة سوداء، وأى قلب أنكرها نكت فيه نكة بيضاء، حتى تصير على قلبين: على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة، مادامت السماوات والأرض، والآخر أسود مربادا: كالكوز مجخيا، لا يعرف معروفا، ولا ينكر منكرا، إلا ما أشرب من هواه»، قال حذيفة: وحدثته أن بينك وبينها بابا مغلقا، يوشك أن يكسر، قال عمر: أكسرا لا أبا لك! فلو أنه فتح لعله كان يعاد، قلت: لا بل يكسر، وحدثته: أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت حديثا ليس بالأغاليط. هذا لفظ مسلم، وزاد فى البخارى: «فهبنا أن نسأل حذيفة، فأمرنا مسروقا، فسأله، فقال: الباب عمر».

وحذر النبى صلى الله عليه وسلم كذلك مما وقع فيه أهل الكلام، وهو الخوض فى الله سبحانه وتعالى فأخرج مسلم فى صحيحه أن أبا هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يأتى الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا وكذا، حتى يقول له: من خلق ربك؟ فإذا بلغ ذلك، فليستعذ بالله، ولينته».

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «لايزال الناس يسألونكم عن العلم، حتى يقولوا هذا الله خلقنا، فمن خلق الله؟». ومنه المقولة الشيطانية حامت حولها مقولات الجهمية والمعتزلة والمتكلمين حتى قالوا: (هل يخلق الله مثله) وقالوا فى مبدأ الخلق وتكلموا فى الخالق سبحانه بما حذر منه صلى الله عليه وسلم. ونهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الخوض فيما سكت عنه الشرع. فعن أبى ثعلبة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل فرض فرائض فلا تضيعوها، وحد حدودا فلا تعتدوها، وسكت عن أشياء من غير نسيان لها، رحمة بكم، فلا تبحثوا عنها». قلت ما أعظم هذا التوجيه النبوى العظيم، والنهج القويم. فتبين أهل الكلام من هذا التوجيه العظيم المشفق منه صلى الله عليه وسلم، فإن سائر أصولهم وأكثر كلامهم فيما سكت عنه الشارع، فاعتبروا يا أولى الأبصار. وحسبنا الله ونعم الوكيل. اللهم ثبتنا على الحق والسنة واجعلنا من الراشدين واجمع كلمة المسلمين على صراطك المستقيم. ■

◁ د. ناصر بن عبدالكريم العقل ▷

الوضوء والحناء

□ قارئة تقول: ما حكم وضع الحناء على الشعر.. وهل تمنع وصول الوضوء إلى الشعر؟

- لا حرج فيها.. وضع الحناء ونحوها لا حرج تمسح على رأسها من اللصوق قالت عائشة «كنا نمسح على اللصوق برؤوسنا فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم» تمسح على الشعر وعلى ما عليه. ■

مسألة فى الرضاع

□ قارئة تقول: لدى أخت فقد تزوجت من رجل فأنجبت منه ولدا فطلقها ثم تزوجت من رجل آخر فأنجبت منه ولدا وثلاث بنات وأنجبت أنا بنتا فأرضعتها أختى مع ابنتها من الرجل الثانى.. هل ابنتى تسلم على ابن أختى الذى أنجبته من الرجل الأول الذى طلقها؟

- نعم.. يصبح للجميع إذا كان الرضاع مضبوطا خمس رضعات أو أكثر فى الحولين إذا كانت المرضع قد بلغت الرضاع خمس رضعات أو أكثر فى الحولين هذه الرضيعة تصير أختا للأولاد من الزوج الأخير وأختا للولد من الزوج الأول. ■

الشباب يصرخون:

أين نذهب.. وقد أغلقت كل الأبواب؟!

معاناة الفتيات سببها غياب القدوة ندرة الوظائف قلة العرسان

معاناة الشباب سببها الحيرة بين الرغبات والاحتياجات

يعاني عدد كبير من الشباب من مشاكل اجتماعية ونفسية واخرى اقتصادية خطيرة تحيط بهم ويجهلونها، إلا انها تظهر من خلال بعض سلوكياتهم وتصرفاتهم البريئة أوغير البريئة التي تصدر منهم أحيانا.
وما يزيد الأمر صعوبة هو نظرة بعض كبار السن لهؤلاء الشباب على انهم شياطين متحركة يجب محاربتها وقمعها ناسين او متناسين مايتعرضون له من ضغوطات داخلية وخارجية تجبر البعض منهم في بعض الأحيان على الظهور بهذه الصورة المشينة، دون محاولة معرفة الأسباب الحقيقية لمعاناتهم او مطالبهم.

جدة، عمان، القاهرة، الرباط
تحقيق: موفق النويصر
متابعة: سارة العتيبي، مفيدة شديد، حورية زغامي، «المسلمون»


الفراغ يقتل طاقات جيل الشباب ويسلب إبداعهم

□ بداية التقينا عبدالله. خ. 24 عاما طالب في السنة النهائية بالجامعة وهو كما يؤكد من مرتادي الأسواق التجارية بصفة يومية حيث يقضي أوقات فراغه في التنقل فيما بين المحلات التجارية والمقاهي الحديثة وبملاحقة الفتيات.

وعندما سألناه لماذا تقوم بهذا العمل وهل تطيب نفسك لو علمت بملاحقة أحد الشباب لأهلك.. أجاب ببرود شديد قبل أن ينصرف مسرعا انه ليس لدي أخوات أو زوجة ووالدتي امرأة مسنة لن تجد من يعترض طريقها لو انها ذهبت الى السوق!

أين المراكز التي تستوعبنا؟

اياد الغربي 25 عاما التقانا مباشرة بعد انصراف زميله وقال: ماذكره عبدالله بالنسبة له صحيح فهو ضيف مستديم على ارتياد الأسواق والمقاهي منذ أكثر من 4 سنوات ولكن ماهو البديل؟

النوادي الترفيهية الحكومية منها او الأهلية لكل واحد منهما مزاياه وعيوبه، فالنوادي ذات الصفة الحكومية وان كانت تضم انشطتها انشطة ثقافية وفنية مختلفة إلا انها لاتحظى بنفس قدر الاهتمام والتقدير الذي يحظى به النشاط الرياضي، وهذا يدعونا الى التفكير في مصير هؤلاء الشباب الذين ليس لديهم مؤهلات رياضية، ولو افترضنا جدلا انها تحظى بنفس الاهتمام هل هذه المراكز والنوادي تستطيع ان تستوعب كل هؤلاء الشباب؟

شاب: ملاحقة الفتيات همي الوحيد!

أشك في ذلك.

اما بالنسبة للنوادي والمراكز الترفيهية غير الحكومية فهذه في البداية استطاعت ان تستقطب وتجذب شريحة كبيرة من الشباب ولكن في ظل الظروف الاقتصادية التي تعاني منها الاسرة اليوم والتي تلقي بظلالها على الشاب بنسبة كبيرة نجد ان فكرة ارتياد هذه النوادي او المراكز يعتبر أمرا غير مقبول على الإطلاق وذلك لمغالاة اصحاب هذه النوادي في مطالبهم ومحاولة جني اكبر قدر ممكن من الكسب المادي الكبير والسريع في أقصر وقت ممكن لتغطية تكاليف هذه المشاريع.

سعود العنزي 25 عاما تدخل معنا في الحديث وقال هناك نقطة في غاية الأهمية وهي انه في ظل الانفتاح الإعلامي غير المتزن وغياب القدوة داخل الأسرة الواحدة والمعاناة التي يجدها الشاب الذي يريد ان يعف نفسه والمتمثلة في معاناتنا مع الزواج، والشباب كما يعلم الجميع ملئ بالطاقة والحيوية والرغبة الشديدة التي لاتجد متنفسها الطبيعي والشرعي متاحا، هذا الإحساس يولد لدى البعض من الشباب احساسا بالإحباط والتمرد على كل القيم والمثل العليا دون أن يكون هناك رادع أو وازع ديني. من هنا نجد ان عددا كبيرا من الشباب لايتورع عن أن يأتي بكل هذه المخالفات والتجاوزات المسيئة للشباب أجمع.

محمود عليان 29 عاما يعاني من البطالة والخوف من المستقبل حيث إنه يحاول دائما ان يخبئ خوفه وقلقه المستمر، إلا أن هذا الخوف يظهر من خلال سلوكه في التعامل مع الآخرين، إذ يميل الى العزلة بعيدا عن الناس بسبب مايعانيه من القلق.

ويؤكد أنه حاول كثيرا البحث عن فرصة عمل مناسبة إلا انه لم يجد هذه الفرصة حتى الآن، حيث كان دائما يعترض طريقه داء هذا العصر «الواسطة»، ولأنه لايمتلكها فإنه يفقد كل اسهمه في المنافسة على أي وظيفة وبالتالي تضيع منه وهو ما يسبب له هذا القلق الدائم.

عماد احمد 30 عاما يعاني من العصبية الزائدة والانفعالات السريعة ويتفق مع محمود في انه بسبب عدم تمكنه من الحصول على عمل مناسب له حتى الآن يسبب له العصبية الزائدة خصوصا ان المحيطين به لا يقدرون ذلك بل انهم يلومونه بأنه لايريد ان يعمل مشيرا الى انه حاول اكثر من مرة ان يتقدم لإحدى العوائل للزواج منها الا انه كان دائما يتعرض للرفض.

نواف صبيخات 33 عاما يؤكد على انه يريد ان يرتبط بفتاة تشاركه حياته غير أنه عدم توفر المال وتدني الدخل الذي يتقاضاه من عمله يعيقه من الارتباط والزواج وهو الأمر الذي سبب له الانطوائية واحيانا الاكتئاب الذي مازال يجهل أسبابه الحقيقية وطرق علاجه.

محمود على 25 عاما يعاني من ظاهرة العدوانية حيث إنه في كثير من الأحيان يقوم بتكسير كل مايجده امامه ولا يعرف سبب هذه التصرفات وخصوصا عندما يهدأ ويسأله اهله عن هذه التصرفات مشيرا الى انه بالرغم من انه يدرس كثيرا إلا أنه لايحصل على علامات جيدة.

سعيد . ق 20 عاما معاناته مختلفة حيث يقول: أنا وحيد أسرتي ومشاكلي بدأت منذ سن السابعة عشر حيث بدأ والداي يلحان علي في الزواج من ابنة عمي ليملأ ابناتي فراغ البيت وعندما حاولت ان اتملص من هذه الزيجة بحجة الدراسة اتهماني بأني أرفض الزواج من ابنة عمي بدعوى انني اقيم علاقات غير شرعية لذلك لارغبة لي في الزواج.

متى تمول مشاريعنا؟

كمال . غ 18 عاما يرى ان مشاكله معقدة بسبب انه اصغر افراد العائلة حيث ينظر له أفراد العائلة على انه عاجز بنظرهم عن حسن اختيار الأصدقاء والمأكل والملبس، لكن الأمر كنت اجد له المبررات المقبولة والمعقولة.

لكن ان يصل بهم الأمر الى التدخل وتغيير مسار حياتي ودراستي من التخصص الذي احب الى تخصص لاتربطني به اية رابطة سوى انه يحقق للعائلة الاستمرارية في ادارة املاك العائلة الخاصة بها مما يفقدني في ذلك القدرة على النجاح فهذا مالا أقبل به ولو اضطرني الأمر الى هجر البيت والعيش وحيدا بعيدا عنهم.

اما علي بوسعيد 27 عاما فيرى ان معاناته مختلفة عن غيره الا انها معاناة الكثير ممن هم في مثل وضعي حيث إنني بعد ان اكملت دراستي الثانوية التحقت بأحد مراكز التدريب المهني وبعد عامين من المثابرة والاجتهاد حصلت على دبلوم تقني متخصص في شعبة الميكانيكا لتبدأ بعد ذلك معاناتي في البحث عن عمل، لكني لم أوفق في الحصول على عمل يتناسب مع المؤهل الذي احمله، واذا وجدت العمل فإن العائد المادي منه لايغطي حتى تكاليف الانتقال من المنزل الى العمل على مدار شهر كامل.

هذا الوضع اضطرني الى فكرة انشاء ورشة صغيرة تدر علي دخلا استطيع من خلاله تكييف حياتي بالصورة السليمة والمحترمة ولكني صدمت بمشكلة التمويل الخارجي.

وهذا الباب فيه فصول كثيرة فإذا استطعت ان تحصل على تمويل خارجي فإن هذا الشخص «الممول» سوف لن يرضى بغير الحصة الكبيرة من الكعكة وعندها تشعر بأنك أجير وليس مالك.

اما ان كان الممول جهة حكومية فإنك تدخل في قائمة انتظار طويلة لاتكاد تنتهي واذا حصل ووصلت الى بداية هذه القائمة فلا يمكن ان تحصل على التمويل لابد لك ان تقدم دراسة مستوفاة عن المشروع وتخضع بعدها لشروط ولاختبارات قاسية قبل النظر في طلبك، وان حصل وجاءت الموافقة فهي متأخرة جدا بالمقارنة مع وقت الدراسة مما يحتاج إلى دراسة اخرى قد يكون عندها المبلغ المتبقى غير كاف لتمويل المشروع بالكامل.

حسام عباس 18 عاما يفتح النار على والده ويقول: نعم بصراحة تمردت على أوامره وتركت له المنزل وذهبت أعيش في منزل عمي الذي يحبني مثل أولاده ويعاملني كرجل اما والدي فهو يتعمد الغاء شخصيتي منذ كنت طفلا وانا لا اسمع منه غير الأوامر: استيقظ مبكرا، نم مبكرا، استذكر دروسك، لا تصاحب هذا، لاترتد هذه الملابس، كل ما أتيه من تصرفات هو في نظره طفولية وعيب. بصراحة ديكتاتور يفرض علي اوامره وآراءه دون ان يمنحني الفرصة في مجرد التعبير عن نفسي■

فتاة: عفوا.. أريد وظيفة أو عريسا!!

□ تعاني الفتيات في الوقت الحاضر من عدة ضغوط تمارس عليهن، سواء من داخل الأسرة أو خارجها، ففي الوقت الذي لعب فيه تعليم الفتاة دورا رئيسيا في تحقيق استقلاليتها المادية والاجتماعية، إلا أنهن اصبحن يواجهن صعوبات وتحديات لم تكن موجودة في السابق.

ويعد غياب القدوة أهم وأخطر التحديات التي تواجه فتيات هذا العصر، لكون ارتباط البنت بأمها أضحى ارتباطا فطريا قويا، فهي تتجرع منها منذ الصغر، كافة الصفات التي تشكل شخصيتها لاحقا، لذا فإن غياب الأم عن المنزل وعدم الالتفات إليها عند عودتها، يعمل على زيادة الفجوة بينهما، هذا بالإضافة إلى ما تشهده الفتيات من تغيرات فسيولوجية تصاحبها تقلبات نفسية، تجعلها تبحث عن قدوة بديلة، والتي غالبا ما تجدها في الصديقات، فتكون ممارساتها مكتسبة ممن حولها، بغض النظر عما إذا كانت حسنة أو خاطئة وغير مقبولة.

غياب القدوة

في هذه الأثناء يؤثر غياب القدوة سلبيا على سلوك الفتيات، بحيث يشكل جزءا من معاناتهن، تقول ريا . ن : إن سبب معاناتي هو والدتي فهي بدلا من أن تهتم بنا أنا وإخوتي وتحل لنا مشاكلنا، تجدها مداومة في منازل الجارات، حيث تنغمس مع صديقاتها محاولات ايجاد الحلول لمشاكلهن، دون أن تدرك بأن مشاكلها المنزلية هي ما يحتاج للحل. فكلما أطلب منها الذهاب معي لصديقاتي ترفض بحجة أنها مشغولة. فيما تمنعني من الذهاب بمفردي، كما أنها تفرض علينا تحري الصدق في كل ما نقول ونفعل، فيما نراها تختلق الكذبات للتباهي أمام الصديقات. لهذا قررت أن افعل ما أريد دون علمها.

وترجع منال. ي 17 سنة معاناتها إلى تعنت والديها قائلة: أبي يعمل طبيبا وهو طيب وحنون ولكنه دائما مشغول، وكلما اردت الحديث معه في أي موضوع لا يعطيني الوقت الكافي، ويقول لي بأنني انسانة حساسة جدا وخيالية، ويجب علي أن احكم على الأمور بعقلي. وعندما أناقشه برغبتي في دراسة علم النفس، يرفض المناقشة مكتفيا بالتعليق بأن الطب هو التخصص الوحيد الذي سيضمن لي مستقبلا جيدا ووضعا اجتماعيا مرموقا. وعندما ألجأ إلى أمي لا تضيف شيئا، فتجيبني بأن رأي والدي هو الصواب، ويجب أن أكون ابنة مطيعة. فأخذا يرسمان لي حياتي ويخططان لها دون الالتفات إلى رغبتي، فكل شيء حولي هو بالفرض الدراسة، وقت النوم، الاكل، كل شيء! وعلى الصعيد نفسه، تشكو رندا أبو العيش من الضغوطات التي تمارس عليها من قبل إخوتها، والتي تعتبرها نوعا من فرض السلطة أو السيطرة نظرا لغياب والديها عن المنزل. قائلة: أعاني من تحكمات إخوتي المفرطة والتي تصل أحيانا لطلبات غير مستساغة أو تافهة، فقط من أجل ممارسة السلطة أثناء غياب أبي عن المنزل، وعندما أشكو لأمي لا أجد آذانا صاغية أو تجيبني ببرود «هكذا حال جميع الأولاد فهم يحبون السيطرة، فحاولي تجنبهم قدر الإمكان». وعندما أشكوهم لأبي يبدأ في الصراخ، وكثيرا ما يصل الحال لضربهم مما ينتج عنه زيادة غيرتهم مني، وبالتالي يعمدون للانتقام مني لاحقا.

ليلى السيد 20 عاما تؤكد انها مازالت تخاف من والدها الى درجة عدم مقدرتها على الاعتراض على آرائه، وتشدد على أنها لم تكتسب منه خبرة تذكر اضافة الى أن والدتها دائما مشغولة عنها بعملها ولا تجدها بجوارها، حتى وهي في مرحلة الطفولة والمراهقة، مما اصبغها بصبغة الخجل الشديد الذي تحاول الآن جاهدة ان تتخلص منه.

منى عبدالحميد 17 عاما بدأت كلامها بقولها نحن نغلي كالبركان وتتلخص مطالبنا نحن الشباب في اعطائنا مساحة من فرص التعبير عن نوايانا. كي نتمكن من المشاركة معهم في الرأي وتصويبنا ان اخطأنا.

عنوسة وبطالة

من جهة أخرى تعد البطالة وعدم وجود الشريك المناسب من أهم ما يؤرق فتيات اليوم، فمع تزايد عدد الخريجات من المعاهد والجامعات المختلفة، إلا أن نسبة التوظيف قليلة جدا، فالأعمال لا تستوعب هذا الكم الهائل من الخريجات، لذا نجد أن الكثير من الفتيات الجامعيات، يعملن في تخصصات لا تمت بصلة لنوعية تخصصاتهن. وتقول بسمة محمد: تخرجت منذ ثلاثة سنوات من قسم الفنون بكلية الاقتصاد المنزلي، ولم أكن أعرف سوى الفرشاة والألوان، تقدمت لديوان الخدمة للحصول على وظيفة فلم يأتيني الرد لغاية الآن، وعندما قررت العودة لمواصلة الدراسة في الجامعة، لم أقبل لعدم وجود شاغر ووضعت على لائحة الإنتظار، ونظرا لحاجتي للعمل قررت البحث عن أي وظيفة متاحة، فعملت موظفة استقبال في إحدى المستشفيات الخاصة براتب متواضع جدا، وبعد فترة التجربة والتي مدتها ثلاثة شهور قرروا انهاء خدماتي لعدم اجادتي اللغة الإنجليزية. فعدت للمنزل أجر أذيال الخيبة، فلم يعد لدي أملا إلا في عريس يأتي ليخلصني من معاناتي، إلا أنه هو الآخر خذلني فلم يتقدم لي لغاية الآن ما يناسبني أو يتوافق مع تفكيري، ولكن لا يأس مع الحياة فلا زلت انتظر بادرة أمل في أي منهما.

فتاة: أمي تسعى لحل مشاكل الغير

وتشاركها معاناتها نجمة الغامدي خريجة علم اجتماع من جامعة الملك عبد العزيز، مشيرة إلى صعوبة الوضع الذي تعيشه الآن، نظرا لعدم حصولها على وظيفة بالإضافة إلى عدم توافر العريس المناسب. فتقول: يتخرج من قسمنا عشرات الطالبات في كل فصل مما يؤثر سلبيا ويقلل من فرص الحصول على وظيفة مناسبة. فكافة الخريجات اللواتي حصلن على فرص وظيفية جيدة من قسمنا تخرجن منذ عدة سنوات، بالتالي اتيح لهن مجال الالتحاق بالمؤسسات التي كانت بحاجة لهن. أما الآن فأعداد الخريجات ضعف الاحتياجات الفعلية، مما ادى إلى ارتفاع نسبة البطالة لكافة الخريجات من قسمي. والآن لم يبقى لنا سوى الجلوس في البيت، والبحث المستمر على وظيفة ولكن دون جدوى! وتضيف نجمة: حتى العريس أصبحنا نعاني من ندرته، فالشباب لم يعد جادا في ارتباطه، نظرا للأسباب الاقتصادية التي يعاني منها في الوقت الحالي. لذا فإني في سن ووضع لا أحسد عليه فلا وظيفة ولا عريس. ■

انحراف الفتيات في سن العشرين

□ تؤكد د. ميس استاذة علم وظائف الانسان في كلية العلوم بجامعة الملك عبد العزيز بأن تربية الفتاة وتنشئتها في بيئة صالحة منذ البداية، مع تفهم احتياجاتها في كل مرحلة عمرية تجعل الفتاة تتجه الوجهة الصحيحة في حياتها المستقبلية. وتضيف الدكتورة ميس: كثيرا ما نجد بأن أسباب الانحراف والتأخر الدراسي، والأزمات النفسية لدى بعض الفتيات خاصة في فترة العشرينيات، ناجمة عن ضغوطات تمارس عليهن في المنزل. فانخفاض الوعي الأسرى وفقد لغة الحوار مع الأبناء واستخدام الضرب كعقاب بدلا من التوجيه، يدفعهم للمشاكسة، والتي ما هي إلا ردة فعل طبيعية لما يمارس عليهن من ضغوطات نفسية في المنزل. ■

هذه مسؤولية الحكومات!

□ عبدالعزيز تعومي رجل اعمال يؤكد على ان ثورة الاتصالات الأخيرة وانفتاح الشباب على العالم الخارجي يجعله ينظر دائما لكل جديد، وبالتالي فإن المشاريع التي يتم انشاؤها من قبل القطاع الخاص والتي يبذل فيها الكثير من الجهد والمال تصبح غالبا بعد فترة زمنية غير طويلة ليست ذات جذب كما كانت في السابق.

ولذلك تجد ان بعض هذه المشاريع تقدم للشباب بأسعار مرتفعة حتى تستطيع ان تغطي تكاليفها في فترة زمنية قصيرة.

صالح ك. مستشار اقتصادي يختلف مع النعومي في كون ارتفاع اسعار هذه المشاريع يعود بالدرجة الأولى لأنها تصبح ليست ذات جذب بعد فترة زمنية قصيرة ويستشهد على ذلك بالمشاريع التي يرتادها الشباب والتي حقق ملاكها من ورائها ارباحا طائلة مع ملاحظة انها مازالت تستقطب شريحة ليست بالقليلة، ومع هذا نجد ان الاسعار المطروحة اذا لم تبق على حالها فإنها في ازدياد مضطرد، وهذا يوضح ان شريحة كبيرة من رجال الأعمال تسعى الى الربح دون ان تضع حدودا له او ان يستشعر واجبه الوطني تجاه ابناء بلده.

ثابت الطاهر وزير سابق ورجل أعمال يشدد على ان هناك ضرورة في التفكير بإنشاء مشاريع صغيرة ومشتركة للشباب الذين يحتاجون للعمل ولكن يفترض ان يكون هناك تعاون مشترك بين القطاعين العام والخاص في انشاء هذه المشاريع.

عبدالله العرفج رجل اعمال في بداية الطريق يؤكد انه عاني كثيرا عند بداية قيام مشروعه حيث إنه استدان من القريب والبعيد كي يتمكن من اتمام مشروعه وترسيته على اسس قوية وسليمة.

ويشدد عبدالله في أنه وان كان يلتمس بعض العذر للحكومات في سبيل تلبية حاجة كل المتقدمين بمشاريع صغيرة لها الا ان هذا لاينسحب بالضرورة على رجال الأعمال من الدرجة الأولى، لأنهم تقاعسوا عن مد يد العون لهؤلاء الشباب من خلال تقديم قروض ميسرة لهم تمكنهم من البداية الصحيحة في إقامة مشاريع صغيرة تكبر مع الأيام، فهؤلاء بعد أن وجدوا الدعم والمتابعة من قبل القائمين على النهضة الاقتصادية في بلادهم وجاء الدور عليهم لإكمال المسيرة نجدهم يتهربون من اداء هذا الدور.

د. منير حمارنة استاذ الاقتصاد في الجامعة الأردنية يؤكد على اننا نعاني من وجود بطالة شبابية خطرة ممكن أن تدفع الشباب الى الإدمان على المخدرات أو ارتكاب الجريمة لذلك بات ضروريا الأخذ بعين الاعتبار حاجات هؤلاء الشباب. ■

طيش الأبناء نتيجة غرس الآباء

□ يعلق د. قدري حفني استاذ علم التربية شارحا ملامح مرحلة المراهقة بقوله بداية هذه المرحلة من الناحية الزمنية تكون مع البلوغ الجنسي للفتى أو الفتاة ونهاية هذه المرحلة هي الرشد الذي يمنح به المجتمع الفتى أو الفتاة رخصة لبعض الحرية في التصرفات.

ويرى د. قدري ان سمات وخصائص هذه المرحلة تتبلور في أن بعض إن لم يكن كثير من الآباء ينظر لهذه المرحلة بعين الحذر والترقب ويصفها بأنها مرحلة طيش وتهور وينسى أنه مر هو بنفسه بهذه المرحلة وعلى عكس ماهو شائع فإن هذه المرحلة لدى الشباب بها ايجابيات كثيرة والتاريخ خير شاهد على ذلك.

إن أزمة مرحلة للمراهقة يعرفها اكثر ابناء الطبقة الوسطى وتتمثل في الفجوة بين التطبيع الجنسي وعدم الاعتراف الاجتماعي والمراهق أحيانا يشبه الطفل الصغير فيتسم تصرفه بالعناد، وهو في هذه المرحلة يحتاج الى الحوار لامتصاص غضبه.

بينما ترى د. سعدية بهادر استاذ الصحة النفسية أن قانون الطفل الجديد يعتبر أن الطفولة ممتدة حتى سن 18 عاما وهذا من شأنه أن يخلق صراعا نفسيا داخل المراهقين بسبب نظرة المجتمع للمراهق على أنه طفل مع ان القانون أراد أن يشمله برعايته خلال هذه الفترة.

وتعترف د. سعدية بأننا أضعنا أبناء هذا الجيل بإهمالنا لهم وإن كان من السهل انتشالهم من الحيرة والضياع بأن نضمهم لصدورنا أيضا ونصادق اصدقاءهم.

د. عبدالفتاح عثمان استاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس يرى أن الأبناء مجني عليهم أكثر من كونهم جناة فهم غرس الآباء ومايزرعونه لابد أن يجنوه.

إن مشاكل الابناء سببها الآباء انفسهم فنحن نجد آباء يدللون أبناءهم بما يفسدهم أو نجد آباء يقسون على الأبناء حتى يفسدوا أيضا ونادرا مانجد آباء عاملوا أبناءهم بعطف ومودة تقترن في نفس الوقت بالجدية وفسدوا هؤلاء الأبناء.

ويؤكد د. فكري عبدالعزيز استشاري الطب النفسي وعضو الاتحاد الدولي للصحة النفسية أن ظاهرة تمرد الشباب في مرحلة المراهقة ظاهرة طبيعية فيرفض الشاب كل سلطة عليه وأولها سلطة الأب ويبدأ في الأخذ بمثالياته الى الأخذ بأنماط يقتدي بها من خارج الأسرة ونتيجة لذلك يتعامل مع والديه بحذر شديد محاولا الابتعاد بقدر الامكان حتى لايوجه اليه تعليمات وإن كانت صالحة.

وتحت ميكروسكوب الطب النفسي يفسر د. فكري مرحلة المراهقة على أنها ولادة جديدة للإنسان يحدث فيها التطور البيولوجي والهرموني دون استكمال النمو العقلاني وتزداد الطاقات والالتزامات التي اذا وجدت جوا من الاستقرار الأسري فإنها تتحول الى طاقات منتجة وتصبح دوافع انسانية كاملة. واذا لم نجد الطمأنينة الأسرية انقلبت الى قلق وتوتر وعنف قد يؤدي الى عدوان خطير والعلاج يكمن في الحوار بين الآباء والأبناء.

د. محمد الريماوي رئيس قسم علم النفس التربوي بالجامعة الأردنية يرى بأن هؤلاء الشباب بهذه المرحلة العمرية يعتبروا في مرحلة إعداد للحياة وليس عملية خروج للحياة، حيث إن المشاكل التي تواجههم هي مشاكل اقتصادية نظرا لأن سوق العمل يطلب كفاءات أعلى من السابق أو عدم وجود عمل وإن وجد لايكفي لبناء اسرة او استقرار لذلك فإن السبب الرئيسي وراء معاناة الشباب تقود لأزمة اقتصادية تمتد لخلق أزمة اجتماعية يترتب عليها مشاكل نفسية مثل اليأس والاحباط والذي يؤدي بدوره الى تصرفات عدوانية.

وأشار الريماوي الى أن علاج هذه المشكلات يتمثل في البدء بالحل الاقتصادي وتوفير فرص عمل مشاريع للشباب تخفف من معاناتهم وتحل بعد ذلك أي مشكلة اجتماعية لديهم حيث إن أي بلد حريص يوجه الخطط الفعالة لكل مشاكل الشباب الاقتصادية والتي بدورها تحل المشاكل الأخرى.

د. صلاح اللوزي استاذ علم الاجتماع يرى أن أسباب مشاكل ومعاناة اليوم هي الكبت حيث إن احتياجات الأبناء تختلف عن احتياجات آبائهم وذلك نظرا لتغير الظروف المحيطة واحتياجات المجتمع.

بينما يشدد د. سعد الدين العثماني طبيب نفسي وخريج دار الحسنية بالمغرب على أن المشكلة التي يعيشها الشباب المعاصر اليوم هي كمشكلة عامة لا ترتبط بوضعنا نحن المسلمين ووضعنا الاجتماعي وغيره ولكن يرتبط ايضا بالتحولات الدولية الكبرى التي تجعل التغيرات التي يعرفها الانسان متسارعة ويلهث في ملاحقتها دون أن يصل في النهاية الى نتيجة واضحة. ولذلك فإننا نعيش على ايقاع هذه الأزمة العالمية. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (691)
السبت 6 محرم 1419 ـ 2 مايو 1998

في هذه الصفحة الاسبوعية نراجع معكم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول ان نستشرف الصور الاكثر اشراقاً، وذلك من خلال الحوار مع اعلام الامة ـ وعرض الكتاب ـ والملف ـ والدراسة ـ والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج.

العام الهجري الجديد .. هل هو محطة مراجعة؟

جدة، المدينة، صنعاء، القاهرة، الرباط
تحقيق: سعيد الخوتاني
متابعة : حامد الفريدي ـ عادل السعيد
انس فودة ـ مريم التيجي



د. سيد رزق — عبدالرحمن الجزائري

□ ان دخول العام الهجري الجديد 1419 يذكرنا بحدث تاريخي عظيم غير وجه العالم، وهو حدث الهجرة النبوية الشريفة من مكة الى المدينة التي نتج عنها مباشرة قيام دولة الاسلام لاول مرة في التاريخ وتكوين امة اسلامية يبلغ تعدادها حاليا اكثر من مليار نسمة او ربع سكان العالم ليتضح بالدليل الواقعي ان الاسلام ليس دينا فحسب وانما طريقة حياة ايضا. فكيف تم حدث الهجرة هذا؟ ولماذا؟ وهل يمكن لمطلع كل عام هجري جديد ان يكون محطة مراجعة ومصارحة؟ وما المعاني التي يستدعيها الى اذهاننا حدث الهجرة هذا؟ وما الدروس التي يمكن ان نتعلمها من هذا الحدث مما قد يكون له اثره الفعال في تحسين جوانب عديدة من ظروف حياتنا المعاصرة المعقدة وتجعلنا نعيش في سلام مع انفسنا والعالم الذي من حولنا في عالم يموج بالقلق وانعدام الرضى والأمان؟ ما التشويهات التي حصلت لمعنى الهجرة ؟ ولماذا يخسر التقويم الهجري في ديارنا الاسلامية بينما يكسب التقويم الميلادي ؟. لايجاد اجابات على هذه الأسئلة وغيرها يشارك معنا هنا عدد من المتخصصين والمهتمين بالشأن الاسلامي في مختلف ارجاء وطننا الاسلامي الكبير، فماذا يقولون؟

دواعي الهجرة

يذكر د. احمد شلبي استاذ التاريخ الاسلامي بجامعة القاهرة ان الهجرة النبوية حقيقة تاريخية لا تحتاج الى مزيد من التأكيد. وهي لم تكن نتيجة قرار عشوائي وانما محصلة جهود منظمة دائبة سابقة لها.. فطبقا للروايات التاريخية الموثقة فان التخطيط للهجرة بدأ قبلها بثلاث سنوات كاملة لايجاد مركز جديد لدعوة الاسلام. وبالتحديد في شوال من السنة العاشرة من البعثة الموافق لشهر مايو من عام 619م عندما خرج الرسول صلى الله عليه وسلم ليبحث عن النصرة بين اهل الطائف فعاد وقد ادمت احجار الصبيان قدميه صلى الله عليه وسلم. وقبل ذلك التاريخ بخمس سنوات اخرى، اي في السنة الخامسة للبعثة كان التضييق على المسلمين قد زاد لدرجة دفعتهم الى التفكير في البحث عن مكان ينجون فيه بدينهم، فامرهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى الحبشة، فهاجروا. وفيما بعد، وخلال العام الحادي عشر من البعثة وما يليه لم يتوقف الرسول صلى الله عليه وسلم عن عرض دعوته على القبائل في موسم الحج، فالتقى مع ستة رجال من عقلاء الخزرج اقتنعوا بدعوته وانطلقوا ينشرونها في مدينتهم حتى لم تبق دار من دورها إلا وفيها ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم والدين الجديد بعد ان ارسل معهم الرسول مصعب بن عمير ليعلمهم القرآن. وبعد ذلك بعامين أتى ذلك الجهد ثماره وتحققت بيعة العقبة الكبرى وبدت بوادر الدولة الاسلامية الجديدة في الظهور وبدأت طلائع المهاجرين المسلمين في التوافد على المدينة مضحين باموالهم وربما بابنائهم في سبيل ما يؤمنون به. وبعد اقل من شهرين ونصف كان معظم المسلمين قد انتقلوا الى مكانهم الجديد استجابة لامر الرسول صلى الله عليه وسلم، الا ابا بكر وعليا اللذين استبقاهما الرسول لمعاونته، والا من اكرهه المشركون على البقاء. وفي هذا الوقت تآمرت قريش على قتل الرسول الا انه استطاع بعد اقل من اربعة اشهر من بيعة العقبة الكبرى ان يغافلهم ويشق طريق هجرته.

ميزتها إنها ممرحلة

و يقدم عبد الله البردوني الشاعر والاديب والباحث اليمني صورة اكثر قربا للايام القليلة التي تمت فيها الهجرة، فيقول ان اهم ما يميز الهجرة النبوية هو كونها ممرحلة. فالرسول صلى الله عليه وسلم عندما خرج من مكة واختبأ في الغار، كما هو معروف، لم يهتد المشركون الى مكانه. وهناك روايات ردت هذا الاحتفاء الى معجزة الهية هي ان الله سخر حماما فباضت ونسجت عشها عند مدخل الغار، الا انه من غير المعتقد ان عدة ازواج من الحمام بقادرة على سد مدخل الغار وما نسب الى ما فعله الحمام لم يكن من الممكن ان يرد قريشا والمشركين، ولكن الارجح ان المشركين لم يتصوروا ان يكون النبي موجودا على مقربة من مكة ورجحوا انه تقدم في طريقه صوب المدينة. فانطلقوا في اثره حتى وصلوا الى مشارف المدينة. حيث هالهم هناك ما رأوه من استقبال كبير اعده الانصار للرسول وصحبه.

تحول الذلة لعزة

الاستاذ ابو شعيب كسيم، استاذ التربية الاسلامية في الرباط والداعية المعروف في اوساط الشباب هناك، يتطرق الى اسباب هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : جاءت الهجرة لتحول ضعف المسلمين الى قوة وذلهم الى عزة. فبعد ان كان المسلمون قلة مستضعفة مطاردة كان لابد من الهجرة الى دار تحميهم وتزيد عددهم وتهيأهم لمواجهة الكفر. فقد عاش الرسول صلى الله عليه وسلم ـ حسب ما يخبرنا به التاريخ ـ ثلاثة عشر عاما بعد نزول الوحي يدعو بكل اخلاص وصدق، ولكن لم يتبعه الا القليل من الناس اغلبهم من المستضعفين والفقراء و لكن كان معهم زاد عظيم من الايمان بهذا الدين الجديد. ولكن لا سلطان لهم ولا جاه يحميهم ويقوي شوكتهم بل: ان الحصار الظالم الذي فرض على الدعوة المحمدية في هذه المرحلة حد من انتشارها خارج اسوارها فكان لابد من خرق هذا الحصار، وتجاوز هذه الاسوار للبحث عن انصار لهذه الدعوة الجديدة، وليجدوا وطنا لها يمكنها من النمو بشكل طبيعي، فكانت الهجرة الى المدينة المنورة.

فهكذا كانت الهجرة وهذه كانت اسبابها، ولكن ماذا عن المعاني التي يمكن ان تورد ها إلى اذهاننا؟ والدروس التي يمكن ان نستنبطها منها في مطلع عامنا الهجري الجديد ؟

يقول احمد محمد الأكوع وكيل وزارة الأوقاف اليمنية لقطاع الارشاد : لا شك ان العام الهجري محطة مواتية للمراجعة والمصارحة. وما كانت الهجرة الا محطة مراجعة كبرى بين الرسول صلى الله عليه وسلم ورسالته من جهة وبين مجتمع الجهالة والشرك في مكة من جهة اخرى. فقد كانت البعثة محطة اولى لانتشال المجتمع الجاهلي المتخبط في الظلمات والضلال ثم كانت الهجرة محطة ثانية. واذا كان الرسول الاعظم رائدا للمراجعة والمصارحة، وهو المبعوث من عند الله عزوجل فان على العلماء وهم ورثة الانبياء الاضطلاع بهذه المهمة اليوم لجمع كلمة الامة. ويواصل الاكوع، فيقول : ولما كان الاسلام خاتم الرسالات التي استهدفت ايجاد امة بالمقومات الثلاث : المنهج الرباني، والمجتمع المسلم، ودار الاسلام، فان الهجرة كانت خطوة ضرورية لاستكمال هذه المقومات من خلال الانفتاح على مجتمع آخر غير المجتمع المكي، بعد ان ضاق الرسول ذرعا بمشركي قريش الذين خشوا على مصالحهم التجارية من دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم. وكان مجتمع المدينة اكثر تهيأ لقبول الدعوة ومناصرتها. ولعل الفرق الواضح بين الخطاب القرآني المكي والمدني يبين طبيعة وخصائص كل منهما. وعموما فقد كانت الهجرة الوسيلة التي فتحت الباب على مصراعيه لنشر دعوة الاسلام وتعميم نورها على وجه الارض وتحقيق مفهومها كرسالة للناس كافة.

ليست محطة

وعلى النقيض من الاكوع فان عبد الله البردوني يقول : " لا يلوح لي ان العام الهجري الاربعمائة وتسعة عشر بعد الالف محطة مراجعة ومصارحة بالنظر لاوضاع المجتمعات الاسلامية الراهنة وتعدد الفرق والجماعات الاسلامية وتمسك كل فريق وجماعة برأيه من الادلة الشرعية. ويلاحظ ان الشباب في هذه الفرق والجماعات اصبحوا يشكلون كثرة غير معهودة. فقد كان من المعهود ان الشباب اقل استجابة لدواعي الايمان واداء الفروض. غير ان السنوات الاخيرة شهدت حماسا غير مسبوق من قبل الشباب للاسلام والدعوة الاسلامية. وتلك يرجع لجملة من الاسباب لعل ابرزها انتفاع المسلمين بهزيمة يونيو 1967 التي نتجت اساسا من انقطاع حاضر المسلمين بماضيهم وابتعادهم عن شرع الله. فلو كان المسلمون على الاسلام كما كان حاله في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم لما كانت تلك الهزيمة، رغم ان اليهود مثلا لم ينتصروا بدعوة دينية، بقدر ما انتصروا بدعوة قومية وباستعانة استعمارية.

معان ودروس

و بغض النظر عن كون العام الهجري الجديد محطة مراجعة ام لا، فان من الثابت ان حدث الهجرة ينطوي على معان ودروس عميقة عديدة. وفي هذا الخصوص يقول د. سيد رزق الطويل، الاستاذ بجامعة الازهر : إن اول درس يجب استحضاره من حدث الهجرة هو استشعار الخطر والخوف على الاسلام والاحساس باهمية بذل الجهد لنصرة هذا الدين. فالله سبحانه وتعالى جعل هذا الدين امانة بين ايدينا لا ينتصر الا ان نصرناه وينهزم اذا خذلناه. ولهذا شعر الرسول صلى الله عليه وسلم بالمسؤولية وتحمل من اجلها المخاطر والصعوبات، فمرة عرض نفسه للقتل من قريش وثانية بشدة الجوع والعطش وثالثة بمواجهة الافاعي ووحوش الطريق. كل هذه المعاناة تحملها صلى الله عليه وسلم حتى يصل هذا الدين الينا فنهتدي وندخل الجنة. فماذا فعلنا ؟ الاجابة الوحيدة : لا شيء. ان نظرة بسيطة على الواقع من حولنا سواء داخل حدود بلادنا او خارجها تثبت لنا الصورة المريرة التي لا تحتاج الى اثبات. ديارنا واراضينا الاسلامية تنتقص، والمسلمون في البلاد التي فتحها اجدادنا في اوروبا وآسيا يفتنون في دينهم ولا نمد لهم يد العون. ولذلك فاننا يجب ان نعلم في مناسبة الهجرة ان الاسلام محارب كما كان محاربا في عام الهجرة. ودورنا في نصرته ينبغي ان يكون كما نصره الرسول صلى الله عليه وسلم. ويستمر د. الطويل موضحا معاني ودروس الهجرة، فيقول : اضافة الى المعنى السابق الذي يجب على كل مسلم ان يستشعره تعطينا الهجرة عددا من الدروس الاضافية ابرزها اهمية الثقة بالله تعالى والتي تمثلت في بقاء الرسول صلى الله عليه وسلم رابط الجأش وهو يقول لصاحبه ابي بكر " لا تحزن إن الله معنا. ما ظنك باثنين الله ثالثهما " . وكذلك درس التضحية والفداء الذي قدمه سيدنا علي بن ابي طالب وهو هنا في تضحيته بشبابه وعمره قدوة لجميع شباب الامة الذين فسدت قدواتهم واتخذوا من اهل الفن والغناء الرخيص مثلا اعلى لهم. وهناك ايضا درس الأخذ بالسنة الكونية ومراعاة الاسباب مع عدم اغفال العلل. فالرسول صلى الله عليه وسلم لم ينس في غمرة ايمانه بربه واعتماده عليه ان هذا الدين يحتاج الى سعيه وجهده البشري. فلم ينتظر معجزة من الله تحمله الى المدينة المنورة مباشرة بل اخذ بالاسباب كلها واستعمل عقله وفكره لخداع المشركين الذين اجتمعوا على باب بيته لقتله ويتجلى ذلك منذ تركه صلى الله عليه وسلم لعلي في فراشه ليوهمهم بانه نائم ثم اتجه جنوبا رغم ان وجهته هي الشمال ثم اختفاؤه في غار ثور وامره احد الرعاة بالمرور باغنامه لتغطية آثار اقدامه. وهكذا حتى وصل الى المكان الذي انشأ فيه دولته الاسلامية وهو يثرب التي اسماها فيما بعد بالمدينة المنورة.

الهجرة تتويج

والدكتور احمد شلبي ايضا نظرة الى دروس الهجرة، حيث يقول : إن احداث الهجرة تفتح عيون شباب اليوم على عدة حقائق. الحقيقة الاولى : إنه لا يوجد عمل عظيم في تاريخ البشرية – ولا يستثنى الاسلام من ذلك – الا وسبقه جهد وتخطيط كبير. فقد رأينا كيف صبر الرسول صلى الله عليه وسلم على تنفيذ خطته بالخروج من مكة ثلاث سنوات لاقى فيها هو واصحابه صنوف البلاء والعنت. اما الحقيقة الثانية : فهي إن صاحب الدعوة لابد ان يلاقي الجحود والبلاء من الناس فان ثبت جاءه النصر من عند الله وان تخاذل يستبدل الله به غيره. فالآية الكريمة تقول «احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون» وتقول الأخرى " وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم " . وقد رأينا كيف كانت الهجرة تتويجا لمشوار من الابتلاء بالتعذيب والقتل استمر من بدايات العام الخامس من البعثة حتى بدايات العام الرابع عشر منها. اما الحقيقة الثالثة : فهي التفاف الجنود والاتباع حول قياداتهم. فقد رأينا في حادث الهجرة وما قبلها كيف كان الذين من حول الرسول صلى الله عليه وسلم مستعدين للسمع والطاعة حتى لو تجردوا من اموالهم وزهقت ارواحهم ومستعدين لفداء قياداتهم. ولو شاع بين هؤلاء المؤمنين الانقسام لما حققوا النصر. واستطيع ان اقول إن هذا الدرس الاخير هو من اهم الدروس اليوم بعد ان كثر انصار الخروج على الحكام ودعاة الانقسام في صفوف المسلمين مما يجعل حكام المسلمين غير قادرين على النجاح في اية مهمة يقومون بها. ولعل ابرز مثال اليوم على هذا العجز هو عدم قدرتهم على عقد قمة تجمعهم كلهم لتناقش مشاكلهم التي استفحلت.

عقلية التوكل

يضيف ابو شعيب كسيم رؤيته لمعاني ودروس حدث الهجرة التي نحن في امس الحاجة اليها اليوم، فيذكر ان اول درس توحي لنا به هذه المناسبة هو ان الله ينصر المؤمنين ولو كانوا قلة، شريطة ان يتمسكوا بالصبر. فالايمان وحده يفتح كل ابواب الفرج من الله. وهنا اود ان اهمس في آذان الدعاة واذكرهم بهذا الدرس البليغ واقول لهم " انظروا الى خير من مشى على وجه الارض يدعو ويناضل هو وصحبه دون كلل اوملل وسلاحه الوحيد هو ايمانه القوي برسالته والصبر. وكل الاذى الذي لحقه من المشركين لم يحمله على الحقد عليهم وتمني الدمار والخراب لهم او التحريض على رفع السلاح في وجوههم وهم المشركون الخلص بل لازال يتمنى من الله هدايتهم ولازال يأمل فيهم الخير الكثير. وهذا الدرس البليغ نحتاج اليه اليوم اكثر من اي وقت مضى. كما ان الهجرة لم تكن عبثية، ولم تتم بفوضى وبدون ترتيب. بل كانت مسبوقة بتنظيم محكم وتخطيط رائع. وكانت كل خطواتها مدروسة. نعم كان الله حاميا ومعينا على هذه الهجرة، ولكن هذا لم يمنع ابطالها من الاعتماد على ذكائهم البشري. فهم لم ينطلقوا معتمدين على الله في كل شيء فحسب، بل توكلوا ايضا على الله احسن توكل، ولم يتركوا مجالا للصدفة. وما احوجنا نحن مسلمي القرن الخامس عشر الهجري الى عقلية التوكل الصحيح على الله والى التخطيط والتنظيم التام في كل حياتنا وعدم ترك الامور على عواهنها يتحكم فيها اعداؤنا بدعوى التوكل على الله. فكل خطوات حدث الهجرة تعلمنا كيف نلتزم بالاسلام ونهتدي بالوحي دون ان ننسى ان نفكر وان نعمل عقولنا ونبذل ما في وسعنا لانجاح مهماتنا.

تشويه الهجرة

رغم ان علماء الامة الاسلامية ومفكريها ينظرون الى الهجرة النبوية على انها حدث ينطوي على معان عديدة لمراجعة النفس ومصارحة الذات ودروس مفيدة في التكيف مع الظروف الصعبة ثم تجاوزها لحياة افضل، الا ان الامر لدى بعض المعاصرين لم يخلوا من عدم استيعاب لهذه المعاني. ليس هذا فحسب بل وتولد لديهم فهم سقيم لمعنى الهجرة نتيجة لضحالة علمهم الشرعي الصحيح مما اوجد بثورا مزعجة في وجوه مجتمعات اسلامية عديدة اساءت الى حدث الهجرة ومعانيها ودروسها. وبخصوص هذا التشويه ومظاهره وسبل ازالته يقول د. حمدي مصطفى البريري، المدرس في جامعة الازهر : ان حدث الهجرة النبوية تعرض لاكثر من عملية تشويه على ايدي بعض المسلمين. نوع اول من هذا التشويه جاء في شكل بدع انزلق اليها عوام المسلمين وبسطاؤهم جهلا بالدين وانسياقا وراء مظاهر عاطفية. من ذلك خروج مسيرات الصوفية في بعض المجتمعات الاسلامية لابسة الثياب الخضراء، و منغمسة في الرقص والغناء وارتكاب المنكرات مثل الاختلاط والعري وربما تناول المخدرات والمسكرات وغير ذلك بينما هم ينشدون لرسول الله صلى الله عليه وسلم البريء من كل هذه الممارسات وربما وصلت بهم المبالغة الى رفعه لمنزلة وتنزيهه من كل خطأ وادعائهم معرفته للغيب وغير ذلك والعياذ بالله. والنوع الآخر من التشويه جاء بسبب الانحرافات الفكرية التي تعرض لها بعض الشباب المسلم بسبب مؤامرات المستشرقين التي افسدت الدين في عقول هؤلاء الشباب، فنشأ لديهم مفهوم تكفير المجتمعات الاسلامية واعتبارها مثل مجتمع كفار مكة يجب هجرتها ومحاربتها.

هجر أم هجرة

و يبدي احمد محمد الاكوع رأيه في تشويه معنى الهجرة وكيفية مواجهة ذلك، فيقول : لا اعتقد ان الجماعات التي تنتشر اليوم وتنسب نفسها الى الهجرة، تقصد الانتساب الى الهجرة النبوية، من خلال ما تروج له من معتقدات ويصدر عنها من ممارسات وسلوكيات. ان الهجرة عند هؤلاء تعني هجر المجتمع اعتقادا بكفره واستحلال ماله ودمه، لذا فان الهجر غير الهجرة. وهذه الجماعات امتداد لمدرسة الخوارج وغيرها من الفرق المارقة التي قال عنا الرسول صلى الله عليه وسلم «إنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية" . وقد نصحنا في اكثر من مؤتمر اسلامي بضرورة تكوين لجنة تضم علماء من رابطة العالم الاسلامي والازهر ومجمع البحوث الاسلامية للحوار مع هذه الجماعات والعمل على اصلاحها، فان صلح حالها فهي نعمة من الله. والا تكون حقيقتهم قد ظهرت للعالم الاسلامي. واغلب الظن ان هذه الجماعات تجد لها ارضا خصبة في البلاد العلمانية ولا تجد لها تجاوبا في البلدان التي تعمل وفقا للشريعة الاسلامية .

و يرى د. عبدالرحمن ابو بكر الجزائري الاستاذ المساعد بكلية الدعوة في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ان استغلال معنى الهجرة النبوية بعيدا عن فقه التشريع الاسلامي وحكم الاسلام ادى لدى بعض الافراد الى المغالاة وتكوين نظرات مغرورة لديهم تتطاول على البشرية جمعاء، وادت ببعضهم الى اعتبار انفسهم هم المسلمين وان ما عداهم كفرة يجب هجرهم ومحاسبتهم وبمثل هذا الفهم فقد وقع هؤلاء في دائرة من دوائر الشيطان المضلة. ■



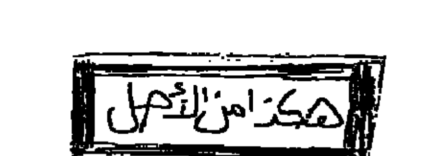


شواهد لتشويه الهجرة

□ يستشهد د. البريري على حدوث التشويه لمفهوم الهجرة في العصر الحديث بما حدث في المجتمع المصري المسلم بتأسيس شكري مصطفى لجماعة التكفير والهجرة في السبعينات ثم تلى ذلك تأسيس جماعات كثيرة اكثر تطرفا في التفكير مثل التوقف والتبين والشوقيين والقطبيين واخيرا جماعة «المهاجرون» التي اسسها احد قيادات التطرف في لندن حيث اخذت تقدم من هناك صورة منفرة للاسلام وتسهم في بث الفرقة والانقسام في صفوف المسلمين وتجعل الصورة التي تنطبع في اذهانهم عن الهجرة النبوية صورة مقززة تتمثل في اناس يهجرون اهاليهم وذويهم الذين يصلون ويصومون ويعبدون الله ويتهمونهم بالكفر ويتمنون لهم الشر. بل ربما يسعون لقتلهم ويعلنون ان كل هذا الذي يقومون به هو اقامة لما يدعون انه سيكون دولة اسلامية. في حين ان الرسول صلى الله عليه وسلم بريء من كل ذلك. فحينما كان يشاهد قومه يصدون عن دعوته كان يدعو لهم ويقول «اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون» وكان يعلم ان من بين اصحابه المسلمين العصاة والزناة فلا يحمله ذلك ـ وهو المؤيد بالوحي من عند الله ـ على تكفيرهم بل قال لخالد بن الوليد عندما سب المرأة الزانية «لقد تابت توبة لو وزعت على اهل حي لكفتهم».

ويقول ابو بشير كسيم عن مظاهر الاستغلال السيء لمعنى الهجرة في المجتمع المغربي: إن بعض الناس حاول القيام باسقاطات خاطئة للهجرة النبوية على المجتمع المعاصر باشكال مختلفة ولعل تيار الهجرة والتكفير في مصر يعبر عنها بشكل واضح. ولكن هنا ايضا في المغرب ظهر بعض الناس وان كان عددهم لا يثير الانتباه. وهم يعتبرون ان مجتمعهم المغربي دار كفر وان الهجرة منه الى دار الايمان واجبة. ولأن دار الايمان هذه غير موجودة حاليا بالمواصفات التي سمعوا او قرأوا عنها في العصر النبوي فقد اوجد هؤلاء الناس مجتمعات صغيرة خاصة بهم في بعض الاحياء وبالتحديد الصغيرة منها في بعض المدن المغربية. وهم يفضلون الا يتبايعوا الا بينهم الا اذا اضطروا لغير ذلك ولا يتزوجون الا فيما بينهم. وقد يلجأون الى تمزيق كل الوثائق التي تربطهم بهذا المجتمع الكافر حسب رأيهم ويبالغون في الانعزال عنه. ومن المظاهر السيئة لاستغلال دروس الهجرة بشكل مقلوب في المجتمع المغربي تلك المظاهر الاحتفالية المفرطة بعيدا تماما عن حكمة الهجرة ودروسها وما يرافق هذه الاحتفالات من انتشار السحرة والمشعوذين في الاسواق والاماكن العامة والخاصة وانتشار الخرافة والدجل وبلوغها الذروة في ايام الهجرة المباركة. وكل هذه الامور محيرة لا تعرف اسبابها ولكنها واقع يحتاج الى وقفات حازمة تجاهها من العلماء واجتهادات اكثر منهم لتبصير الناس بمخاطرها. ■

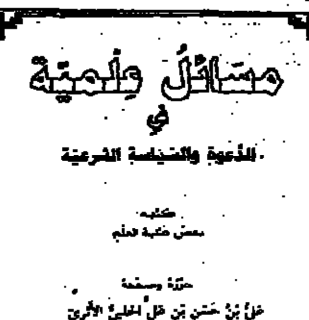
الهجرة للغرب هل تدفع لارتكاب العمليات الارهابية



الهجوم الأخير على الألباني

لماذا صرح ابن باز بذلك التعليق؟

أثار تعليق سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز على مآثر حول الشيخ ناصر الدين الألباني، والذى نشرناه. فى الصفحة الأولى من العدد الماضي، تساؤل العديد من القراء الأمر الذى انعكس على الجريدة باتصالات كثيرة جدا تستوضح الأمر وتطلب بيان الأمور المثارة التى دعت الشيخ بن باز إلى أن يدلى بدلوه ويوجه الذى نشرناه ونحن هنا استجابة لطلب العديد من القراء وهو حق لهم، وانطلاقا من هدف بيان الحق والعمل على استيضاح الصورة ليصل القارئ الكريم إلى تصور سليم فسوف نعرض فى هذه الصفحة بشىء من التفصيل الملاحظات التى ابداها عدد من طلبة العلم على منهج الشيخ الألباني والتى كانت منطلق العديد من التعليقات، ونحن هنا نود أن نقرر أننا ننطلق من مبدأ حسن النية والظن فيمن كتب أو تكلم والجميع بما نعلمه يقينا ليس بمتهم.. الهدف الحق وللوصول إليه لابد من المشقة والألم.



ابن باز:
الألباني من أنصار السنة.. وليس بمعصوم

وقال ابن باز في رد على سؤال طرح على سماحته عما يقال حول الألباني هذه الأيام: الشيخ الألباني معروف أنه من أهل السنة والجماعة، ومن أنصار السنة، والذي تكلم فيه قد غلط، وأخطأ، ورد عليه بعض المشايخ بردود كافية.

وتابع الشيخ ابن باز في حديثه عن الألباني: هو من إخواننا الطيبين، ومن أنصار السنة، وله جهود مباركة في السنة، وليس بمعصوم، كل يخطئ ويصيب. يقول مالك رحمه الله: ما منا إلا راد ومردود عليه إلا صاحب هذا القبر، يعني النبي صلى الله عليه وسلم.

وتابع سماحة المفتي: كل عالم له أخطاء، الشافعي، ومالك، وأبو حنيفة، وأحمد، والثوري، والأوزاعي، ومن بعدهم، إلى عصرنا هذا، كل واحد ما يسلم من الخطأ، كل إنسان له خطأه، لكنه معروف من أنصار السنة، ومن دعاة السنة، ومن المجاهدين في حفظ السنة، وفقه الله وزاده خيرا ■

صورة للخبر المنشور العدد الماضي

كتب. عبدالله الرفاعي

☐ أثار هذا الأمر حلقات ثلاث نشرها د. عبد العزيز العسكر عميد كلية الدعوة والإعلام بالرياض فى جريدة عكاظ السعودية تحت عنوان «أى سلفية يدعيها الألباني» والحقيقة أن ما كتبه د. العسكر لم يكن جديدا فقد سبقه د. عبد الفتاح أبو غده أحد كبار الاخوان المسلمين منذ زمن بعيد ورد عليه في حينه الألباني في كتابه «كشف النقاب عما في كلمات أبي غده من الأباطيل والافتراءات» طبع 1395هـ وقد أعاد طرحها من منطلق الغيرة على نقاء المنهج السلفي د. موسى الدويش الأستاذ فى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عبر مخطوط ضخم لم يطبع حسب علمي حتى هذه الساعة..

كما جاءت الملاحظات على منهج الشيخ فى شريطين للشيخ عبد اللطيف باشميل استند فى ملاحظاته على تسجيلات للشيخ الألباني وبعيدا عن التطويل ارتكز الدويش وباشميل والعسكر تحديدا على المآخذ التالية:

1ـ تبرأ الشيخ الألباني من الدعوة السلفية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وبالتالي من علمائها المعاصرين.

2ـ دعوته لنبذ المذهبية ومحاربة التقليد للمذاهب.

3ـ أن الألباني لا يختلف كثيرا عن دعاة التكفير الذين تتضح بهم كثير من الجماعات والتحزبات الإسلامية المعاصرة.. والمستند هنا فتواه حول شرعية الحكومات ونظرته للحكام.

4ـ أن الألباني ودعوته لا تخرج عن الاطار الحزبي للجماعات الأخرى ولذلك تبرز مطامحه السياسية.

5ـ موقفه من الجماعات والأحزاب الأخرى خصوصا الإخوان المسلمون وثناؤه على مؤسسها حسن البنا رحمه الله.

.هذا مجمل غير مفصل للملاحظات التى تم من خلالها مناقشة منهج الشيخ الألباني.. وكل ملاحظة تحمل فى ثناياها جزئيات كثيرة لا يتسع المجال لذكرها فى هذا المقام.. والحقيقة أن الملاحظات تلك جديرة بالتأمل وهى بلا شك تثير بعض التساؤل عند متتبعى آثار الشيخ، وقد حاولت منذ زمن الوصول للشيخ واجراء حوار معه حول هذه المسائل وغيرها ولكن ظروف الشيخ الصحية لم تسمح باتمام المسعى... الردود على تلك الملاحظات التى فجرها للعلن د. العسكر كانت كبيرة وعديدة ومنعا من أن تأخذنا تلك الردود بتعددها وتفرعاتها إلى متاهات نفقد معها امكانية الوصول للحق أو على الأقل ادراك أولى خطواته أرى أن من أقيمها ما صدر عن تلاميذ الشيخ الألباني بعنوان «مسائل علمية فى الدعوة والسياسة الشرعية» الذى كتبه بعض طلبة العلم «هكذا كتب»!؟ وحرره وصححه أبرز تلاميذ الألباني على بن حسن الحلبى الاثرى وراجعه الشيخ الألباني والذى وصلنى فى شكل مخطوط يقع فى 110 صفحات كلها رد على ما كتبه د. الدويش وما قاله مسجلا باشميل وهنا نعرض لأبرز ما جاء فى رد تلاميذ الألباني.

.ينفى الشيخ فى هذا الرد تهمة محاربة المذاهب والطعن فيها حيث جاء فى المخطوط المشار إليه: «والخلاصة أننا لا نمانع فى الوقت الحاضر من دراسة الفقه على الطريقة المذهبية ولكن بشرط واحد: وهو عدم التعصب، فالتعصب المذهبى هو الذى نحاربه ونكرهه ونرى أنه لابد للوصول بالفقه إلى الوضع المثالى الذى كان عليه السلف الصالح من المرور بمرحلة انتقال فحسب إلى طلاب العلم فيها دراسة الكتاب والسنة، وترجيح ما يحكمان برجحانه، وتضعيف ما يحكمان بضعفه، دون تعصب لمذهب».

التكفير

أورد د. الدويش فى معرض نقده لمنهج الألباني وتلاميذه أن التكفير الموجود عند الحزبيين موجود ـ أيضا ـ عند الألباني ويستشهد لدعواه بمقاطع من أقوال الشيخ الألباني و.. وقد جاء الرد كما يلي: إن هذا كلام ظالم مدع، فالألباني مشهور لدى الخاص والعام بمحاربته التكفير، وكتبه وأشرطته تتضح بذلك ولا يكابد فى منهجه هذا ـ وواقعه إلا...

والحزبيون والتكفيريون فى العالم كله يحاربونه ويطعنون فيه .

هل شكك الألباني فى علماء وسلفية السعودية؟

أورد الدويش المقالة التالية للألباني «يعنى الآن فى السعودية من وجهة نظرنا هى الدولة الوحيدة التى تتبنى من علم علمائها مبدأ العقيدة الإسلامية الصحيحة، علماؤها هم الذين عرفوا فى العالم الإسلامي اليوم، لكن مع احترامنا لعلمائنا الأفاضل هؤلاء هم فى الجوانب الأخرى من الإسلام حنابلة ما هم واسعون جدا فى فهم الإسلام كما نحن ندعو الى الله كتابا وسنة، ومنهج السلف الصالح».

ويرى د. الدويش فى هذا الكلام طعنا موجها لعلماء السعودية وأن قائله له أهداف ومطامح سياسية... فبماذا رد تلاميذ الألباني؟:

يرى هؤلاء أن الكلام السابق مدح كبير لهذا البلد الطيب حيث عدها الدولة الوحيدة التى تتبنى العقيدة الإسلامية الصحيحة.. وأن هذا الكلام ليس تجزئة للسلفية وتعديدا لها.. وفى هذه النقطة نجد من تلاميذ الشيخ تقريرا بحصول بعض الهفوات من الشيخ وضرورة عدم التجاوز بها موضعها.

الحكومة الإسلامية

من الملاحظات التى أثارها د. الدويش ونشرها د. العسكر ما تردد على لسان الألباني من أنه يرى الشرعية للحكومة الإسلامية العامة التى لابد أن تكون واحدة.. وقد جاء الرد بتبرير قول الألباني المعروف عنه سابقا وموقفه الحالى الذى أقره فى هذا الكتاب والذى خلاصته «فنحن نرى ـ وعلماؤنا كافة ـ أن الأصل أن يكون المسلمون جميعا تحت إمام واحد وتحت راية واحدة، فإن لم يتحقق هذا الهدف الأسمى لكل مسلم فإن للضرورة قدرها فى تجويز تعدد الحكام والسلاطين، وعقد بيعات جزئية لهم، ينتظم بها سلك رعاياهم ـ ضمن قواعد الشرع وأصوله».

لا ينفى تلاميذ الشيخ سعيه لإقامة دولة مسلمة، ولا يرون فى هذا تعارضا مع وجود دولة التوحيد فى الجزيرة وإقامة الحكم الإسلامى لأنها لا تكاد تحكم واحدا فى المائة من المسلمين، ولذلك لا يسقط وجودها واجب إقامة الإسلام عقيدة وعبادة وتشريعا فى شعوب العالم..

وتأييد الجماعات والتحزبات

مما أخذ على الألباني موقفه المؤيد لقيام الجماعات الحزبية المختلفة ويرى منتقدو الشيخ أن فى هذا دعوة للخروج وهذا ما ينفيه اتباع الشيخ بشدة وأن الأقوال التى وردت عن الشيخ والتى يفهم منها التأييد للجماعات إنما هى من باب التآلف فى دعوته.!؟ واستدلوا بمقتطفات مسجلة وتعليقات مكتوبة للشيخ تبين انكاره للتحزب وإبعاد الشباب عن العقيدة وشغلهم في السياسة.

هل يطعن الألباني فى الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب عندما يقصر سلفيته على الجانب العقدى؟ هذا ما ينفيه تلاميذ الألباني ويرجعون رأى شيخهم إلى اعتقاده أن تفرد تجديده فى الجانب العقدى بسبب انكبابه واشتغاله بدعوة الناس للتوحيد الخالص.. وفي هذا الجانب ورد بعض الاعتذار من تلاميذ الشيخ لحصر ابن عبد الوهاب في نطاق سلفية العقيدة دون الفقه وأن هذا الحكم قد يعود لعدم ظهور هذا الأمر جليا للألباني وعدم اطلاعه الكافى على كتب الشيخ التي تؤكد سلفيته الفقهية وتجديده الفقهي ومن أبرزها كتابه «الدرر السنية» وهذا الاعتذار يحوى اقرارا بشمولية الدعوة التجديدية التي قام بها الإمام محمد بن عبد الوهاب... ويؤكد تلاميذ الألباني أن في تكرار وصف الألباني للشيخ ابن عبد الوهاب بشيخ الإسلام ما يؤكد التقدير الرفيع من الشيخ للإمام .. ونجد في معرض ردهم على هذا الأمر اقرارا بأن دعوة الألباني ودعوة الشيخ محمد رشيد رضا ثمرة من ثمرات دعوة الإمام ابن عبد الوهاب. ■

الألباني.. وجهيمان

☐ من أهم الجوانب التى أثارها منتقدو الألباني ما يتعلق بأن منهجه يورث التكفير.. واستدلوا لهذا بنسبة قادة فتنة الحرم التى قادها جهيمان للمدرسة الألبانية وفى هذه المسألة يرى تلاميذ الألباني أن هذا الزعم من الافك، وأنه لا أساس له مستدلين بتعليق الألباني على قول الإمام الطحاوى «ولا نكفر احدا من أهل القبلة بذنب ما لم يستحله».

قال الألباني «قلت: يعنى: استحلالا قلبيا اعتقاديا، وإلا فكل مذنب مستحل لذنبه عمليا، اى مرتكب له، ولذلك فلابد من التفريق بين المستحل اعتقادا، فهو كافر اجماعا، وبين المستحل عملا لا اعتقادا، فهو مذنب يستحق العذاب اللائق به، إلا أن يغفر الله له، ثم ينجيه إيمانه، خلافا للخوارج والمعتزلة الذين يحكمون عليه بالخلود فى النار، وإن اختلفوا فى تسميته كافرا أو منافقا.

وقد نبتت نابتة جديدة ، اتبعوا هؤلاء فى تكفيرهم جماهير المسلمين رؤوسا ومرؤوسين، اجتمعت بطوائف منهم فى سورية ومكة وغيرها، ولهم شبهات الخوارج...»

وعن فتنة جهيمان قال الألباني «واعلم أيها الأخ المؤمن أن كثيرا من الناس تطيش قلوبهم عند حدوث بعض الفتن، ولا بصيرة عندهم تجاهها، بحيث إنها توضح لهم السبيل الوسط الذى يجب عليهم أن يسلكوه إبانها، فيضلون عنه ضلالا بعيدا، فمنهم ـ مثلا ـ من يتبع من ادعى انه للمهدى أو عيسى، كالقاديانيين الذين اتبعوا ميرزا غلام أحمد القاديانى الذى ادعى المهدوية أولا ثم العيسوية ثم النبوة ومثل جماعة(جهيمان) السعودى الذى قام بفتنة الحرم المكى على راس سنة 1400هـ وكان قد اتبعه بعض البسطاء والمغفلين والأشرار من اتباعه، ثم قضى الله على فتنتهم بعد أن سفكوا كثيرا من دماء المسلمين، وأراح الله تعالى العباد من شرهم؟!

هذا عرض موجز آمل ألا يكون مخلا أو ردت فيه أهم ما فى المآخذ والردود بعيدا عن كل ما يدور خارج الطرح العلمى أو ينطلق من سوء النيات.. وفى الختام أؤكد على أن أهل العلم جميعهم يؤخذ منهم ويرد عليهم.. ولا عصمة لأحد إلا لمحمد صلى الله عليه وسلم.. ومع هذا نرى أن للرد على العلماء أدبا قرره سلفنا الصالح.. وأن للتعامل مع المنتقدين أدبا كذلك نرجو الجميع التزامه هذا لمن كان الحق غايته والخير مسعاه.. والله المستعان. ■

تجاوزت الحد!!

☐ من الردود التى برزت ما كتبه الشيخ عبد السلام بن برجس العبد الكريم والذى جاء فيه: لقد نذر الألباني وقته كله فى العلم والتعليم، فى نشر العقيدة والسنة، تأليفا وتحقيقا وتدريسا فأحبه علماء هذا البلد، وأثنوا على عقيدته، وفرحوا بوجود مثله فى تلك الأقطار، مع مخالفتهم له فى مسائل من فروع الدين، وفي طريقة الاستنباط من النصوص الشرعية.

قال سماحة الشيخ المفتى الاكبر محمد ابن إبراهيم آل الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ كما فى «الفتاوى 92/4 ـ فى الرد على ما ذهب إليه الألباني من تحريم الذهب المحلق ـ قال: والذى كتب فى ذلك ناصر الدين الألباني، وهو صاحب سنة ونصرة للحق ومصادمة لأهل الباطل، ولكن له بعض المسائل الشاذة، من ذلك هذه المسألة وهو عدم إباحته، ذكر وجمع آثارا، ولكنها لا تصلح أن تعارض الأحاديث.

وقال سماحة مفتى عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز بن باز ـ حفظه الله تعالى ـ (كما فى مجلة الدعوة، العدد 1449، الخميس 6 صفر 1415هـ) : الشيخ ناصر الدين الالباني من خواص إخواننا الثقاة المعروفين ليس معصوما بل قد يخطئ فى بعض التصحيح والتضعيف، ولكن لا يجوز سبه ولا ذمه ولا غيبته.

وقال الشيخ حمود بن عبد الله التويجرى ـ رحمه الله تعالى ـ فى كتابه «التنبيهات على رسالة الالباني فى الصلاة» (ص3): وقبل ذكر التنبيهات نبدأ بشكر الألباني على اعتنائه بشأن الصلاة، وعلى إنكاره على المبتدعين فى النية، وعلى إنكاره على المحافظين على التوسلات المبتدعة كالتوسل بالجاه والحرمة والحق وغير ذلك مما لا يجوز التوسل به. اهـ وقال فى الرسالة نفسها (ص13): ومن تدبر ما قرره الشيخ الألباني فى أثناء كلامه لم يشك فى حسن عقيدته فى باب القدر. اهـ وقد كنت مع الشيخ حمود ـ رحمه الله ـ فى بيته عام 1407هـ تقريبا، وعرضت عليه ردا لبعض الإخوة على الشيخ الألباني فى مسألة: منعه الاعتكاف فى غير المساجد الثلاثة، وكانت مقدمة الرد: مشتملة على كلام جارح فى حق الشيخ الألباني. فأشهد الله تعالى أنى سمعت الشيخ حمود بن عبد الله التويجرى يقول: الالباني الآن علم على السنة، الطعن فيه إعانة على الطعن فى السنة. اهـ

فهذه أقوال بعض علمائنا الكبار فى الألباني، إنهم ـ رغم ردهم على الالباني فى هذه المسائل الفرعية ـ لم يتهموه فى عقيدته ومنهجه، لأنهم بالله أعرف، وله أخشى، فلا يقولون إلا ما يرضى الله تعالى، نحسبهم كذلك ولا نزكى على الله أحدا. ■

هل يغالى التلاميذ فى شيخهم

☐ كثيرا ما نسمع هذا الاتهام يوجه لتلاميذ الشيخ ولعل فى ترديدهم «قال الشيخ الألباني، قال الألباني» ما يبرر هذا الاتهام فماذا يقول تلاميذ الشيخ؟ بالطبع ينفون التهمة ولا يسلمون بها على الإطلاق ولا يرون فى كثرة مديحهم لشيخهم ما يبرر هذا الاتهام، ولعل فى هذه الرسالة التى تلقيتها ما يلقي شيئا من الضوء على المسألة:

المكرم رئيس تحرير جريدة «المسلمون» د. عبد الله بن محمد الرفاعي حفظه الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: فى جريدة عكاظ كتب د. عبد العزيز العسكر موضوعا تحدث فيه عن الشيخ الألباني ودعوته وغلو تلامذته فيه، وكان لى هذا الرد المتواضع:

أولا: لسنا عبادا للأشخاص ولا مقدسين لهم ولا ممن يقدمهم على الحق تعصبا وغلوا كما يقوله العسكر.

فكم من أناس ردوا على الشيخ الألباني وبينوا له الأخطاء التى وقع فيها ، ثم هو لم يجعل لنفسه تلك العصمة التى يتهمه الناس بها وهذا شيء معروف.

ثانيا: إذا علمنا أن لكل مجتهد نصيبا. فإذا أصاب فله أجران أجر الاجتهاد وأجر الإصابة. وإذا اجتهد وأخطأ فله أجر الاجتهاد. ولا نقول له بزتك أخطأت وليس لك أجر، بل نعترف باجتهاده ونحاول أن نبين له خطأه فى قالب يدل على حسن الأدب مع العلماء، وليس هناك مسوغ أبدا لأن نطلق ألسنتنا فى العلماء ونتهجم عليهم لأنهم ليسوا من أرضنا ولا من جلدتنا. ولم يحملهم على تلك إلا العنصرية المقيتة. والتى نبذها الإسلام حينما شع نوره وانتشر ضياؤه. فهل يجوز لنا بعد ذلك أن نستطيل فى أعراض الآخرين بسبب أنهم ليسوا من علمائنا ونحاول أن نؤلب عليهم العامة ونظهر للناس عيوبهم؟ فإن قتلة عثمان لم يتوصلوا لقتله إلا بعد ما أثاروا عليه العامة والرعاع وأظهروا أشياء عدوها هم من قبيل الأخطاء التى توجب إراقة دمه، وقد نجحوا فى ذلك بسبب تلكم التشويش.

ثالثا: قضية أن الألباني أفتى بعدم الاستعانة بالكفار فى حرب تحرير الكويت لم تكن إلا قضية شخصية نابعة من اجتهاد الشيخ، ويومها قد خالفناه الرأى حتى إن الشيخ محمد أمان جامى رد عليه فى جريدة «المسلمون» وفى نفس أيام الأزمة وبين خطأه فى ذلك. فأين التعصب الأعمى والغلو الذى يزعمه د. العسكر؟

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل. ■

عبده محمد علي جماح الحميدى
المدينة المنورة ـ الجامعة الإسلامية



الصفحات من مقالات د. العسكر المنشورة فى إحدى الصحف

من هو

☐ هو الشيخ العلامة المحدث أبو عبدالرحمن محمد ناصر الدين بن نوح الألباني.

ولد في «أشقوردة» عاصمة البانيا عام 1331هـ .

نشأ فى كنف أسرة والده الحاج نوح، وهو من كبار علماء البانيا، وكان حنفى المذهب، وقد تلقى علومه فى اسطنبول ثم عاد لبلده معلما.

هاجر الشيخ مع والده من البانيا عندما جاء أحمد زوغو ـ ملك البانيا حينها ـ ففرض الشيوعية قسرا، وكانت الهجرة الى سورية.

تعلم الشيخ الألباني العربية فى سورية، وبها تلقى القرآن على والده، مع شيء من الفقه الحنفى، بالاضافة الى بعض كتب الصرف، كما قرأ كتاب «مراقى الفلاح» على الشيخ سعيد البرهاني، بالاضافة الى بعض الكتب الحديثية وشيء من علوم البلاغة، كما أجازه علامة حلب الشيخ راغب الطباخ فى الحديث.

عمر الشيخ المكتبة الاسلامية الحديثية بمؤلفات نفيسة وتحقيقات ثمينة فكان أن استخرج من كتاب السنن الاربعة: النسائى، أبى داود، الترمذى، ابن ماجة، الصحيح والضعيف.

ومن ابرز مصنفاته: سلسلة الاحاديث الصحيحة، وصدر منها حتى الآن 4 أجزاء:

- سلسلة الاحاديث الضعيفة، وصدر منها حتى الآن 5 أجزاء.
- صفة صلاة النبى صلى الله عليه وسلم.
- تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد.
- حجة النبى صلى الله عليه وسلم.
- تمام المنة فى التعليق على فقه السنة وصدر منه جزء حتى الآن.
- مختصر صحيح البخارى، وصدر منه جزءان.
- صحيح الجامع الصغير وزياداته، بالاضافة الى ضعيف الجامع الصغير.
- صحيح الأدب المفرد للبخارى.

وفى مجال التحقيق كان له نصيب وافر من التحقيقات التى تميزت بأسلوبها العلمي المتين منها:

- مشكاة المصابيح، للتبريزى، (3 اجزاء)
- شرح العقيدة الطحاوية.
- مختصر صحيح مسلم للمنذرى.
- صحيح ابن خزيمة، مع الاعظمى (4 اجزاء).
- الترغيب والترهيب، للمنذرى (صدر منه جزء واحد).
- السنة لابن ابى عاصم. (جزءان). ■

نبض الأمة

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتي تضيف أبعادا اخرى لما نشر ويمكن ارسالها بالبريد أو بالفاكس تحت ... ص.ب 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6393018

التسلح الهندي الباكستاني إلى أين؟

محمد الأمين

□ في شهر مارس الماضي قامت باكستان بتجربة حول أحدث صواريخها متوسطة المدى والبالغة لأهداف على مسافة 1500كم والقادرة على حمل رأس حربي زنته 700كجم وأثارت هذه التجربة موجة عارمة من الاستنكار والغضب لدى الجارة الهند باعتبارها الهدف الأول لمرمى هذا التصعيد الباكستاني.

واعلنت في حينها الحكومة التي يسيطر عليها الهندوس المتطرفون من حزب «جاناتا بهارتا» موقفها الرافض لهذا السلوك وصنفته ضمن الاستفزازات الباكستانية المتواصلة.

واغتنمت هذه المحاولة لتعبئة انصارها من المتطرفين الهندوس فضلا عن الأحزاب المتحالفة معها وذلك لتمرير برنامجها النووي والصاروخي هذا عدا تهديداتها القديمة بغزو كشمير المحررة وغيرها ويعتبر بعض المراقبين ان باكستان تسرعت في الإعلان عن تجربتها الجديدة على الصاروخ.

ويرى المراقبون أن التوقيت لم يكن موفقا باعتبار أنها أعطت للمتطرفين الهندوس الذين يسيطرون على الحكومة الهندية المجال الخصب لتمرير برنامجها الانتخابي المتطرف وخاصة أسلوب التصعيد ضد الاقلية الإسلامية أو المشاكل العالقة بين البلدين ككشمير وغيرها.

في حين ذهب بعض المراقبين إلى أن باكستان كانت محقة في الاسراع في تجربة صاروخها «غوري» الذي اضحى بامكانه نظريا الوصول واستهداف جنوب الهند حيث توجد أهم المؤسسات الحيوية منها منشآت نووية ومراكز ابحاث تكنولوجية عسكرية ويفسر هؤلاء المراقبون أن الدوافع القومية والأمنية هي التي كانت وراء هذا التوقيت خاصة وأن حزب جاناتا الهندوسي المتطرف عازما في رأي الساسة الباكستانيين على المضي قدما في تنفيذ وعوده الخاصة بكشمير والسلاح النووي وللخاطر التي تتربص بالمسلمين الهنود.

ويمثل ما أثاره هذا الصاروخ الباكستاني من جدل واسع في وسط الساسة الهنود أثار جدلا في الأوساط الغربية خاصة أمريكا التي ظلت تتعامل مع هذا السباق التسلحي بمنتهى الازدواجية والكيل بمكيالين بحيث ظلت تصب جام غضبها على النشاط العسكري الباكستاني وتهدد بفرض عقوبات اقتصادية على باكستان أو تصنيفها ضمن الدول الراعية للارهاب وبالتالي تحرم من المساعدات الدولية والتسهيلات التي تمنحها المنظمات الدولية في حين تتبع سياسة غض الطرف عن البرنامج النووي والصاروخي الهندي باعتبار أن الهند تمثل بعدا استراتيجيا وبشريا لأمريكا سواء في مواجهتها للمارد الصيني أو لمصالحها في منطقة جنوب أسيا.

والجدير ذكره أن الهند كانت السباقة الأولى في السباق نحو التسلح بتجربتها لصواريخا في عام 1974 بعد سنوات من نهاية حرب دامية بين البلدين خلفت المئات من القتلى والجرحى.

وكما أن ردة الفعل من قبل الغرب والهند كانت عنيفة ورافضة ومستنكرة فإن موقف بلاد المسلمين برغم انها لم تصدر تصريحات واضحة في هذا المجال فإنها كانت تشير إلى تأييدها المبطن لهذا التطور الحربي والتسليحي من قبل دولة مسلمة باعتباره سلاحا رادعا للصهيونية والقوى المعادية للأمة الإسلامية وكافيا لحملها على الأمر الواقع. ■

تحت المجهر

هل ينزل المسيح سنة 2000

□□ في شهر يولية من عام 1999م تحدث كارثة الكوارث البشرية والتي تحيق بالكرة الأرضية، تنطلق شرارة هذه الكارثة من الشرق الأوسط ويهدم فيها الأقصى المبارك، ويخرج الدجال. ثم يظهر المهدي المنتظر في يوم الثلاثاء 25 محرم 1420هـ وينزل عيسى ابن مريم ـ عليه السلام ـ في منتصف ليلة الجمعة 24 ـ أو ـ 25 رمضان عام 1420هـ حيث يوافق ذلك : 2000/1/1م فيصلي خلف المهدي صلاة الفجر في القدس الشريف، فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويقتل كذلك للمسيح الدجال ومن معه من اليهود الأشرار، ويمكث في الأرض سبع سنوات يحكم فيها بالإسلام.

ثم يتوفى عيسى ابن مريم سنة 2007م، فيستخلف رجل من بني تميم يقال له : (المقعد)، فإذا مات لم يأت على الناس ثلاث سنين حتى يرفع القرآن من المصاحف والصدور، وذلك تحديدا في يوم الجمعة سنة 2010م حيث تطلع الشمس من مغربها.

تلكم هي نبوءات آخر كتاب صدر لفهد سالم عن قرب نهاية الدنيا، وقد صدر قبله عدة كتب تتنبأ بنحوما تنبأ به، وما هي إلا مجازفات، وسخافات، لولا اغترار الجهلة بها واسراعهم إلى اعتقادها، لضربنا صفحا عن حكايتها وذكر فسادها، فإن الإعراض عن مثل هذه الانحرافات أحرى لإماتتها، وإخمال ذكر قائلها.

لقد أقام صاحب هذا الاسم المستعار (!) أسس تواريخه هذه على حديثين اثنين:

الأول: «الدنيا جمعة من جمع الأخرة سبعة آلاف سنة».

الثاني: «خلا من الدنيا خمسة آلاف وست مائة سنة».

ثم قام بطرح التاريخ الميلادي لبعثة نبينا صلى الله عليه وسلم (610م) من مدلول الحديث الثاني (5600) فينتج 4990 وهو ما أسماه بـ«تصفير التاريخ الميلادي»، وهو مقدار عمر الدنيا عند ميلاد المسيح عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم، وهو أيضا تاريخ بداية الحياة البشرية قبل الميلاد، بمعنى أن تاريخ بدء الحياة على الأرض كان سنة 4990 قبل الميلاد. فإذا طرحنا 4990 من الزمن الكلي للدنيا 7000 ينتج زمن نهاية الدنيا حسب التاريخ الميلادي سنة 2010، وإذا طرحنا 5600 من عمر الدنيا 7000 ينتج لنا مقدار عمر أمة الإسلام 1400، ثم مضى يؤرخ لنزول عيسى عليه السلام ، فقام أولا بحساب تاريخ وفاته، وذلك بطرح ثلاث سنوات ـ هي مدة (المقعد) آخر من يتولى من المسلمين بعد وفاة عيسى من تاريخ نهاية عمر الدنيا 2010، فالناتج 2007 وهو تاريخ وفاة المسيح، وبما أنه سيمكث في الأرض سبع سنوات، فمعنى ذلك أنه ينزل في تاريخ 2000/1/1م الجمعة 24 – 25 رمضان سنة 1420هـ.

وقد ذكر حديثا عن شهر بن حوشب، عن النبي صلى الله عليه وسلم أن المهدي المنتظر يخرج في المحرم، وذكر حديثا آخر بأن ذلك يوم جمعة، وحديثا ثالثا أن الآيات كلها في ثمانية أشهر، وأخذ من هذا الأخير أن ما بين ظهور المهدي ونزول عيسى عليه السلام ثمانية أشهر، وطرح هذه الشهور الثمانية من تاريخ نزول عيسى فظهر له تاريخ خروج المهدي 25 محرم 1420هـ.

إن حدوث هذه الحوادث الكبرى في هذه التواريخ البالغة الدقة من الغيب الذي لا يمكن الكشف عنه، أو الوصول إليه إلا بالوحي الشريف: صريح الكتاب وصحيح السنة.

وفي ذلك يقول القرطبي (ت 671هـ) في «التذكرة»: «والذي ينبغي أن يقال به في هذا الباب أن ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من الفتن والكوائن: أن ذلك يكون، وتعيين الزمان في ذلك من سنة كذا يحتاج إلى طريق صحيح يقطع العذر، وإنما ذلك كوقت قيام الساعة، فلا يعلم أحد أي سنة هي، ولا أي شهر، أما أنها تكون في يوم جمعة في آخر ساعة منه، وهي الساعة التي خلق فيها آدم عليه السلام، ولكن أي جمعة ؟! لا يعلم تعيين ذلك اليوم إلا الله وحده لا شريك له، وكذلك ما يكون من الأشراط تعيين الزمان لها لا يعلم» اهـ.

وإذا تأكد لنا ذلك، فما قول السادة للمحدثين ـ وهم أهل هذه الصناعة ـ أعني صناعة الحديث ـ فيما اعتمد عليه صاحب هذا الكتاب؟ لقد حكموا على الحديثين الأولين بالكذب والوضع والبطلان، فلا يجوز نسبتهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم بأي حال من الأحوال، وقد ذكر الإمام ابن قيم الجوزية في كتابه العظيم «المنار المنيف» ست عشرة علامة، يعرف بها كون الحديث موضوعا، فكان مما قال: «ومنها مخالفة الحديث لصريح القرآن، كحديث مقدار الدنيا، وأنها سبعة آلاف سنة ونحن في الألف السابعة، وهذا من أبين الكذب، لأنه لو كان صحيحا لكان كل أحد عالما أنه قد بقي للقيامة من وقتنا هذا (وقت ابن قيم الجوزية ـ ت751هـ) مائتا وواحد وخمسون سنة، والله تعالى يقول: «يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي»، وقد جاهر بالكذب بعض من يدعي في زماننا العلم ـ وهو متشدق بما لم يعطه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم متى تقوم الساعة (كصاحب هذا الكتاب الذي نرد عليه، فقد ادعى ذلك) قيل له: فقد قال في حديث جبريل: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل» فحرفه عن موضعه، وقال: معناه أنا وأنت نعلمها (يعني أن «ما» ها هنا موصولة وليست نافية!!) وهذا من أعظم الجهل وأقبح التحريف» اهـ.

وقد حكم بوضع هذا الحديث كذلك ابن الجوزي في «الموضوعات»، وشيخ المحدثين المعاصرين العلامة الألباني ـ عافاه الله ـ وذلك في «ضعيف الجامع»، وغيرهما من نقاد الحديث وجهابذته.

وأما حديث شهر بن حوشب فضعيف جدا، لأن شهرا لا يحتج به عند المحققين من أهل العلم، وقد أرسل ها هنا، ولم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم.

وأما حديث «أن الآيات كلها في ثمانية أشهر» فقد ذكر تخريجه في صحيفة 81 فقال: «أخرجه الحاكم في مستدركه وأحمد في مسنده، وأورده الألباني في صحيحه».

فيا للخيانة العلمية، فبالرجوع إلى هذه المصادر الثلاثة، لا يجد القارئ فيها هذا الحديث، وإنما يجد فيها حديثا آخر هاك نصه: «الآيات خرزات منظومات في سلك، فإن يقطع السلك يتبع بعضها بعضا» فأين هذا من ذاك، إنه الكذب والخداع.

والحاصل من ذلك: أن الأحاديث التي استند إليها هذا الكاتب العثار لا يحتج بها البتة، فهي إما موضوعة مكذوبة، أو ضعيفة جدا، أولا يصح رفعها إلى نبي الإسلام عليه الصلاة والسلام. ■

خالد العنبري

هل نحن في موقف صحيح؟

□ تعقيبا على موضوع الأصولية اليهودية المنشور بالعدد 685:

من «الغريب أن ذلك يجري كله على مرأى ومسمع العالم المتحضر الديمقراطي المطل على القرن الحادي والعشرين دون أن ينبس ببنت شفة إلا على استحياء»

إن قرار نتنياهو لبناء مستوطنة أبي غنيم كالسلسلة الأخيرة التي تمت بها إحاطة القدس أمر بالغ الخطورة. وكانت محاولة الموساد لقتل خالد مشعل (يوليو 1987) أمرا آخر يجعل المنصف يتساءل عن حقيقة السياسة الاسرائيلية.

إن العودة إلى المفاوضات بعد هذه الانتهاكات تعني أننا بسطاء، لأن السلام مع الصهيونية يعني خلق مشكلات أخرى للطرف المتفاوض كله:

1ـ داخل فلسطين، في شأن سلطة القدس، هل هي لفلسطين أم لاسرائيل؟ الأمر الذي سوف يخرب السياسة الداخلية لحكومة عرفات.

2ـ هذه المستوطنات تعيق علاقة سكان القدس الشرقية مع سكان الضفة الغربية، الأمر الذي قد يجعل الفلسطينيين، خاصة الجيل الجديد، يتركون القدس.

3ـ تحد اقتصادي لسوريا وفلسطين ومصر الضعيفة اقتصاديا أمام اسرائيل القوية اقتصاديا.

هذه تلهمنا بأن اسرائيل سوف لن تعطي السلام لأنها ليست فقط عدوا علينا، بل إنما هذه أداة للقوى العظمى الرأسمالية لاخضاع المنطقة تحت سيطرتها وغرس الشك لدى أهلها ليكون ـ على حد قول جنرال اسرائيلي ـ كالصراصير السكارى داخل زجاجة مغلقة. أي «... ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل»! أما العالم الرأسمالي فهو لن ينفعنا أبدا إلا إذا وجد فينا مصلحته، فلماذا نستغرب؟!

علينا الآن بالمراجعة أمام السياسة الاسرائيلية «خطوة إلى الأمام وخطوتان إلى الوراء»، قبل أن يكون مستقبلنا إلى الزوال!! قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا يلدغ مؤمن من جحر واحد مرتين» وقال تعالى: «**وقضينا إلى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا**». ■

نوفل هادي الجفري
لندن ـ بريطانيا

الوزر لا يرتبط بالإلحاد

□ تعقيبا على موضوع «حقيقة مضاعفة السيئات في مكة» المنشور بالعدد 686، للدكتور أحمد بن عبد الله الباتلي.

أرى أن في هذا الموضوع ينبغي أن ينتبه إلى مسألة واضحة وردت بشأن مكة، في سورة الحج، حيث قال الله عز وجل: «**ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم**» فهذه الآية تضمنت معادلة واضحة وهي (الإلحاد + الظلم = العذاب الأليم). فلم تقل السيئة + السيئة، أو مضاعفة السيئات ولكن عبرت بالعذاب الأليم. والأمر واضح حيث بينه علي والمسلمين بالقاعدة الموافقة للمعادلة السابقة وذلك بقولهم: «التسبب في الطاعة منتج ما ليس في ظن العبد من الخير، والتسبب في المعصية منتج ما لم يحتسب من الشر» (الشاطبي، الموافقات 228/1). وينبني على ذلك مقتضى الأحاديث الواردة، مثل قوله صلى الله عليه وسلم: «من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها» أي أن الجزاء يضاعف في نتائج الأعمال.

فالوزر الحاصل في الآية السابقة يرتبط بالإلحاد بظلم في مكة. وقد أشار إلى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: «إنه سيلحد فيه رجل من قريش لو توزن ذنوبه بذنوب الثقلين لرجحت» أخرجه أحمد.

فقد تتصور السيئة صغيرة في حجمها ولكن عظيمة في آثارها ونتائجها خصوصا في مواطن التعظيم. وقد ضرب الفقهاء لذلك مثلا بمن أنفق درهما زائفا أشد من سرقة مائة درهم. وتعليل ذلك، أن السرقة معصية واحدة، وقد تمت وانقطعت، وإظهار الزائف بدعة أظهرها في الدين، وسن سنة سيئة يعمل عليها من بعده، فيكون عليه وزرها بعد موته، إلى مائة سنة، ومائتي سنة إلى أن يفنى ذلك الدرهم. ويكون عليه ما فسد ونقص من أموال الناس بسببه وطوبى لمن مات وماتت معه ذنوبه. والويل الطويل لمن يموت وتبقى ذنوبه مائة سنة، ومائتي سنة يعذب بها في قبره ويسأل عنها إلى انقراضها.

فيكون الإلحاد شاملا لصنوف الأذى والسيئات التي تترتب عليه الآثار المتفاوتة، وتبدأ بما ذكره ابن عباس: «من أن يستحل من الحرم ما حرم الله من إساءة وقتل وظلم، واحتكار الطعام، إلى أن يصل إلى الشرك والمكابرة التي خيب الله بها سعي ابرهة الحبشي وأضل عمله واتباعه حيث ردهم بشر خيبة وبقيت آثارهم مكتوبة وسيئاتهم عالقة. نكالا لكل مبتدع أو ظالم لهذا البلد الأمين.

ومع كل هذا، فلا ينبغي أن يفهم المسلم من مضاعفة السيئات، النفور من مكة والخوف منها، باعتبارها موطنا للغلظة والانتقام، كما يتصوره البعض، بل هي موطن البركات مثلها مثل المدينة، حيث سبقت دعوة أبينا إبراهيم إليها، حيث جاء على لسانه في القرآن الكريم: «**فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون**». ■

أحمد كروم
أغادير ـ المغرب

آخر مظاهر الحقد الصليبي

□ تعقيبا على ما نشر بالعدد 686 عن زيارة بابا الفاتيكان لنيجيريا لغرض التنصير.

عندما قرأت الخبر ذكرت قول الله تعالى: «**ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسكم من بعد ما تبين لهم الحق**». ثم تساءلت . لماذا تنصير مسلمي نيجيريا!؟

لقد هجرت أوروبا دينها وزهدت فيه ولم تعد تحكمه في أي من جوانب حياتها فلماذا تحرص على توطينه في أرض المسلمين؟ وإذا كان ما زال في أوروبا من يقيم لدينه وقارا ويسعى للتبشير به. أليس بنو قومه أولى بذلك من القابعين في سلام خلف البحار والمحيطات راضين بدينهم؟ وإذا افترضنا جدلا أن البابا استطاع إلزام قومه بدينهم ولابد من تصديره خارج الحدود! فلماذا لم يصرف جهوده للتنصير بين الوثنيين والملاحدة ـ وما أكثرهم ـ؟ فلو أنه فعل ذلك لسكتنا على فعله. ولمنا أنفسنا على تقصيرنا في حق الحيارى، وتخلينا عن الميدان للبوم والغربان ينعقون من جنبات الأرض. ولكن جهود الفاتيكان مركزة في اندونيسيا وبنجلاديش ونيجيريا والكنغو والصومال وجنوب السودان وأوغندا وتنزانيا وكل أرض بها مسلمون.

إنه مظهر آخر من مظاهر الحقد الصليبي الدائم والكامن في القلوب ضد الإسلام وأهله والذي لا يحتاج إلى دافع آخر فمجرد وجود إسلام في أرض ما كاف لتحريك ضغائنهم وباعث على التحرك ضد أهله ليردوهم عن دينهم إن استطاعوا. ثم بعد ذلك يحلو للعلمانيين من بيننا ترديد مقولة لقنت لهم. أن عصر الحمية الدينية والحروب الصليبية قد انتهى، وأن الغرب لا هم له إلا تأمين مصالحه الاقتصادية فقط! فإذا كانت العلاقة بيننا وبين الغرب بهذا التسطيح فليجيبنا الأذناب.

لماذا كان أول عمل للغرب بعد احتلال بلادنا وقف العمل بالشريعة؟ ولماذا ضرب الفرنسيون الجامع الأزهر بالقنابل وجعلوه اصطبلا لخيولهم؟ ولماذا حاربوا التعليم الديني وأنشأوا التعليم المدني للقضاء عليه؟ ويثيرون القلاقل أمام أي دولة إسلامية تسعى لإعادة الشريعة إلى قواعدها القديمة؟ ويصدرون لنا برامج وأدوات تحديد النسل بالمجان؟ ويملأون سماواتنا. بأجهزة التلوث الأخلاقي؟ ويسعون للوقيعة أبدا بين حكام المسلمين وفصائل الصحوة الإسلامية... ولماذا ولماذا.

فهل عند المفتونين إجابات؟ أم أنهم يملكون الجرأة لترديد الأباطيل وحسب.. ■

أسامة محمد أبو دينا
الباحة ـ السعودية

أعمالهم تدل على زيفهم

□ لعل الفضائح المتكررة للقساوسة خير شاهد على مدى الانهيار الأخلاقي الذي تشهده الأوساط الكنسية في العالم، من خلال ما قرأته في العدد 685 عن قس كنسي كبير اغتصب فتاة في الثالثة عشرة من عمرها!

وأرى أن هذه الفضيحة وغيرها من الفضائح المتكررة للقساوسة، تدل على زيف شرائعهم وأكاذيبها، ذلك أن النصارى غيبوا شرع الله في الأرض، وحرفوا ما جاءهم من شرائع سماوية حقة، وهاهم يحاولون محاربة الفطرة التي فطر الله الناس عليها من خلال امتناعهم عن الزواج، حيث إن نظرة رجال الكنيسة إلى المرأة انطلقت من واقع المرأة في المجتمع الروماني الذي وصل فيه الفساد إلى الذروة، فاعتبروا المرأة هي المسؤولة عن الفساد، وأنها سلاح إبليس للفتنة والإغراء، ونظروا كذلك إليها نظرة قللوا فيها من شأنها، حيث إنهم اعتبروها سبب غواية آدم وإخراجه من الجنة. وبناء على ذلك فقد قرروا أن الزواج دنس يجب الابتعاد عنه، وأن حياة العزب أكرم لهم عند الله.

ومن خلال هذه النظرة السريعة لواقع رجال الكنيسة، نجد أنهم يبتدعون الرهبانية كما يشاءون، ويحاربون الفطرة التي جبل الله عليها الإنسان، ويعملون على نشر الفساد والرذيلة في المجتمعات. ■

ناصر فايز الهرشي
عمان ـ الأردن

علامات الطريق



نجاح قوة الضعفاء

□□ كانت مؤامرة صناديد الكفر في مكة لاسترجاع المهاجرين إلى الحبشة محبوكة الإعداد، وهي تعتمد أولا على الذكاء والقدرة على الحوار وإبداء الحجة، ومن هنا فإن الأشخاص الذين يقومون بطلب إرجاع المهاجرين لابد أن يتمتعوا بهذه الصفات. فاختار رؤساء الكفر في مكة لذلك اثنين من أشد الأعداء للاسلام والمسلمين. أولهما عمرو بن العاص، وشهرته في الذكاء والحيلة أشهر من أن تذكر هنا. والثاني عبد الله بن أبي ربيعة، وهو الآخر يتمتع بفطنة وبديهة. وحملا من الهدايا النفيسة ما حملا لحاشية النجاشي من البطارقة والأساقفة ما حملا، وللنجاشي نفسه أعدا هدايا أنفس وأعظم. إنه أسلوب الرشوة في الوصول إلى الهدف، وهم يعرفون في مكة أن حاشية الملك هم أصحاب رأيه الذين يعدون له القرار، وحين وصل الاثنان إلى الحبشة قدما الهدايا للحاشية فبهرتهم نفاستها وجمالها، وطلب مبعوثا مكة من الحاشية تسليمهما المهاجرين من أبناء قومهم. وتطلب الموقف عرض الأمر على النجاشي، فهم في جواره، ولايستطيع أحد خرق هذا الجوار. فلما عرض الأمر عليه طلب مبعوثي مكة إلى مجلسه، وتقدم للحديث عمرو بن العاص.

وقبل أن يتحدث عمرو وضع بين يدي النجاشي هدايا مكة إليه، وهي أغلى وأنفس ماحملت التجارة إليها من تحف الشام واليمن ومما تصنعه مكة ذاتها. وقال فيما قال: إن جماعة من بني قومنا جاءوا إلى بلادك وقد خرجوا على دين الآباء والأجداد، وعادوا الأهل والعشيرة بهذا الخروج، واعتنقوا دينا لانعرفه، وهم لم يدخلوا في دينك، فلا هم الآن منا، ولا هم منك. وقد بعثنا أقوامنا لنعيدهم إليهم، فهم أولى بهم وأقدر على اعادتهم إلى ماكانوا عليه من دين. وأخذ أفراد حاشية النجاشي من البطارقة والأساقفة يقنعون النجاشي بما يقول هذا المبعوث، وأن الأمر بين يديه لايحتاج إلى بحث طويل. لكن النجاشي ملك حصيف. فطلب إحضار المهاجرين إليه ليسمع منهم، فلا يحسن بولي الأمر أن يسمع من طرف واحد في القضية. ووصل الخبر إلى المهاجرين، وأنهم مطلوبون للقاء النجاشي. فتداولوا فيما بينهم: ماذا يقولون له. إنهم أهل صدق وأمانة، ومايبنغي لهم أن يعبروا عن أنفسهم أمام النجاشي إلا بالصدق والأمانة كما تعلموا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنابوا عنهم جعفر بن أبي طالب ليتحدث باسمهم جميعا.

وتحدث جعفر أمام الملك حديثا كله صدق وحق، قال: أيها الملك، كنا قوما أهل جاهلية، نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف. وأخذ يحصي سيئات الجاهلية. ثم قال: كنا على ذلك حتى بعث الله فينا نبيا منا نعرف صدقه وأمانته، فدعانا إلى ترك مانحن عليه لنعبد الله وحده لانشرك به شيئا، وشرح لنا الوجه الكريم للأخلاق، من أداء الأمانة وصلة الأرحام وحسن الجوار، ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات، وأمرنا بالزكاة والصلاة والصيام وأخذ جعفر يحصي مافي الاسلام من محاسن جاء بها المبعوث رحمة للعالمين محمد صلى الله عليه وسلم، ثم قال: فالتزمنا بكل ماجاء به هذا النبي الخاتم، فعدا علينا قومنا فعذبونا ليردونا إلى ما كنا فيه، فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا خرجنا إلى بلادك واخترناك على من سواك، ورغبنا في جوارك، ورجونا ألا نظلم عندك.

وقال النجاشي لجعفر يريد الاستيثاق لما سمع: هل معك مما جاء به هذا النبي عن الله شيء تقرؤه علي؟. قال جعفر: نعم، وأخذ يتلو عليه من أول سورة مريم، حتى بلغ قوله تعالى: «**...ولم يجعلني جبارا شقيا. والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا**». كان جعفر يتكلم وبطارقة النجاشي وأساقفته يسمعون، وقد شدت الكلمات انتباههم، لأن هذا القول مصدق لما في الإنجيل، فقالوا: هذه كلمات تصدر من النبع الذي صدرت منه كلمات سيدنا يسوع المسيح. وقال النجاشي: إن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة. ونظر إلى مبعوثي مكة وقال لهما: انطلقا، والله لا أسلمهم إليكما أبدا.

وأدرك عمرو بن العاص أن مهمته فشلت، فلما كان الصباح عاد الى النجاشي بفرية جديدة. قال له: إن المسلمين ليقولون في عيسى ابن مريم قولا عظيما. فأرسل النجاشي إلى المسلمين يسألهم عن ذلك، فقال له جعفر: إننا نقول فيه ماجاء به نبينا، هو عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول. فلما سمع النجاشي ذلك تناول عودا من نبات، وخط به على الأرض، وقال: ليس بين دينكم وديننا إلا مثل هذا الخط. وأمر بمغادرة مبعوثي مكة بلاده، ورد كل الرشاوى التي حملاها إليه.

لقد نجحت هذه الهجرة الغائبة عن أذهان المسلمين، وغاب عنهم الانتفاع بها قوة إيمانية دافعة إلى كل ماهو خير. فقد تحول الدفاع عن النفس عند جعفر بن أبي طالب في الحبشة إلى دعوة غير مباشرة إلى الاسلام. ومن هنا كان الاقتناع بهم والدفاع عنهم. ■

عبداللطيف فايد

بالبريد الإلكتروني

● القارئ يوسف الكاونين طالب من جيبوتي يدرس في ماليزيا ومن قراء «المسلمون» ويرغب في معرفة أخبار العالم الإسلامي من وجهة نظر إسلامية كما يرغب بتزويده بكيفية الحصول على جريدة المسلمون.

– الأخ يوسف كاونين يمكن طلب الجريدة من خلال شركة التوزيع بالمملكة العربية السعودية والعنوان موجود بالجريدة في أسفل الصفحة المقابلة.

● القارئ وليد من بيت لحم يطلب عنوان الزميل عمار بكار في أمريكا.

– الأخ وليد جميع المراسلات تتم من خلال المقر الرئيسي للجريدة سواء عن طريق البريد أو الهاتف أو الفاكس.

الأصول التي يعتقدها المؤمن

□ تعقيبا على ما نشر بالعدد رقم 685 تحت عنوان «العقيدة والمنهج : التحذير من الأهواء والافتراق والبدع» أقول إن صحابة رسول الله رضوان الله عليهم كانوا يتعلمون من رسول الله صلى الله عليه وسلم الإيمان ثم يتعلمون القرآن فيكون القرآن هو الحجة البالغة.. وقد جاء القرآن مبينا أصول الدين التي هي العقائد الواجب التصديق بها مقررا لتلك العقائد بالحجج النظرية والبراهين الحسية بحيث إنه لم يصدم العقل عند تقرير أي أصل من أصول التوحيد بل أقام الحجج والبراهين القوية على أنه سبحانه وتعالى أبدع الكون إنشاء على غير مثال سابق ولا مادة حتى اطمأنت القلوب وسلمت العقول ثم اطلق سبحانه للعقول العنان في أن تفكر في آياته وأن تنظر في حكمه وبدائع صنعه لتقتنع أنها عاجزة عن إدراك كمال صنعته وغرائب تصريف قدرته والعجز عن ادراك أسرار الالوهية فسبحان من لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ثم تفضل سبحانه وتعالى فبعث الرسل عليهم الصلاة والسلام وأنزل عليهم الكتب فيها تبيان لكل شيء من العقيدة الحقة ومن العبادات والمعاملات البعيدة عن الأهواء والبدع وإن كان هناك خلل في العقيدة أعاننا الله وإياكم كان الافتراق وأمرهم سبحانه وتعالى أن يبينوا للناس بعملهم وقولهم ما اختلفوا فيه ففصلوا المجمل ووضحوا المشكل وبينوا المبهم ونصوا على مواضع التخصيص والتعميم وتلقى ذلك النور خيرة الخلف عن السلف وهكذا ولا تزال طائفة من الأمة قائمة على الحق لا يضرها من خالفها حتى يأتي أمر الله. ■

محمد مرزوق عبد الستار
المنوفية ـ مصر

منطق التجديد

□ إن كلمة «تجديد» تعني أن هناك شيئا لكنه قد بلي وتغير فصار من اللازم تجديده وإذا حددنا ذلك الشيء فقد صار بالامكان محاولة تجديده وأرى أن أبدأ بالشيء الذي تغير في أمتنا الإسلامية وصار يحتاج إلى تجديد وهو العقيدة كما قال الأخ لكننا حين نحاول تجديد العقيدة يجب أن نستثمر إن صح التعبير ـ ما بقي منها صالحا وننشره ونذيعه لكي تتقبل الأمة التجديد لما قد تغير منها كما أن التركيز على جانب التوحيد يجب أن يكون نسبيا أي لا يهتم به على حساب القيم الأخرى بل يجب أن يهتم بتلك القيم اهتماما يؤهلها لأن تتقبل التجديد بصورة تلقائية فإن النبي صلى الله عليه وسلم حين دعا إلى التوحيد كان يدعو أيضا إلى صلة الأرحام وإكرام الجار وغير ذلك من الأخلاق الحميدة كما قال جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه للنجاشي.

والخلاصة أن التجديد ينبغي أن يكون متكاملا لا يركز على جانب على حساب الجانب الآخر ويبقى الذي يحتاج إلى تجديد المنطلق هو منهج التجديد في كل جانب على حدة. ■

محمد الأمين المختار
نواكشوط ـ موريتانيا

المختصر المفيد

هدفهم شباب لاديني

□ لا غرابة في أن يطرح في هذا الوقت قانون الزواج الذي لا يعترف بالموانع الشرعية، لأن من له مصلحة في تطبيقه أدرك أن الوقت والظروف أصبحت مهيأة لتطبيقه وفعلا لو جرى استفتاء للموافقة على هذا القانون لكانت النتيجة على الأرجح ـ مدهشة وخاصة في أوساط الشباب، هذا إذا تحرينا الواقعية في الحكم، وأكثر من ذلك ما عليه بعض الشباب عندنا من الجهل والبعد عن أحكام دينه والجري وراء أنماط الحياة الغربية بحيث أصبح أقرب إلى وصف «اللاديني» التي جعلها المنصرون هدفا لهم في العالم الإسلامي بعد أن عجزوا عن اجتثاث عقيدة التوحيد من الصدور. كل ذلك يحدث في مناخ الحرية المطلقة التي تنعق باسمها ليل نهار أبواق مشبوهة حاقدة من مصلحتها أن تسود هذه الحرية في كل العالم الإسلامي بوجه خاص لأنها المناخ الذي تنمو فيه بذرة التحلل من القيم والالتزام الديني.

إن هذا القانون إذا ما طبق، فسيكون الخاسر فيه بالدرجة الأولى هو المسلم، ذلك أن شريعته هي خاتمة الشرائع التي تكفل رب العزة بحفظها إلى يوم الدين ولن تجد على وجه الأرض شريعة تحقق سعادة العباد، وتحفظ مصالحهم مثل الشريعة الإسلامية قال تعالى: «**أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون**». ■

عبد الحكيم نوري
اسطنبول ـ تركيا

تحريم التعصب المذهبي

☐ لقد أنزل الله عز وجل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وضمنه الأحكام الاعتقادية والأحكام التشريعية التي تعالج حياة الفرد و للمجتمع. وحفظ الله تعالى القرآن الكريم من التحريف والتزوير منذ نزوله وإلى أن تقوم الساعة من أجل أن تستمر مسيرة الاصلاح لهذا الإنسان فردا كان أو جماعة. ولا تتوقف إلى أن تبلغ أجلها المسمى. وجاءت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم منكرة تفصيلية وتفسيرية لهذا القرآن الكريم، تبين مجمله وتخصص عمومه وتقيد مطلقه ليكون المؤمن على بينة من أمره في كيفية التعاطي مع آيات القرآن الكريم.

فأصبحت حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها بيانا عمليا للقرآن الكريم. كما قالت عائشة رضي الله عنها حين سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم (كان خلقه القرآن) رواه البيهقي في دلائل النبوة. حتى سمي كل ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير سنة. لها من الحجية ما للقرآن الكريم ولا يستغنى به عنها.

وقد أمر الله تعالى بالرجوع إلى السنة كما أمر بالرجوع إلى القرآن، للوقوف على الحكم الشرعي في الأمور التي يراد معرفة حكم الله تعالى فيها.

ومن هنا فقد أمر الله تعالى بطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وجعلها من طاعته هو. وقد حذر الله تعالى من يعصي رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن يقع في موجبات غضب الله تعالى، وذلك تعظيما لدور الرسول صلى الله عليه وسلم في بيان الشرع وتبليغه، حتى ترتبط الأمة بما يصدر عنه من قول أو فعل أو تعزير، ولا يجعلوا من آرائهم وأهوائهم عمدة في فهم القرآن وأداء الأحكام، فتضل بهم السبل وتضيع عليهم أسباب الهداية.

ولا عجب بعد ذلك أن يجعل الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم قدوة للأمة في حياتها العقائدية والأخلاقية والسلوكية. لكي تتطهر بذلك من رجس الهوى ودنس الشهوات. فتسمو بالاقتداء به نحو الكمالات البشرية.

ومن هنا فلا يجوز تقديم قول أحد من الناس مهما علا شأنه في الأمة وارتفع على قول الله تعالى أو قول رسوله صلى الله عليه وسلم، لأنه عرضة لأن يخطيء، كما هو عرضة لأن يصيب، فإذا اتبعه الناس بصورة مطلقة، فإنهم لا يؤمن عليهم اتباع الخطأ والانحراف الذي ـ إذا استمروا عليه ـ يخرجهم عن طريق الهداية الموصل إلى الأمن في الدنيا والأمان في الآخرة إلى طريق الغواية الموصل إلى الخطر في الدنيا والشقاء في الآخرة.

وقد حذر الله تعالى من يرد قول الرسول صلى الله عليه وسلم من الخروج عن دائرة الإيمان إذا علم به وحاد عنه ولم يخضع لمقتضاه فقال تعالى: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما» لأن عدم الرضا والتسليم بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني تحكيم الهوى، وفتح باب الزلل، والدخول في متاهات الضلال التي يعمل الشيطان على جر الإنسان إليها.

فتوحيد مصدر التلقي عن الله تعالى بالقرآن، وتوحيد مصدر الاتباع بالاقتداء بالرسول عليه الصلاة والسلام، يعزز روابط الاخوة بين المؤمنين، ويدعم وحدتهم، ويرص بنيانهم كما قال صلى الله عليه وسلم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» وشبك بين أصابعه. رواه مسلم.

وقد نقل أصحاب رسول الله إلى الناس أقواله وأفعاله وتقريراته ولكنهم كانوا متفاوتين في حضورهم وغيابهم، كما أنهم تفرقوا في البلاد بعده بسبب الفتوحات، وجعل كل منهم يبلغ ما عرفه من سنة النبي صلى الله عليه وسلم لضافة إلى القرآن، فالتف الناس حول هذا وآخرون حول ذاك، وتلقوا عنهم ما عندهم، ثم دونت آراؤهم التي اجتهدوا فيها حين لم يجدوا لها نصا في السنة بعد القرآن، ثم تعاقب الناس على هذه المدونات وراحوا يحفظونها ويدرسونها ثم يعلمونها للآخرين. حتى ظهرت فيها مدارس فقهية تعتمد أسلوب هذا الصحابي في الفهم ومسائله في العلم، ثم دخل التعصب بين الدارسين لبعض كبار الأئمة الذين اجتهدوا في استنباط الأحكام على نهج هذا الصحابي أو ذاك.

وجعلت دائرة التعصب تتسع والشقة بين المختلفين تكبر واستغل أعداء الله تعالى المسوسون في الأمة هذه الظاهرة، وراحوا يعمقون الخلاف فيها، ويغلفون غاياتهم بتعظيم هذا الإمام أو ذاك، ليتخذوا من ذلك غطاء للطعن في غيره، حتى نشروا في الأمة عناصر الفرقة وأوجدوا فيها أسباب الضعف، الذي انتهى بالأمة إلى السقوط في هوة الهوان، والارتكاس في حمأة التكاره والتحاقد والتدابر، الذي حذرها منه رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى أضحى الحنفي لا يتزوج من شافعية، ولا يصلي هذا وراء ذاك، بل ولا يخالطه حتى وقع الصدام المسلح بين اتباع المذاهب الفقهية في القرن الخامس الهجري في العهد العباسي بدس من أعداء الأمة لاضعاف الدولة ثم القضاء على نفوذها، واستمرت تلك الظاهرة في العهد العثماني ثم ضعفت بعد سقوطه.

ولا يزال هناك بقايا من هذه الظاهرة في بعض البلاد العربية والإسلامية، تستدعي التصدي لمعالجتها حتى لا تعود من جديد في ظل الهجمة الشرسة التي يتعرض لها العالم العربي والإسلامي، للحيلولة دون عودته إلى أسباب القوة والعزة بتحكيم كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ووحدة المؤمنين، حيث الصحافة الإسلامية المعاصرة تأخذ طريقها على الساحة المحلية إلى الظهور على المسرح الدولي، لتشارك في رسم السياسة الدولية من جديد بعد أن غابت عنه بسقوط دولة الخلافة العثمانية أوائل هذا القرن العشرين.

وفي مسعى لقطع الطريق على أعداء الأمة السريين والعلنيين، الذين يسعون إلى إعادة بث روح التعصب المذهبي من جديد ليكون وسيلة من وسائل عرقلة مسيرة الصحوة الإسلامية، وسببا من أسباب ضعفها، إلى جانب ما يستخدمونه من أساليب أخرى ماكرة وكثيرة لتحقيق تلك الغاية، لابد من كشف الحقيقة في هذه القضية بتعريف الناس بكيفية التعامل مع النص الشرعي في الكتاب والسنة، ودور الأئمة في فهم النص، وعلاقة المسلمين بهم في هذا الاطار حتى لا نكرر التجربة الماضية ونجني ثمارها الضارة.

وإن في معرفة أسباب لختلاف الفقهاء ما يساعد على محاصرة ظاهرة الاختلاف وتبديد روح التعصب، وهي على نوعين:

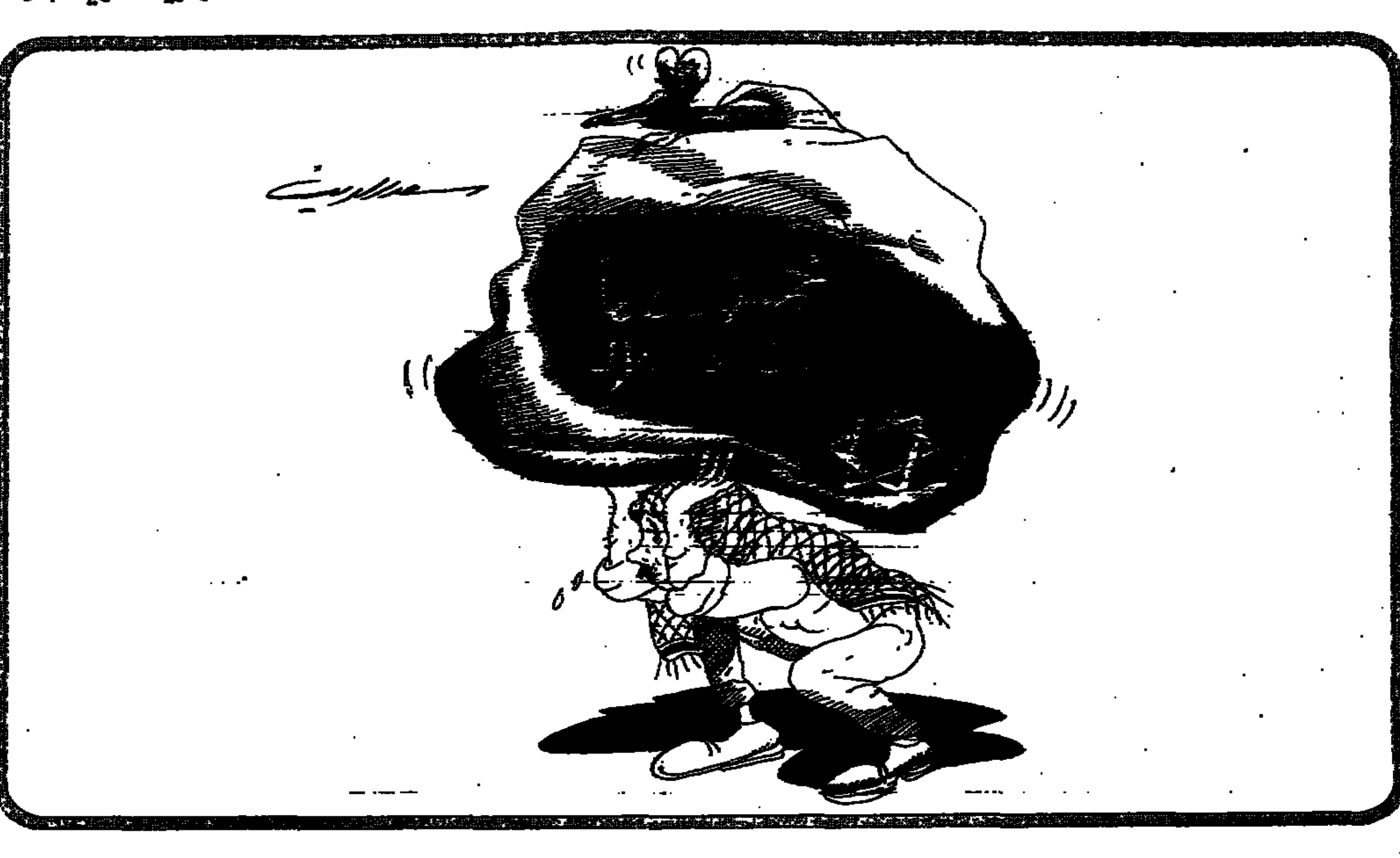
أولا: أسباب عامة، تتعلق بالمجتهد، في:

- لختلاف مدارك الفقهاء في استنباط الأحكام من النصوص.
- عدم بلوغ النص إلى بعضهم فيحكم باجتهاده.
- عدم ورود نص في المسألة، فيختلف الفقهاء في قياسها على المنصوص.

ثانيا: أسباب خاصة، تتعلق بالنص، منها:

- الاجمال في الألفاظ والمعاني.
- حمل اللفظ على الحقيقة أو المجاز.
- الخصوص والعموم.
- الرواية والنقل.
- الناسخ والمنسوخ.
- التوسيع والتضييق. ■

د. زكريا المصري ـ لبنان



التقليد وجمود العقل

☐ إن العقل يعين صاحبه على العلم والاعتبار والتفكر في آيات الله والحوادث وتقلبات الدهر قال تعالى: «أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها» أي يعلمون بها أو يعتبرون بها ولهذا يندم أهل الغفلة أشد الندم ساعة لا ينفع الندم لأنهم لم يستخدموا عقولهم ولم ينقادوا لنور الدين وهداه ولشدة غفلتهم طمس نور العقل فيهم وانقادوا للهوى، والشيطان وحين يحشرون إلى جهنم يقولون لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير فكانت جريمتهم هي عدم استعمال العقل فصموا آذانهم عن سماع الحق وصرفت قلوبهم فلم يوحدوا ربهم ولم يتلقوا أوامره بالإذعان والقبول وهذا الجمود للعقل جرهم إلى عدم السعي لما جاء به الوحي لخيري الدنيا والآخرة فالعاقل هو من عقل عن الله أمره ونهيه وقد نفى القرآن الكريم العقل عمن يعرض عن التفكير في الدليل كما نفاه عمن يسخر من الدين استهزاء بالعبادات.

إن الإسلام قد دعى البشرية إلى التفكير الحر والبعد عن التقليد الأعمى بلا دليل ولا برهان للوصول به إلى الحق وإذا كان الآباء على ضلال وماتوا على الشرك والإلحاد فقد ماتوا على الجهل ولو كانوا في الدنيا أهل علم وقوة وثراء إلا أن العاقل هو الذي يمهد لنفسه ويقدم لحياته الأبدية فليس النجاح في الدنيا دليل العقل الكامل إذا لم يقارنه إيمان صحيح وعقيدة سليمة وانقياد تام لأوامر الرب تبارك وتعالى «وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون» فقد زعم هؤلاء المقلدون للآباء أنهم يكفيهم ما وجدوا عليه الآباء والأجداد من الطرائق والمسالك والدروب فجاءهم التوبيخ الإلهي على تقليدهم وجمودهم وعدم احترامهم عقولهم «أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون» أي ولو كان هؤلاء الآباء لا يعرفون الحق ولا يفهمونه ولذا أمر الله عباده المؤمنين أن يصلحوا أنفسهم ويفعلوا الخير بجهدهم وطاقتهم وأخبر أن من أصلح نفسه وأطاع ربه لا يضره فساد من أفسد من الناس يقول عز من قائل: «يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون» فيجازى كل عامل بعمله إن خيرا فخيرا وإن شرا فشرا إن الإنسان العاقل الرشيد هو الذي يبحث عما ينفعه ويسعى لما فيه صلاحه ويبتعد عما يضره لأنه لم يخلق عبثا ولم يوجد سدى وكما وجد الإنسان من العدم فإنه سيبعث بعد الموت ويسأل عن كل ما عمله في دنياه وسيفر في ذلك اليوم المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه يقول سبحانه: «وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون» «وقليلا ما تشكرون» وقد عاب الله على كثير من عباده حينما الغوا عقولهم فعطلوها ولم ينتفعوا بها «وجعلنا لهم سمعا وأبصارا وأفئدة فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء إذ كانوا يجحدون بآيات الله» إن من أكبر النعم التي أنعم بها المولى على عباده نعمة العقل والسمع والبصر قال سبحانه: «لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها» فتارة يسميهم «الغافلين» وأخرى يشبههم بـ «الأنعام» بل هم أضل من الأنعام لأن الأنعام لم تعط ما أعطي الإنسان من العقل والإدراك وبالتالي ما عصت ربها بل انقادت لأوامره الكونية وحينما تتحول الأنعام بعد القصاص لبعضها من بعض تتحول إلى تراب وقتئذ يتمنى الكافر أن لو كان ترابا. إن كثيرا من الآيات القرآنية يتحدث عن العقل والتفكر والتدبر في الآيات الكونية ثم التأمل في الآيات القرآنية كقوله سبحانه: «إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون» «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد» إن المرء سوف يسأل عن هذه الجوارح «ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا» وقد شبه الله الذين لا يستجيبون لأوامره بالموتى فيقول: «إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون» وقوله: «فإنك لا تسمع الموتى ولا يسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين وما أنت بهاد العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون» بارك الله في من سخر عقله وهدى من عطل عقله ورحمه والله الهادي إلى سواء السبيل. ■

أبو زيد محمد حمزة ـ السودان

سرج الأزمنة

☐ قيل لبعض العلماء:

«أي شيء تقتني؟ قال: الأشياء التي إذا غرقت سفينتك سبحت معك، يعني العلم».

وقال جاء في الأثر:

«من خرج يطلب علما فهو في ذمة الله حتى يعود»

وجاء فيه أيضا:

«فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب»

ولقد تعلق أعرابيا بأستار الكعبة يوما وقال: «عبدك ببابك ذهبت أيامه، وبقيت آثامه، وانقطعت شهواته، وبقيت تبعاته فارض عنه، فإن لم ترض عنه فاعف عنه فقد يعفي للولي عن عبده وهو عنه غير راض».

فيا من خيمت الضلالة على عينك بغشاوتها الحاجبة، ويا من تمكنت منك شهواتك الغاصبة، ويا من تاهت نظراتك عن دروب الإيمان وصفحات القرآن وعن تخيل الجنان.. سارع إلى تحصيل العلم وتوالي الطاعات.. فإن الإنسان إذا ما جعل له هدف سام استطاع يوما ما أن يجعله منالا!

«اجتهد» فقد تكون البداية صعبة ولكن بعد التأقلم ستسود الراحة.. «اطلب العلم» وحاول أن تكون ممن امتدحهم الله ورسوله والعديد من الشعراء في أقوالهم وأحاديثهم وأشعارهم فإنك بإذن الله ستناله ولكن بعد تعب ومران.

وكثير من الناس يشمئز ويكره الحديث عن النار والأهوال في الآخرة ولكن الله سبحانه وتعالى رهب ورغب بالجزاء والعقاب ووعد وأنذر وفصل الجزاء، وحبب ورغب بالخير وقد اختص جل وعلا بصفته المميزة التي لم يستطع أحد من خلقه أن يشترك فيها معه فهو جبار رحيم فبجبروته وحكمه على خلقه يبين لهم مدى رحمته فهو جل وعلا يجبرنا على عمل الخيرات وأداء الصلوات وذلك رحمة منه بنا ووقاية لنا من عذاب نار جهنم التي سيخلد بها المجرمون «وقانا الله وإياكم شر الحريق».

وكما قال أجدادنا سابقا:

«الدين لا يمحو الغرائز ولكن يروضها، والتربية لا تغير الطباع ولكن تهذبها» ولقد بدأ ظهور الدين عند نزول الوحي على صلى الله عليه وسلم حيث افتتحت بدعوة الله عز وجل له في القرآن الكريم في سورة العلق بالدعوة إلى القراءة والكتابة وطلب العلم والحض عليهما وما في ذلك من منافع حيث لا ينتقل علم ولا تبنى حضارة إلا بالعلم وبالحال تلك البلاد البائسة التي لا يوجد فيها أقلام أو علم أو كتابة.. فوجدناها مكانا يضرب فيه للجهل أطنابه، ولكن الله أرسل نبينا الأمين بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وليذير سائر البلاد من ظلمة الجهل والسواد. ■

إسراء عبدالعزيز القطان
الكويت

التعددية في نظر الإسلام

☐ إن حرية الإرادة في أمة من الأمم فرع على حرية الفكر واستقلالية الوعي فيها، وإذا كان الذين أطبق نظام الاحادية القطبية على عقولهم لا يرون ذلك فإن من حقنا ـ في ضوء التاريخ والواقع البشريين ـ أن ننظر في هذه الاسئلة.

أولا: هل من سبيل إلى تصور الحياة في هذه الأرض الواسعة الأرجاء وليس ثم تعددية في الحضارات واللغات والأديان والسمات والألوان؟

ثانيا: هل هي حتمية تاريخية ـ إذا سلمنا بأن للتاريخ شيئا من ذلك ـ أن تهيمن مجموعة حضارية ـ أية مجموعة ـ على شعوب الأرض كافة فلا تدع ميراثا من مواريثها ولا كنزا من كنوزها إلا وبمرته أو نهبته أو شوهته توسلا إلى صبغ التاريخ بصبغة واحدة وتشكيلة على مثال أو انموذج واحد؟

ثالثا: هل هو حق لا يأتيه الباطل من مكان أن ينظر غربي ـ أو شرقي ـ إلى تاريخ الإنسانية من زاوية ضيقة لا تكاد تتسع لبعض جزء من هذا التاريخ ثم يطلق بعد ذلك أحكامه عن «الروح الموضوعي» أو عن ذلك «الكلي» الذي تبلور آخر المطاف به أو بقومه وبدولته على نحو ما وقع به «هيجل» زعيم المثالية الألمانية؟ أو أن يطلق أحكامه على «الخطاب الحقيقي» أو «خطاب الحقيقة» الذي تحدد مع تاريخ شعب بعينه «الإغريق» على نحو ما وقع فيه الفرنسي «ميشيل فوكو» الذي لا يرى صدى للحقيقة إلا في التاريخ الأوروبي.

رابعا: هل صحيح بعد هذا كله أن التمايز الحضاري لم يعد ممكنا اليوم بعد أن سيطرت التكنولوجيا الغربية على العالم ودخلت كل بيت فيه.

إن هذه الاسئلة لتلح على المسلم وهو يرى نفسه جائرة أو لا تستطيع أن تجيب عليها وأن لا تلتبس اجابته عليها لطف أو تهويم أو مخادعة كما كان بالفعل منذ مطلع ما نسميه «انسياقا مع الغربيين» بنهوضنا الحديث.

أما التعددية، فإن من تحصيل الحاصل القول إنها ملمح رئيسي في التصور الإسلامي للاجتماع البشري، وقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: «يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتتعارفوا».. فالاختلاف واقع في أصل التكوين وهو في الوقت نفسه السبيل إلى التعارف لا إلى التناكر بين البشر كما أنه معقد الابتلاء والتمحيص حيث تتفاضل أقدار الشعوب بما تمهده من وسائل الالتقاء، والتواصل الحضاري ـ وكرامة الإنسان هي مقياس الحضارة ـ فيما بينها، وقد وضع الأمر في نصابه وعلى أوفى شكل وأكثره دقة في قوله تعالى: «لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات».. وإذا كانت التعددية في الاطار الحضاري الواحد هي منجاتنا من التمزق الداخلي المورث للضعف والهوان، فإن التعددية في الاطار العالمي أو في الاطار الإنساني الشامل هي منجاتنا من فقدان الذات وموت الشخصية الإسلامية وهي درعنا الواقي في صراع الارادات والقوى والمحاور المحتدم في عالم اليوم زيادة على كونها حقا لنا كما هي حق لكل مجموعة حضارية أخرى.

التعددية إذن بما هي حق في الوجود وفي التعبير عنه هي قوام وحدة الأمة بما تعززه من انتماء حقيقي نابع من الحرية لا من القهر وهي قوام وحدة الإنسانية أيضا بما تهيئه من شروط التواصل والحوار أو بما يسميه بعضهم «المثاقفة» ونحن في كلا الحالتين أمام حقيقة أن هذا العالم متسع لأبناء أمم كافة مثلما هي الأوطان متسعة لأبنائها كافة ولا يعني التعدد نفي الوحدة بقدر ما هو السبيل الأمثل إليها.

وأما أن التصور الغربي هو الذي سيسود العالم فذلك هو الخطر الداهم حقا وهو ما ينبغي الوقوف بوجهه بكل صلابة لاسيما وقد سخرت له وسائل وقنوات الإعلام المتطورة التي تحول بين المرء وقلبه وبين الأمة ونفسها فلا تعود تملك إلا بعدا واحدا ماديا مبتذلا تحيا به وتنوء بأثقاله وأوطاره.

إن ما نؤمن به هو أن قدرتنا على البناء الذاتي مرهونة أول شيء بالقدرة على دحر الهجمة الإعلامية الغربية التي نستضيفها ذاهلين عما تحمله من سموم تزرعه من قيم وأنماط سلوكية.

ويتضح لنا هنا أن على الإنسان المسلم ان يحمل هم الحرية وهم الوحدة في الوقت نفسه وأن يواجه الواقع بالقيمة والقيمة بالواقع وأن يدخل في مدار مع ذاته ومع الآخر بما يقتضيه كل ذلك من وعي ويقظة وقلق خلاق اننا لا نملك أن نميز أنفسنا عن الآخرين إلا بالحق والعدل والخير والخلق القويم وإلا برحابة الصدر وسعة القلب والعقل، فإن لنا في الوقت نفسه أن نرفض فكرة الاكراه في «الفكرة والوجهة والمصير» خفيا كان ذلك أو ظاهرا، وأن ندافع عن حقنا في أن نكون أنفسنا في وجه المحاولات التي تريد لنا أن نكون إما صورة شائهة للشرق أو للغرب أو توسطا فاترا بينهما. ■

فؤاد الخلفات ـ الأردن

المسلمون

الناشــــران
هشــام علي حــافظ
محـمد علي حـافظ

رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي

عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

الحقيقة الغائبة

☐☐ أيام معدودة وتحل الذكرى الخمسون على إنشاء الكيان الصهيوني في فلسطين. فهل نملك الآن وبعد هذه السنوات العجاف، القدرة على إعادة التفكير وترتيب الأوراق في البيت الإسلامي. هل نستطيع أن نتساءل عن سبب إخفاقاتنا المتكررة، وننبش عن أسبابها ودوافعها والمعطيات التي أدت بنا الى هذه الفاجعة.

ومن المثير أن ميزان القوى في الصراع مع العدو الصهيوني رغم اختلاله لانكاد ندرك أهم أسباب لختلالاته المتمثلة في غياب المنطلق الديني.

فماذا عن الجانب الآخر.. السنوات الخمسون الماضية ، عمل دؤوب لإبراز الدين اليهودي، ولم شعث أتباعه من أصقاع العالم الى «أرض الميعاد» كما يزعمون... الحركة السياسية بقطبيها تنطلق من أسس عقديه واضحة لاتخفيها مزاعم العلمانية...

إن ما آل إليه الوضع داخل البيت الفلسطيني، يجعلنا نمسك قلوبنا بأيدينا لأنه ان استمر الحال على هذا الوضع ستكون له نهاية واحدة، يخسر فيها الجميع.

رغم أننا نرفض دائما أن نعلق كل أخطائنا على نظرية المؤامرة العالمية. لكن التوقيت ذاته، والترتيبات التي تم إعدادها على المسرح الفلسطيني، والأدوار الموزعة بدقة، تبعث على الريبة بأن هذه المشاهد المسرحية قدمت بعناية كهدية متواضعة في الذكرى الخمسين للاستقلال كما تطلق عليه إسرائيل.

فهل سنقضي خمسين سنة أخرى لنبرر.. ونشجب ونستنكر، لنبتعد أكثر وأكثر عن حقيقة نكستنا.. البعد عن الدين، وفصله عن الدنيا؟ ■

المسلمون

التعجل في إصدار الفتوى

☐☐ بقدر ما تكون أمة من الأمم مستمسكة بعقيدتها يكون حظها من الاستقرار وبقدر ما تكون أنظمتها منطلقة من عقيدتها يكون حظها من المصداقية والثبات: والذي يهمنا نحن المسلمين عقيدة التوحيد وهذه العقيدة ليست فصلا في حياة المسلمين ولكنها كل في جميع شؤون حياتهم المختلفة والمتعددة: وهذا الكل لا يتقرر باجتهاد مجرد للإنسان ولا بالأمزجة واستحسانات العقول وميول الأهواء وإنما يتقرر بحكم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وذلك بالرجوع في مجريات الأمور الحياتية إلى كتاب الله عز وجل وإلى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وإلى ما فهمه الصحابة وأئمة الهدى المقتدى بهم من نصوص الكتاب والسنة «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون بالبينات» ونصوص القرآن في الأحكام تأتي في الغالب مجملة ويأتي تفصيلها في السنة النبوية المطهرة وكلاهما وحي من الله سبحانه وتعالى: «والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى» وبالآيات القرآنية وتفسيرها وبيانها من السنة النبوية لا يبقى شيء من أمور الناس في حياتهم ومعادهم إلا وقد تبين أوضح تبيان: «ما فرطنا في الكتاب من شيء».

ومما أسف له أن بعضا من المسلمين يتعجل المعرفة، للفتوى وما عنده من مبررات ذلك، سوى الدعوى بالعلم وقد يشجعه على ذلك التعجل وجود من يسأله عن أمور دينه وتعاملاته العامة والخاصة فيتخذ من ذلك مواصلة ركوب موجة حب الظهور والشهرة، وقد يظن بعض هؤلاء أن بإمكان أي أحد أن يرجع إلى القرآن والسنة مباشرة دون دراسة وتعلم وأخذ هذه الدراسة والعلم على أيدي العلماء الربانيين، ومما قد يكون سببا لهذا الاتجاه الخطر والمأزق الحرج عدم العناية أو قلة العناية بعلوم الدين الإسلامي حتى إنا نراها في بعض المجتمعات ...... في الجانب الثقافي ومن هنا يكون تدريس العلوم الإسلامية لا يعني أن تربط بأمور الحياة بحكم القرآن والسنة فذلك أمر يرجع فيه إلى ما تقرره المصالح الاجتماعية للأمة!

ونحن ولله الحمد في هذه البلاد التي هي البلاد القدوة مهبط الوحي المنزل على رسول الهدى محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم ندرس، وندرس علوم القرآن والسنة وفقههما وما يخدمهما على أنهما المرجع لشؤون حياتنا: وهي زادنا إلى رضوان الله وجنته: وهي التي تملي علينا كيف تكون توجهاتنا مع الفرد والمجتمع مسلمين وغير مسلمين كما أن ما نستفيده من علوم أخرى وثقافات إنسانية نتناولها أو هكذا يجب أن نتناولها بما لا يتعارض مع أساسياتنا العلمية الشرعية.

إن من المعروف أن العرب لا يخضعون لسلطان لأنهم لا يرون أن غيرهم أحق بالسلطان عليهم: ولذا كان المجتمع الجاهلي بين العرب أشلاء متفرقة لكل قبيلة أميرها وأعرافها وتلك الأعراف غالبا ما تختلف من قبيلة إلى أخرى كالعادات لكنهم بالإسلام خضعوا للحكم واستسلموا له استسلاما كانوا به خير أمة أخرجت للناس: وابن خلدون شيخ علم الاجتماع. قرر هذه القاعدة سلبا وإيجابا بأن العرب لا يخضعون إلا لسلطان الدين وهكذا كانوا هم وأي محاولة تبعدهم عن سلطان الدين تنحيهم إلى ما كانوا عليه إبان جاهليتهم ونشأة الدولة السعودية خير شاهد حاضر على ذلك. إذ كان العرب أشتاتا متناحرين فألف الله بين قلوبهم بهذه الدولة المسلمة.

إن العلوم الشرعية تظل إلى يوم القيامة مطلبا للحياة كلها ولكل من ينتمي إلى دين الحق مهما تعاقبت الأجيال. أما المعارف الأخرى من طب وصيدلة وهندسة وعسكرة وغير هذه من المعارف الأخرى تكون حاجة الأمة اليهما محدودة والحاجة عادة يمكن معرفتها إجمالا من خطط التنمية حيث يوزع طائفة من الدارسين على فروع تلك المعارف بناء على تلك الخطط التنموية والدارسون في هذه الأقسام لا يغنون الأمة بمعارفهم عن العلوم الشرعية وما يخدمها، أما العلوم الشرعية فإن المجتمع كله في ضرورة إليها في السلم والحرب وفي كل الأحوال ولا يستقيم الأمن للأمة إلا بالإسلام ولا إسلام بدون العلم الإلهي والله يهدي أمتنا للحق وإلى طريق السعادة في الدارين. ■

د. عبدالله بن عبدالله الزايد

التوزيع DISTRIBUTION
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
وكيل التوزيع والاشتراكات

الإعلانات FOR ADVERTISING
الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
Al-Khaleejiah Advertising&Public Relations Co.Ltd.
الوكيل الإعلاني الوحيد لمطبوعات الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية

ABC تخضع لرقابة مؤسسة «اي.بي.سي» للتحقق من الانتشار

تطبع في: شركة المدينة للطباعة والنشر
Printed by: Al-Madina Printing & Publishing Co. - Jeddah

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (691)
السبت 6 محرم 1419 ـ 2 مايو 1998

نعم لمصطلح الكادية

كتب-د.جابر قميحة

□ من الحقائق البدهية التي يجب أن نؤمن بها إيمانا راسخا أن النقد أمانة يجب أن تؤدى بنزاهة وعدل وتجرد من الهوى، لأن النقد ينتهي إلى «حكم»، والحكم «دينيا وإنسانيا» ـ يجب أن يتسم بالصحة والمصداقية.

وارتباطا بهذه المقدمة التي أراها ضرورية استسمح القارئ أن أنظر للحظات في مرآة ذاتي وأقول: كنت أؤمن وأقدر وأكرر: أن الأدب الإسلامي هو كل أدب ذي ملامح إنسانية ومثل عليا بصرف النظر عن دين مبدعه. ثم تبين لي وجه الخطأ في هذا الرأي الذي لو أخذ به لنسف أهم «تفرقة فارقة للأدب الإسلامي»، بل ألغى مبرر قيام «رابطة الأدب الإسلامي» ذاتها لتنتشر في العالم كله ـ بما فيها دول أعدائنا ـ «روابط الأدب الإنساني» وأعلنت رجوعي عن رأيي الأول في ملتقى الرابطة باسطنبول سنة 1993 (وهو الملتقى قبل السابق).

أما أدب غير المسلمين الذي يحمل قيما إنسانية وأخلاقية فكان له مصطلح (الأدب الموافق) أو المساير أو الموائم، أي الموافق للأدب الإسلامي، بمعنى أن مبدعه لو كان مسلما، لاكتسب هذا الأدب مصطلح «الأدب الإسلامي» ودعوت إلى توظيف «النحت اللغوي» فيكون المصطلح «الأدب الموإسلامي» اختصارا. ولكن ظل في النفس شيء من هذا المصطلح.

الأدب الكادي

إلى أن وقعت على معروض الاستاذ محمد اقبال عروى في مجلة الأدب الإسلامي العدد السادس، السنة الثانية وفيه يدعو إلى أن يطلق على هذا النوع من الأدب مصطلح جديد هو «الأدب الكادي» مستأنسا «بواقع تاريخي» خلاصته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ كان يستنشد بعض الصحابة الشعر الطيب الحكيم للشاعر الجاهلي الوثني «أمية بن أبي الصلت» وأنه قال عنه: إن كاد ليسلم، وفي رواية: قد كاد يسلم في شعره. وأضيف رواية ثالثة أوردها ابن قتيبة نصها: آمن لسانه وكفر قلبه.

والروايتان الأوليان لتؤكدان أن هذا الشعر كان يمكن أن يكون إسلاميا تماما لو كان الشاعر مسلما، أما الرواية الثالثة: فالعبارة الأولى منها (آمن لسانه) شهادة «للنص» بأنه «ناطق» في ذاته عن قيم إيمانية جليلة، والعبارة الثانية «وكفر قلبه» توصيف لشخصية «الناص» من الجانب العقدي: فهو كافر غير مسلم ولكن كفره لم يكن دافعا لرفض شعره، كما أن سمو شعره لم يصلح أن يكون مسوغا لوصفه بأنه «شعر إسلامي» كشعر حسان بن ثابت، وكعب بن زهير وعبد الله بن رواحة. وبذلك علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن العبرة ليست بما قيل فحسب، ولكن بما قيل ومن قال.

تقييم المصطلح

وقد يعترض بعضهم على مصطلح «الكادية» والأدب «الكادي» بما يأتي:

1ـ أن المعروف المطرد أن «النسب» يكون للأسماء والمصادر لا الأفعال.ويرد على ذلك بأن العرب نسبوا إلى الأعلام الأفعال مثل «يزيد» ويشكر» وجاد» فقالوا يزيدي ويشكري وجادي.

2ـ غرابته على السمع مما يقلل ويعطل من شهرته وانتشاره ويرد على ذلك بأن الغرابة سرعان ما تزول بكثرة الاستعمال والتكرار والترداد.

3ـ حاجته دائما إلى شرح هامش.. ويرد على ذلك بأن كل جديد يحتاج إلى مثل هذا الشرح، وبعد شهرته تسقط هذه الحاجة.

4ـ تعرضه للسخرية لاقترابه في بنيته من (الكيد) و(الكُدْية) اي حرفة المتسولين. فيقول الساخرون (أدب كيدي) أو (أدب كُديي) ويرد على ذلك بأن هذا عيب في الساخرين وليس عيبا في المصطلح.

وإيجابيا أرى نقاطا متعددة تحسب لهذا المصطلح الجديد من أهمها:

1ـ السهولة النسبية في كتابته ونطقه، فهو أسهل من المعروضات السابقة مثل الموافق، والموائم والمقارب والمساير الخ.

2ـ أحادية المعنى والدلالة: فالفعل «كاد» لا يستعمل إلا للمقاربة.

3ـ ارتكاز المصطلح ـ عمليا ـ على واقع تاريخي تراثي كريم لا ينكره أحد بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم في الروايات الثلاث التي أوردناها سابقا.

ترحيب ولكن...!!

ومن دراستي لهذا المصطلح الجديد والوقوف بتأن أمام مسوغاته وحيثياته أصل إلى أنه أنسب من غيره ليطلق على الأدب الإنساني والأخلاقي الذي يبدعه غير المسلمين. وهو ما نوافق الاستاذ العروي عليه، ونشجعه وندعو إليه، ولكن الذي لا أوافقه عليه هو مد «منطقة نفوذ» هذا المصطلح ليطلق كذلك على الأدب الإنساني والأخلاقي الطيب لمسلمين من أمثال أبي نواس ونزار قباني وغيرهما إذا عرف عنهم انحراف قولي أو فعلي سلوكي.وهذه التوسعة التطبيقية ستوقعنا في إشكاليات عاتية لا حصر لها فيصبح ما جاء حلا «تعقيدا» ينسف كل حل:

1ـ فمن حق الناس وحقنا أن نسأل عن «المعيار» الذي نحتكم إليه في الحكم بانحراف الأديب: هل هو معيار الدين الذي يصنف الأفعال في كبائر وصغائر، أو جرائم حدود وجرائم تعازير؟ أم هو معيار القانون الذي يقسم الأفعال الخارجة إلى مخالفات وجنح وجنايات؟

2ـ ثم هل نقوم برصد عيون تتابع وتتعقب الأدباء المسلمين لاكتشاف سلوكهم خلوصا للحكم على أدبهم بالإسلامية أو الكادية ونحن منهيون شرعا عن ذلك.

3ـ ثم هل يعتمد في ذلك على شهادة الشهود أم أقوال الصحف.. أم .. أم..؟ وهنا ستنشأ مشكلة جديدة وهي ضرورة الوثوق من عدالة «الشاهد»، وتنزهه عن المنكرات وخوارم المروءة ـ وهذا «الوثوق» يحتاج إلى «شهود» على «الشهود» وتحريات لا تنتهي!

4ـ ثم ما الحد الزمني للانحراف الذي يخلع على أدب المسلم (المنحرف!) صفة «الكادية» ويحجب عنه صفة «الإسلامية»؟ هل هو الانحراف الدائم؟ أم هو الانحراف قبل إبداع النص؟

5ـ ومن المشكلات المتوقعة كذلك ما قد يجر الحكم بكادية أدب مسلم «منحرف» إلى مساءلة الناقد قانونيا إذا برر الناقد حكمه بـ«انحراف» المبدع سلوكيا دون أن يقدم الأدلة القاطعة من وقائع ثابتة على صحة تبريره هذا.

6ـ ومن الآثار كذلك إهدار الطاقة النقدية البانية في مجال غير مجالها، زيادة على نزع الكراهية والبغضاء في النفوس.

لذلك أرى.. أن ينحصر اطلاق هذا المصطلح الرائع (الأدب الكادي) على الأدب ذي المواصفات الإسلامية الذي ينتجه غير المسلمين. أما مثل هذا الأدب الذي ينتجه مسلمون بالهوية ـ حتى لو كانوا بمخدوشين سلوكيا ـ هو «أدب إسلامي» يتسع لبعض قصائد نزار قباني، وتوبيات» أبي نواس، لأن مثل هذه القصائد ـ وما دار في فلكها ـ إنما نظمه الشاعر ـ ولا شك ـ في ساعة أو ساعات تيقظ فيها ضميره، وتفتحت فيها فطرته الإنسانية لكل ما هو خير وطيب وجميل والحكم بـ«إسلامية» هذه القصائد لا يتعداها طبعا إلى «الشعر الآخر» لهؤلاء الشعراء، كما لا يتعدى إلى «شخصية الشاعر» فيوصف بأنه شاعر إسلامي، وإن كان «شاعرا مسلما» وحسابه في سلوكه على الله.■

لغتنا الجميلة

□ يقولون: (أبكت القومَ فداحةُ المصاب) وقولهم فداحة، خطأ لا تجيزه... لغتنا العربية، لغة الضاد، لأن مصدر (فدح) هو (فَدْح) نقول: فدحه الدين فَدْحا. أي : أثقله، فهو فادح، والفادحة: النازلة. لذا فالصواب أن يقال: (أبكى الرجال أو القوم فَدْحُ المصاب) وجاء في الحديث الشريف: «وعلى المسلمين أن لا يتركوا مفدوحا في فداء أو عقل».

وجاء في بعض الأحاديث قولهم: (انتظرتك بفارغ صبر) وهذا خطأ، لأن المعنى لا يستقيم في لغتنا الفصحى عبر استخدام كلمة «فارغ» مع الصبر، فقد أراد القائل أن يشعرنا بطول انتظاره ومجاهدته في الصبر لكن السياق الصحيح أن يقول: (انتظرتك بصبر نافد) أي كاد ألا يطيق الصبر لطول الانتظار، قال تعالى: «قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا».

ويرد على بعض الألسنة: (فوّضت أخي بالأمر) وقولهم هذا خطأ لا تقره لغتنا الجميلة لأن المعنى : جعلت لأخي التصرف في الأمر. والصواب أن يقال: (فوّضت الأمر إلى أخي)، وقال تعالى: «وأفوّض أمري إلى الله» فما أجمل العودة إلى لغتنا الفصحى!

يقولون: (تعرفت على خالد) وهذا خطأ لا تسوّغه لغة الضاد، لغتنا الفصحى، والصواب أن يقال: (تعرفت إلى خالد)، جاء في الحديث الشريف: «تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة»، وورد كذلك قولهم: (تعارف على بزياد) وهذا التعبير لا تجيزه لغتنا الجميلة، والصواب ان نقول: (تعارف علي وزياد) بمعنى عرف أحدهما الآخر، لأن الفعل (تعارف) من الأفعال التي تفيد المشاركة بين اثنين أو أكثر، جاء في كتاب الله قوله تعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

ويتردد على الألسنة قولهم: (جرف القرية السيل العرم) غير أن الأصل في معنى كلمة (العرم) ذلك السد الذي يعترض به الوادي، وقد يكون صفة للسيل بمعنى (الشديد) والأصح أن يقال: (جرف القرية سيل العرم) اعتمادا على قوله تعالى: «فأرسلنا عليهم سيل العرم» فما أعظم العودة إلى لغتنا العربية الفصحى، لغة القرآن الكريم!■

محمد شلال الحناحنة

ما أنت أعمى!



شعر: عبدالله بن سليم الرشيد
الرياض

1

وما انت اعمى
ولكنّ عينيك سافرتا
.. للزمان المضيء
واقبلتا في احتفال وضيءْ
تزيلان اغشية الوهم
تستشرفان انبثاق السنا
في الزمان الرديء

2

وما انت اعمى
ولكن عينيك علّقتا
..عند رأس السبيل
كمثل القناديل
تستكشفان الخبيء
تنيران للسالكين
ويعبق فيهنّ شوق المدى
... للجواد الجريء

3

سلام عليك
فقد كنت نارا
يفر الصقيع إذا اشتعلتْ
في الركام الصديء
وقد كنت نورا
فاضجرْ عيون الخفافيش
باللهب الحلو...
وانشر
على هامة الكون عطر المجيء

4

وما انتى اعمى
فمن بين جفنيك..
يولد فينا نهارٌ
ويُرعش في اضلع الكون أن
تهدهده غمغمات المجيء

5

وما انت أعمى
ولكن هم العُمي
يحشون افواههم بالظلام
تجوس عيونهم في الدياجي...
وتبقى تضيء...
لأنك انت الضياء...
الذى يمقتون

بعض الاختلاف مع نبيل شبيب: لماذا تنزعج من ضبط القضايا بالرؤى الشرعية؟

الكويت ـ فارس خليفة

□ أحترم كتابة الأخ نبيل شبيب في العدد 689، واحترم اختلافه مع الطرح الذي تابعه في «المسلمون»، والخلاف بين رؤية الأخ نبيل شبيب، والرؤية التي تم طرحها من خلال الصفحة الثقافية في «المسلمون»، كما أفهم، أن الإخوة في «المسلمون» وهم يثيرون الموضوع كانوا يتعاملون مع المسألة باعتبارهم من أهل الدار. فهم ليسوا على خصومة مع فكرة الالتزام في الأدب، وليسوا في خصومة مع رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وليسوا في خصومة مع اي شخص شارك بالإدلاء في رأيه في المسألة، بدليل أن رموز الرابطة في مختلف أرجاء العالم العربي، يحلون ضيوفا مكرمين على الصفحة الثقافية، باعتبارها نافذة من النوافذ التي يتنفس من خلالها الأدب الملتزم، والمتسامي .

ومن هنا، وفي اطار هذه المراجعة بدأ التنقيب في الأوراق، علما بأن هذا الأمر توافق مع افساح المجال للأخذ والرد في تلك المسائل من غير مصادرة، ولا تعد على أحد.

وقد اتضح لي هذا التوجه، من خلال الردود المتواصلة، التي دخل فيها أطراف كثيرون، والشيء الذي لابد من التأكيد عليه، هو أن المسألة لاتنطوي على اتهام او عدم اتهام، فالهدف ليس توريط انسان، ولا المزايدة على هذا الطرح أو ذاك، وانما الهدف في النهاية «الحكمة» التي هي ضالة المؤمن كما قال رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم.

ومن هنا، فقد كانت طروحات الصفحة الثقافية واضحة تماما، وهي ليست ـ أبدا ـ مع حرمان الشاعر المسلم الملتزم من أن يصب في أشعاره روح الحماسة »، ولكنها تشترط أن تكون هذه الحماسة منضبطة بفهم واضح وأصيل للقضايا، بحيث لاينتج عن تلك الحماسة مواقف سلبية: قد لايكون الشاعر يقصدها.

هذا مافهمته أنا، وشتان مابين الفكرة التي وصلت الى ذهن الأستاذ نبيل شبيب، والفكرة التي كان الإخوة يتحاورون بشأنها.

ثم لماذا الاعتراض على الفئة التي تقول «يجب أن ننهج الموضوعية، بعيدا عن الانفعالات، والخطاب العاطفي ..الخ»، فالواقعية من غير تزييف ولاتجوير لاعلاقة لها باليأس والقنوط، ولاعلاقة لها بالاندفاع الأهوج الذي أودى بكثير من شباب الأمة، من خلال الانسياق خلف الشعارات. فكيف كانت النهاية؟

لقد تاهت الحكمة من بعض العقول، ولم يسعوا لاستعادة هذه الحكمة، فتحولت ردود الأفعال، الى انفعالات بحجج ليس أولها ماأشار اليه الأستاذ شبيب في قوله «بات إحياء الوجدان مهمة عسيرة»، فهل الحل في التحريض لمجرد التحريض؟ وماالذي سيصنعه التحريض لأناس لايفقهون في العقيدة بين أنواع التوحيد، ومستلزمات الإيمان بالله سبحانه وتعالى، ولايفرقون في الصلاة بين الركن والواجب، ويعرفون ماهي الواجبات والحقوق التي ينبغي على المسلم ان يؤديها، وماهي اهمية «الكلمة» في الإسلام، وحدودها، ومسؤوليتها، وآفات اللسان، ومايمكن أن ينتج عن هذه الآفات في دنيا المسلم وفي آخرته، ..الخ تلك القضايا التي تعتبر من مستلزمات المسلم الحق.

ويقول الأستاذ نبيل شبيب ان الربط بين الشعر الحماسي، والاندفاع، هو ضرب من ضروب التأويل دون دليل»، وليس لدينا أي مانع أن نقبل هذا الطرح، شرط أن نحاكم نصوص الحماسة الموجودة على ضوء الضوابط الشرعية.

فالإسلام، وهو الدين الحنيف، ربى المسلمين على احترام انسانية الإنسان، بل واحترام الحيوان والنبات، واحترام البيئة وعدم تدميرها، فهل هذا الاحترام يتسق ـ على سبيل المثال ـ مع «الجنون» الذي يمارس في الجزائر، أو في مصر، أو في أفغانستان..؟

والأمر ينسحب نفسه، تجاه قضية «الخصومة مع الأوطان»، فنحن يفترض أن نحاكم المسألة، من منظور أن التبرير المطروح ـ في كلمة الزميل شبيب وسواه ـ «افتقاد الجرأة، على انتقاد الأوطان»، فهل هذا الانتقاد، القائم على التشهير، هو من النهج الإسلامي؟ ثم الى أي مدى يمكن أن نربط بين مخاصمة الأوطان، وبين افتقاد الأديب الى حريته في أن يعترض؟

هذه الأسئلة من الضروري أن يواجهها ـ الأستاذ نبيل شبيب والآخرون بهدوء ـ ثم لنا أيضا أن نواصل الأسئلة على ضوء النتائج التي انتهى بها المقال وهي:

ـ اذا كان نبيل شبيب يرى أن تشجيع العنف بين المسلمين مرفوض وممقوت، فلماذا لايقبل انتقاد هذا النهج، لدى بعض الشعراء، ويراه تجاوزا؟

ـ واذا كان يرى أن تشجيع الفتنة بين المسلمين من الأمور المرفوضة والمحظورة، فلماذا يتجاوز عن بعض النصوص التحريضية على الخوض في الفتنة، وتكفير الناس، والانتقاص من علماء الأمة، لمجرد أنهم يردعونهم عن ممارساتهم غير الشرعية، فيعتبرون تلك الفتاوى التي لاتتفق مع أسلوبهم، في الموالاة والنفاق، وهذا ـ لعمرك ـ ناتج بالدرجة الأولى عن اغواء الشيطان لهم.

وفي كل الأحوال أود أن أنوه بكتابة الأستاذ شبيب، التي أحترمها رغم اختلافي مع بعض وجهات النظر التي تضمنتها. ■

نماذج للثقافة الحديثة: مقاهي الإنترنت والثقافة السطحية

كتب-أحمد فضل شبلول

□ انتشرت في الآونة الأخيرة مقاهي الانترنت، وهي مقاه مثل المقاهي العادية تقدم لرتاديها المشروبات الساخنة والباردة والمأكولات الخفيفة، ولكن ما يميزها وجود أجهزة الحاسبات الآلية المتصلة بشبكة الانترنت العالمية. وهي تهدف بطبيعة الحال إلى الربح للشروع من خلال المزاوجة بين الخدمة التقليدية، وخدمة الإبحار داخل شبكة المعلومات.

وتذكرنا هذه المقاهي بمقاهي البلياردو، ومقاهي الأتاري، ومقاهي البولينج، وغيرها والتي يذهب إليها الأطفال والشباب لممارسة لعبتهم المفضلة. بل إنني شاهدت على شواطئ الاسكندرية بعض الكازينوهات تعرض ألعاب الكمبيوتر والأتاري لأطفال المصطافين.الآن ظهرت مقاهي الانترنت التي تقدم خدمة جلب المعلومات للمستفيدين مقابل مبلغ معين من المال وقد جنبت هذه الخدمة الأطفال أيضا. يقول عدنان الحسيني (مجلة انترنت العالم العربي. العدد الثاني، ص54): «أضحت هذه المقاهي منتدى يرتاده الطلبة والشباب للتسلية، واختبار البرامج الجديدة التي لم تصل إلى الأسواق بعد».

وعن المقاهي العربية التي تقدم خدمة الانترنت يضيف الحسيني: «الأجهزة المتوفرة في أي من المقاهي العربية، يتراوح عددها بين خمسة أجهزة وثلاثين جهازا، مزودة بما يلزم للتصفح والبحث، بالإضافة إلى صفحة المقهى التي توفر بوابة للعبور إلى العديد من المواقع ومنها مواقع الألعاب وبرامج الكمبيوتر...»ولا شك أن مستقبل مقاهي الانترنت سيكون مزدهرا فحتى إذا امتلك الفرد أو الطفل جهازه الخاص في منزله فإن انترنت المقهى سيكون له طابعه الجماعي الخاص، أو شبه الاحتفالي الذي يتوق له الإنسان أحيانا تخلصا من الشعور بالفردية والعزلة والتقوقع، ورغبة في الالتقاء بالأصدقاء والبشر في مكان عام مفتوح، يختلف عن جو المنزل. وقد أظهرت دراسة أجرتها إحدى المؤسسات الأمريكية ونشرتها مجلة انترنت العالم العربي في عددها الثاني، ص55 «أن عدد الذين يتصلون بالانترنت من أماكن تختلف عن أماكن سكنهم أو عملهم، في تزايد، حيث بلغت 4٪ من إجمالي عدد مستخدمي الانترنت في الولايات المتحدة، مقارنة بنسبة 1.5٪ في العام الفائت. ومن المتوقع أن تبلغ 20٪ بحلول عام 2000»ولكن يجب الأخذ في الاعتبار أن انترنت المقاهي يفتقد إلى الخصوصية والسرية التي قد يحتاج المرء إليها أثناء إبحاره في الشبكة، فضلا عن أنها تغفل في بعض الأحيان عن وسائل الحماية لأطفالنا وشبابنا. والحصول على مكسب سريع وكبير قد يتيح انترنت المقهى فرص الإبحار معه إلى مواقع قد يمنع الطفل أو الشاب من الإبحار إليها في منزله ووسط عائلته، أو المدرسة أو النادي الذي قد يدخل هذه الخدمة ضمن نشاطاته الثقافية، لذا يجب وضع ضوابط معينة لمقاهي الانترنت، حتى لا يهد المقهى ما يبنى في المنزل، أو المدرسة ■.

الهمزة في اللغة العربية

بقلم: د. عبدالحميد عليوه مسعد

□ تحتل الهمزة في اللغة العربية ركنا مهما: لتضارب الأقوال حولها، وذلك راجع بالطبع لطبيعتها الصوتية، ومن ثم لم يتفق العرب كلهم على تحقيقها في الكلام، وقد أشار صاحب اللسان في حرف الهمزة إلى أن قريشا لم تكن تنبر أي لم تكن تحقق الهمز في كلامها، لكنها كانت إذا اضطرت نبرت، وفسر علماء اللغة الاضطرار هذا بأنه الحديث بالفصحى، بمعنى أن قريشا في لغتها الحياتية لم تكن تحقق الهمزة، أما إذا اضطرت إلى الكتابة بالفصحى أو القراءة، أو التحدث بها، فإنها كانت تحققها مثل قبائل شرق الجزيرة العربية وأهمها قبائل تميم.

وفي عصرنا الحاضر نجد شعبا كبيرا من المتحدثين بالعربية لا توجد الهمزة في أبجديتهم، وهو الشعب المصري لكنها موجودة كحرف بديل للقاف ولعل أمن اللبس الناشئ من وجود الهمزة كحرف بديل للقاف هو السر في عدم وجودها للدلالة على أول حروف الأبجدية، إذ لو وجدت لتعبر عن الحرفين لحدث لبس في اللغة المصرية.

أما سيبويه فقد علل نفور العرب منها لأنها تشبه التهوع أي صوت ثقيل مستكره: لأنها تخرج من الحنجرة، فهي أشبه بالصوت الناشئ عن دخول الهواء مع الماء أثناء الشرب إلى المعدة فما أن ينتهي الشارب حتى يصدر هذا الصوت المستكره!

والهمزة صوت مخرجه الحنجرة، أي أن موضع اعتماده في جهاز النطق هو الحنجرة، حيث يغلق الوتران الصوتيان فتحة الحنجرة تماما عند إرادة النطق بها، فينحبس الهواء الخارج من الرئتين في القصبة الهوائية، ثم فجأة ينفتح الوتران فيندفع الهواء إلى خارج الفم محدثا صوتا مسموعا هو ما نطلق عليه الهمزة. إذن موضع انحباس الهواء مع الهمزة في الحنجرة لتلك يسمى صوتا حنجريا، وبالنظر إلى حبس الهواء وانفجاره يسمى صوتا انفجاريا، أما جهر هذا الصوت او همسه فلا يكاد يلحظ لانشغال الوترين الصوتيين بحبس الهواء وإطلاقه: فليست لديهما فرصة للاهتزاز أو التصلب كما هي الحال في بقية أصوات اللغة، التي يتم اعتمادها في موضع آخر من جهاز النطق، ومن ثم يمكن ملاحظة اهتزاز الأوتار أو عدم اهتزازها، ومن هنا نميل إلى الرأي القائل بأن الهمزة: صوت حنجري انفجاري لا بالمهموس ولا بالمجهور، بينما يعدها سيبويه صوتا مجهورا، لأنه لم يذكرها ضمن الأصوات المهموسة (سكت فحثه شخص).

تأتي الهمزة في الكتابة العربية في صور ثلاث:

1ـ الهمزة الأصلية : في مثل أكل، سأل، قرأ ويمكن معرفتها بكونها أحد جذور الفعل الثلاثة ومن خصائص هذه الهمزة أنها تتردد في كل الصور المشتقة من هذا الجذر على المستوى النطقي، وإن اختلفت صورتها المكتوبة من كلمة لأخرى وفقا لنظام الكتابة العربي على ما سيأتي شرحه.

2ـ همزة القطع: هي همزة زائدة عن جذر الكلمة تأتي لإضافة معنى جديد كالتعدية مثلا نقول خرج محمد، وأخرج المعلم محمدا.

ويمكن معرفتها وتحديدها عن غيرها بالاتيان بالفعل الماضي حيث نجده على أربعة أحرف مثل: أخرج، أكرم، أدرك، أنزل، أحسن..الخ. ويكون المضارع منه مضموم حرف المضارعة: يخرج، يكرم، يدرك، ينزل، يحسن.. وتكون كتابتها في صورة رأس عين فوق الألف، تمييزا لها عن همزة الوصل.

3ـ همزة الوصل: هي الهمزة الزائدة الثانية التي نجدها أحيانا في بعض كلمات اللغة، لكن صورتها في الكتابة تختلف عن همزة القطع، حيث تأتي في صورة (ألف) غفل، أي بدون رأس عين فوقه أو تحته.

وإذا كانت همزة القطع تأتي لإضافة معان للجذر كالتعدية، فإن همزة الوصل غرضها يختلف تماما عن الغرض من همزة القطع، حيث تأتي همزة الوصل لتسهيل النطق بالساكن عندما تبدأ الكلمة العربية بحرف ساكن، أي غير محرك بالحركات، فنظام اللغة العربية لا يسمح في بداية كلماته بحرف ساكن، كما أنه لا يسمح باجتماع ساكنين في وسط الكلمة، وهذا من خصائص اللغة العربية، التي تتفرد بها عن لغات أخرى كالانجليزية أو الألمانية وغيرهما التي تسمح باجتماع السواكن في بداية كلماتها، وفي وسطها أو نهايتها.

فعندما نشتق اسما من الجذر (ب س م) أو من (ن ص ر) نقول ابتسام وانتصار، هنا نجد أن النون ساكنة والباء ساكنة، فكان لابد من الاتيان بهمزة وحركتها (ا) لتصنع مع الباء الساكنة أو النون الساكنة مقطعا مغلقا يسهل النطق به بين مقاطع اللغة العربية فصارت (ابـ) و(انـ).إذن همزة الوصل هدفها وغرضها ووظيفتها نطقية بحتة، والدليل أنه إذا زال هذا الموضع الابتدائي بأن جاء قبل الاسم البادئ بالساكن، حرف جر مثلا فإن هذه الهمزة تختفي ولا يسمع صوتها: لنتصر، انتصار، ابتسم، ابتسام.. ومثل اسم وابن، فنقول بسم الله، عمر بن الخطاب.

وهناك من يحذفها عند عدم الاحتياج إليها كما في بسم الله، وكما في عمر بن الخطاب، وهناك من يبقي عليها شكلا فقط فيقول: باسم الله أو الانتصار على الأعداء وهكذا.

إذن صور الهمزة ثلاث:

همزة أصلية: أحد جذور الكلمة.

همزة قطع: مع الماضي الرباعي وكل المشتقات منه.

همزة وصل: في بداية الكلمات التي حرفها الأول ساكن

ويغلب على كتابة الهمزة أن تأتي محمولة على كرسي، فهي إما محمولة على ألف (أ) أو على واو (ؤ) أو على ياء (ئ) أو على نبرة (ئـ)، وفي حالات محددة على السطر (ء).

فإذا أردنا كتابة الهمزة في أول الكلمة حددنا أولا نوعها: إذا كانت أصلية أو للقطع، كتبناها على الألف رأس عين وإذا كانت للوصل صورناها بألف غفل من رأس العين مثل: أخذ ـ أخرج ـ انتصر.

وإذا كانت في وسط الكلمة: نظرنا إلى أمرين معا:

أـ حركتها (أي حركة الهمزة نفسها المصاحبة لها).

ب ـ حركة الحرف السابق عليها.

فإذا كانت هناك كسرة: معها أو مع الحرف السابق عليها كتبناها على نبرة مباشرة مثل : مائة ـ فئة، وكذلك إذا وجدت (ياء) لأن الياء هي الحركة الطويلة للكسرة مثل : جريئة ـ خطيئة.

فالكسرة أقوى الحركات كما يقول علماء اللغة أي لها السيطرة على الضمة والفتحة، فإذا وجدت يجب أن تراعى فنكتب الهمزة على نبرة في وسط الكلمة وإذا لم يكن هناك كسرة أو ياء، مع الهمزة أو قبلها، هنا ننظر إلى الحركة التالية لها في الثقل والقوة وهي الضمة، فإذا لم يكن ثمة كسرة أو ياء، ووجدت الضمة كان لها السيطرة مثل مسؤول، شؤون، يؤمن، لؤم... الخ.

فإذا لم يكن هناك كسرة أو ياء ولا ضمة، كتبناها على الألف مثل: سأل يسأل، فأس.. الخ ولا تكتب الهمزة على السطر في وسط الكلمة إلا في حالة واحدة هي: أن تكون الهمزة نفسها مفتوحة، وقبلها فتح طويل أو ضم طويل مثل: يتساءلون، اجراءات، مروءة، نبوءة.. الخ.

أما الهمزة النهائية فأمرها أسهل حيث يحدد كتابتها أمر واحد هو: طبيعة الحركة السابقة عليها: فالحركة السابقة على الهمزة النهائية (المتطرفة) إما أن تكون قصيرة أو طويلة، أو يكون الحرف السابق عليها ساكنا: أي مجردا من الحركات. فإذا كانت الحركة السابقة على الهمزة النهائية قصيرة فإننا نكتب الهمزة النهائية على الحرف الذي منه هذه الحركة، بمعنى: إذا سبقتها فتحة قصيرة، كتبنا الهمزة على الألف لأن الفتحة من الألف، مثل: قرأ، نشأ، لجأ.. وإذا سبقتها كسرة قصيرة، كتبنا الهمزة على الياء لأن الكسرة من الياء، مثل: ينشئ، ينبئ، يخطئ... وإذا سبقتها ضمة قصيرة، كتبنا الهمزة النهائية على الواو، لأن الضمة من الواو، مثل: لؤلؤ، تكافؤ، تلكؤ... الخ.

وإذا كانت الحركة السابقة على الهمزة النهائية طويلة: أو كان الحرف السابق عليها ساكنا (أي خال من الحركات القصيرة أو الطويلة) ففي هاتين الحالتين نكتب الهمزة النهائية على السطر، مثل: يشاء، يبوء، جريء، كفء، عبء...الخ.■

* أستاذ مساعد بمعهد تعليم اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمات

السنة الرابعة عشرة
العدد 691
السبت
6 محرم 1419
2 مايو 1998

يحدث باسم الخطوبة أو «الصداقة البريئة»:

أمهات عازبات.. وأجنة مجهضة

الرباط - حورية زغامي

☐ تشهد المدن الجامعية ومدارس البنات الاف القصص والحكايات عن ظواهر اجتماعية مشرقة تعطي صورة حسنة عن أخلاق الفتاة المسلمة المحافظة، بالإضافة إلى كونها تعكس مدى صحة ونقاوة المجتمع المحيط. في هذه الأثناء تشكل بعض سلوكيات الطالبات حكما قاسيا يظلم الأخريات من زميلاتهن، خاصة اللواتي يجعلن من انفسهن مادة تتناقلها الألسن، من خلال ما يقعن فيه من ممارسات خاطئة.

الأفكار الإباحية التي يبثها الغرب فيما يسمى بالحرية والمساواة، تبث أفكارها المنحلة وسط المجتمعات المسلمة، محاولة الايحاء بأن الصداقة بين الفتاة والشاب شيء طبيعي يدل على التمدن والحضارة!!.. وأن ما يسمى «بالبوي فرند» يعكس صورة ايجابية لتطور المجتمع!.. هذه الأفكار المنحلة الهادفة إلى ضرب الأسرة المسلمة في مقتل، كبداية لتدمير إجتماعي، أدت لبعض النتائج منها تعدد العلاقات الخاصة وغير المشروعة بين صفوف الشبان والشابات.

«المسلمات» بحثت أسباب ونتائج هذه الظاهرة، مع توضيح دور التربية والبيئة المحيطة في مضاعفتها أو الحد منها.

تتلوث البراءة، وتفرز ضحايا من الأطفال الأبرياء، الذين أتوا الى هذه الدنيا دونما أدنى ذنب اقترفوه، فقد أدى الابتعاد عن المنهج الاسلامي، والطيش، والتربية الفاسدة إلى وقوع تلك الزهرات في مستنقع الرذيلة، فلم يفقن من أحلامهن إلا على حركات ثمرات الفساد في أحشائهن، ليصبحن بعد ذلك أمهات عازبات! تتناقل حكاياتهن الألسن. ترى كيف انسقن إلى هذا العالم الموحل؟ ومن هو المسؤول عن وصولهن إلى هذا الحال؟

تحكي ليلى قصتها بمرارة قائلة: تعرفت على أحمد بعدما صارحني بحبه لي، وبعد أيام فوجئت به يطرق بابي طالبا يدي من أهلي، فما كان مني إلا أن وافقت على هذه الخطبة، وتكررت الزيارات، وبدأ الجميع يسأل عن موعد الزواج، لكنه كان يتباطأ متعللا بالتكاليف الباهظة للعرس التي لا قدرة له عليها الآن، خاصة وأنه حديث العهد بالعمل، وكنت أستجديه بكل الوسائل ليحدد الموعد النهائي للزواج.

تكررت لقاءاتنا خارج إطار الأسرة وكان يتهمني بأنني مقصرة في حقوقه كرجل بعد الخطوبة، مما دعاني إلى الانزلاق خلف رغباته واعتبرت الأمر مجرد أخطاء صغيرة سيصلحها الزواج، ولكن تلك الأخطاء الصغيرة كبرت وبدأت تتزايد مع مرور الأيام، وللأسف فقد تركني خطيبي بعدما أخبرته بأنني حامل، بل إنه أظهر لي عقد زواجه من إحدى قريباته، قد تركني بحجة أنني لم أحافظ على نفسي وبالتالي لا يمكن أن يستأمنني بعد الزواج، وقال لي بعدم اكتراث وببرودة دم: «عليك أن تجهضيه»، وقد عملت المستحيل لإجهاضه، لكن لم أستطع كون الحمل قد تجاوز شهوره الأولى. بعدها عملت على حفظ ذلك السر عن العائلة كلها حتى جاء يوم الوضع، وافتضح أمري، وأنا الآن منبوذة من الجميع، فقد تبرأ مني والدي وإخوتي. وبعد أن وضعت حملت طفلي إلى إحدى دور الرعاية وأنا الآن اشتغل خفية كخادمة بأحد البيوت، وأذهب كل يوم إلى الدار حيث أودعت طفلي لاسترق النظر إلى وجهه وأنا كلي حسرة حيث تلاحقني الأعين وتطاردني الألسن.

أما أحلام وهي طالبة جامعية فقد ربطتها علاقة عاطفية بزميل لها بالجامعة، دامت هذه العلاقة ثلاث سنوات في انتظار أن يتخرج ويتقدم للزواج منها، وذات يوم خرجا في نزهة، وكان ما كان، تقول أحلام: «وبعد مدة بدأت بطني تنتفخ وكنت أعزو ذلك إلى وجود مرض في معدتي أو وجود غازات في الأمعاء، وعلى هذا الأساس زرت طبيبا متخصصا بصحبة أمي، وبعد انتهاء الطبيب من الفحص، فنألني أنا وأمي بـ«القنبلة الموقوتة» التي أحملها في أحشائي، حيث قال لي بأنني حامل في شهري الخامس.. سقطت أمي من هول الفاجعة ومرضت مرضا ألزمها الفراش. وسجنت بالبيت بعد أن علم أبي بالفاجعة، وهددني بالقتل لولا تدخل بعض الأقارب، ومنعت من زيارة أو استقبال الناس، كانت علاقتي بالعالم الخارجي لا تزيد على رؤية أختي وهي تقدم لي وجبات الطعام أو ترافقني في الذهاب إلى الحمام الذي لا يسمح لي بدخوله إلا في ساعات متأخرة من الليل.

وبعد أن بدأت أمي تتماثل للشفاء، ذهبت إلى أهل الفتى الذي غرر بي لتشرح لهم تفاصيل ما فعل ابنهم للتوصل إلى حل، لكن خابت آمالي وآمال عائلتي عندما أخبرها أهل أب طفلي بأنه هاجر إلى أوروبا ولا يعرفون عنوان إقامته.

وأمام ضغط العائلة ونزولا عند رغبتهم، قررت أن أتخلى عن المولود في المستشفى لأقطع كل علاقة لي بهذا الشاب، ولأتمكن من تكميل تعليمي ولأنقذ سمعة العائلة. لكن كيفما يكون الحال، فأنا الآن أعيش حيرة عارمة، فأنا أبحث عن طفلي ولا تهمني العائلة أو أقوالهم، ولا أي شيء آخر، كل همي هو أن أجد ابني، فأنا أبحث عن طفلي بين الوجوه لعلي ألقاه يوما، فهو الآن في السنة الرابعة ولا أعرف لا شكله ولا لونه ولا اسمه، أما أبوه فقد رجع منذ سنتين لقضاء عطلته الصيفية، برفقة زوجته الغربية متناسيا كل ما كان بيننا وعندما هددته بتقديمي بشكوى قضائية قال لي ما هي إثباتاتك بأني أب لطفلك، وأين هو هذا الطفل، حتى تتهميني، وقال لي بكل ثقة: «ابحثي عن أب طفلك إن كنت تنكرين من أباه».

أما سعاد فهي فتاة لم تتجاوز الثامنة عشرة من عمرها، كلها طموح، من وسط اجتماعي بسيط وهي وحيدة والديها، لذلك كانت مدللة الأسرة الصغيرة تحكي قصتها فتقول: كنت مدللة من طرف والدي، ورغم فقرهما فقد عملا على توفير كل ما أطلبه، وكانا دائما يمنحاني عطفهما وعنايتهما الكاملة حتى التحقت بالثانوية وكانت هذه الأخيرة بعيدة عن المنزل مما كان يضطرني للبقاء خارج المنزل في منتصف النهار، وهنا تعرفت على عدة فتيات، منهن من كانت تدرس معي، وذات يوم استدعتني إحداهن لحفلة أقيمت بمنزل أحد الشبان، وهناك كان لي أول وآخر لقاء بأب طفلتي.

حملت دون أن أفطن لذلك، فلم أحس بعلامة الحمل حتى بدأ الجنين يتحرك في أحشائي، زرت إخصائي أمراض النساء الذي اكد لي الأمر، لكن الوقت كان متأخرا وخوفا من أن يفطن أحد زملائي في المدرسة إلى الأمر، انقطعت عن الدراسة، وعللت هذا الانقطاع بالنسبة لوالدي، بكوني لم أعد أرغب في الدراسة، لكن مع تقدم الأيام بدأت أمي تلحظ انتفاخ بطني، وما كان مني إلا أن أخبرتها. ورغم أنها انهارت وغضبت بجنون في أول الأمر، إلا أنها عادت لتساعدني على الاحتفاظ بهذا السر عن العائلة وخاصة عن والدي الذي لو سمع بالأمر لقتلني.

وعندما اقترب موعد الوضع، ذهبت عند قريبات لي بالبادية ولحسن حظي فقد كان بطني صغير مما أبعدني عن أعين الناس وعن ظنونهم، وعندما احسست بالمخاض، جاءت المولدة وهي امرأة عجوز، وبعد وضعي حملت طفلتي حتى دون أن أنظر إليها، وقدمتها لأحد الأزواج الذين لا ينجبون ليتبنوها، فخلصتني بذلك من عار كان سيتبعني طول حياتي، وأنا الآن أطلب المغفرة من الله، وأتمنى أن لا تعيد ابنتي نفس التجربة.■

إثارة الغرائز تفتح باب الفتنة

☐ يتحدث استاذ التربية الإسلامية احمد النويصري عن الظاهرة فيقول: إن الله سبحانه وتعالى شرع الزواج ورغب فيه وجعله ميثاق ترابط ومودة ورحمة، أما ما كان من شأنه أن يستثير الغرائز ويفتح باب الفتنة بين الجنسين خارج الإطار الشرعي، فإن الإسلام ينهى عنه ويحرمه سدا للذريعة ودرءا للمفسدة.

وهكذا وضع الشارع حدودا يحرم على الجنسين تجاوزها في علاقتهما وهي كالتالي: الخلوة بالأجنبية: ففي الحديث الشريف «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامرأة ليس معها ذو محرم منها فإن ثالثهما الشيطان» وفي القرآن الكريم «وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن» لذلك فإن النظر إلى الجنس الآخر مفتاح الفتنة. وفي ذلك يقول عز من قائل: «قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها»، وإذا كانت الآية قد قضت بحفظ الفروج جملة فإنها - وهذا من واقعية الشريعة الإسلامية - لم تقض بغض الأبصار وإنما بالغض منها رفعا للحرج. بالإضافة لما يمكن أن يؤدي إليه الاختلاط من نتائج سيئة■

مع الشيخ العثيمين

إعداد: خالد الحسين - القصيم

قضايا نسائية خاصة جدا

● ما حكم لبس النقاب للمرأة؟

- لا شك أن النقاب كان معروفا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأن النساء كن يفعلنه كما يفيد قوله صلى الله عليه وسلم في المرأة إذا أحرمت «لا تنتقب» ولكن في وقتنا هذا لا نفتي بجوازه، بل نرى منعه لأنه ذريعة إلى التوسع فيما لا يجوز. وهذا أمر مشاهد.

● ماحكم لبس الملابس الضيقة عند النساء وعند المحارم؟

- لبس الملابس الضيقة التي تبين مفاتن المرأة وتبرز ما فيها من الفتنة محرم، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «صنفان من أهل النار لم أرهما» وذكر.. «نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات» وفسر قوله «كاسيات عاريات» بأنهن يلبسن ألبسة قصيرة لا تستر ما يجب ستره من العورة، وفسر بأنهن يلبسن ألبسة خفيفة لا تمنع من رؤية ما وراءها من بشرة المرأة.

وعلى هذا فلا يجوز للمرأة أن تلبس هذه الملابس الضيقة امام النساء والمحارم خاصة إذا كانت شديدة الضيق تبين مفاتن المرأة.

● هل بين الزوج وزوجته عورة؟

- ليس بين الزوج وزوجته عورة لقول الله تعالى: **«والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أوما ملكت ايمانهم فإنهم غير ملومين»** وقالت عائشة: «كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم - يعني من الجنابة - من إناء واحد تختلف أيدينا فيه».

● ما حكم نظر المرأة إلى عورة المرأة؟

- لا يجوز للمرأة أن تنظر إلى عورة المرأة، أي ما بين السرة إلى الركبة، مثل أن تكون المرأة تقضي حاجتها مثلا فلا يجوز للمرأة أن تنظر إليها لأنها تنظر إلى عورة، أما ما فوق السرة أو دون الركبة، فإذا كانت المرأة قد كشفت عنه لحاجة مثل انها رفعت ثوبها عن ساقها لأنها تمر بطين مثلا، أو تريد أن تغسل الساق وعندها امرأة أخرى فهذا لا بأس به أو أخرجت ثديها لترضع ولدها أمام النساء، فإنه لا بأس، لكن لا يفهم من قولنا هذا كما تفهم بعض النساء الجاهلات أن المعنى أن المرأة تلبس من الثياب ما يستر ما بين السرة والركبة فقط.

● هدي الإسلام بالنسبة لرد السلام على المرأة وهل تسلم المرأة؟

- الرجل لا يسلم على المرأة، والمرأة لا تسلم على الرجل، لأن هذا فتنة. اللهم إلا عند مكالمة هاتفية فتسلم المرأة أو الرجل بقدر الحاجة فقط أو إذا كانت المرأة من معارفه مثل أن يدخل بيته فيجد فيه امرأة يعرفها وتعرفه فيسلم، وهذا لا بأس به. أما أن يسلم على امرأة لقيته في السوق فهذا من أعظم الفتنة فلا يسلم.

● ما حكم تقبيل المحارم؟

- تقبيل المحارم على الرأس والجبهة لا بأس به، تقبيلهن على الخد لا بأس به من قبل الأب لأن أبا بكر الصديق رضي الله عنه دخل على ابنته عائشة رضي الله عنها وهي مريضة فقبل خدها فهذا لا بأس به، أما إذا كان من غير البنت فإنه يكون التقبيل على الجبهة وعلى الرأس.

● هناك مسألة تقع كثيرا عند بعض النساء وهي انهن يقمن بالاستعانة بامرأة أخرى لغرض قيامها بإزالة الشعر الذي على البدن والفخذين فهل يجوز لهذه المرأة أن تنظر إلى فخذ المرأة؟

- هذه الحالة ليست من الضرورة لأن إزالة شعر الفخذين والساقين في حلها نظر، لأن الشعر من خلق الله ولا يزال إلا فيما شرعت إزالته من الأمور المعروفة.

لكن لو كان الشعر كثيرا في المرأة بحيث يكون ساقاها كساقي الرجل فلا بأس أن تزيله. أما الفخذ فإذا كثر فيها الشعر فلا تزيله امرأة أخرى بل تزيله المرأة صاحبة هذا الشعر، لأنه لا حاجة إلى الاستعانة بامرأة ثانية فهنا الآن وسائل كثيرة ومتنوعة لإزالة الشعر من دهن أو غيره.

● عندما تضطر المرأة إلى الذهاب للطبيب للفحص عليها فإن ذلك يستلزم أن تظهر شيئا من جسدها فما حكم الشرع في ذلك؟

- إن ذهاب المرأة إلى الطبيب عند عدم وجود طبيبة لا بأس به، وقد ذكر أهل العلم أنه لا بأس، ويجوز أن تكشف للطبيب كل ما يحتاج النظر إليه إلا أنه لابد أن يكون معها محرم وبدون خلوة من الطبيب.

● في بعض البلاد الإسلامية تنتشر ظاهرة لبس الفستان إلى الركبة حتى أن بعضهن يرتفع فستانها عن الركبة قليلا تساهلا منهن فما حكم ذلك؟

- كل امرأة يبدو منها ساقها أو وجهها لمن لا يحل لها فإنها تكون بذلك آثمة عاصية مستحقة للعذاب والعياذ بالله، وإخراج المرأة ساقها لغير محارمها محرم، وإخراج وجهها لغير محارمها محرم، وأشد ولا يجوز، لأن افتتان الناس بالوجوه أعظم من افتتانهم بالسيقان.■

«الخطوبة» قبل العقد مرحلة خطرة جدا
التعارف للزواج.. آخر تقليعة في بورصة الرذيلة

☐ الأمهات العازبات ظاهرة خطيرة تطرح نفسها بقوة في ظل الاختلاط والخلوة غير الشرعية والتبرج.

يعلق الباحث الإجتماعي محمد فرحي قائلا: قبل الحديث عن الأسباب التي تكمن وراء وجود عدد كبير من الفتيات في وضع مماثل في هذه الظاهرة ومن المسؤول عنها، لابد أولا من الإشارة إلى أن عدم علم الكثيرات من الفتيات بأنهن حوامل، حال دون ارتكابهن لجريمة الاجهاض، لأن أشهر الحمل كانت متطورة وفيها خطورة على الأم قبل الجنين لو أجهضت، إلا أنهن بعد الولادة يقررن التخلي عن فلذات أكبادهن لا لشيء إلا خوفا من ملاحقة الفضيحة لهن، رغم ذلك نجد دائما ذاك الشعور بالعار يظل يلاحقهن، خصوصا وأنها تشعر أنها متهمة في نظر الجميع.

ولما أخذت هذه الظاهرة هذا المنحى الخطير داخل المجتمع، بدأت البحث عن الخلل وعن المسؤول عن واقع فتياتنا في مثل هذه المزالق، وبدأنا نبحث عن سبل الوقاية التي تكمن وبدون منازع في عدم التزام الفتيات باللباس الشرعي، وتجنب الخلوة والاختلاط والسفر في رفقة مأمونة وأنه ليس هناك صداقة بريئة مع الذئاب، ووجدنا أن المسؤول الأول هن الفتيات، لا لشيء سوى لأنهن نزعن لباس الحشمة والتقوى والوقار، وخرجن شبه عاريات إلى الشوارع لعرض مفاتنهن بكيفية مبتذلة، ومتعطرات بأكثر العطور إثارة لغريزة الرجل، متكسرات في مشيتهن، متكلفات في كلامهن، ولو انهن بقين متمسكات بتعاليم دينهن وتقاليد الحشمة والعفة، لما تجرأ عليهن الرجال لا بدعوى «الصداقة البريئة» أو «التعارف من أجل الزواج».

ويعزز هذا الرأي أيضا، شعور الأم العازبة نفسها بالذنب كما هو الحال بالنسبة لعشرات الضحايا اللواتي لا يقدمن شكوى ضد الجاني ولكن يطوين أسرارهن.

كما أن مسؤولية الآباء والأزواج تأتي في الدرجة الثانية، حيث إن سكوت الأم عن تصرفات البنت ولباسها وتغافلها عن مراقبة رفاق من الذكور، أو السماح لها بالخروج في نزهة أو رحلة مختلطة خارج العمران، وتواطأهما أحيانا تحت ضغط الوسط الاجتماعي بذريعة التحرر والتحضر، أو تشاغل الآباء بمشاكلهما الخاصة عن تعهد الفتاة بالرعاية والرقابة، يجعل من الوالدين شركاء في توفير مناخ الجريمة، لأنهم تركوا النار بجانب البنزين، فكيف يستغربون نشوب الحريق.

بالإضافة إلى دور الإعلام الذي له اليد الطولى في الحث على الرذيلة، وهذا لا يخفى على أحد خاصة دور التليفزيون والقنوات الفضائية.

كل هذا أذكى الاختلاط غير المشروط بدون رادع ولا قيد. وهناك عامل آخر لا يخلو من مسؤولية انتشار الرذيلة بالمجتمع، وهو تعطيل حدود الله الشرعية وتساهل القوانين الوضعية وتعطيل حد الزنا الذي نص عليه القرآن لحماية العرض والنسب.

وهكذا خرجت بعض الفتيات كاسيات عاريات، مائلات مميلات، فالملابس ضيقة كاشفة، والصدور مكشوفة والكلمات جريئة وصريحة ووقحة، وحسبك جولة في أي شارع رئيسي من شوارع بعض المدن بالليل أوالنهار، لترى أن كل ما يموج فيه يبعث على الغواية، ومن وراء ذلك نتائج قاسية وخطيرة، فردهات المحاكم مملوءة بقضايا الاغتصاب والعلاقات غير الشرعية، ونسبة لا يستهان بها تحدث لقاصرات في سن المراهقة.■



الأطفال الأبرياء ثمار مريرة للسلوكيات الملوثة

ما يهمك معرفته عن الحمل والولادة

عمان - أروى إبراهيم

☐ تعتقد الكثيرات من الحوامل أنهن يجب أن يأكلن كثيرا لتغذية أنفسهن وتغذية الجنين وبالتالي سيزداد وزنهن كثيرا أثناء الحمل، بينما ينصح الأطباء بالتغذية الجيدة وليس الكثيرة، أي الاهتمام بالكيف وليس بالكم، فعلى الحامل أن تأكل طعاما مفيدا ومتوازنا، وعموما فإن الوزن الموصى به أثناء فترة الحمل هو 14 كجم تقريبا، وما يمكن أن تحتاج إليه أيضا من الفيتامينات والمعادن التي سوف يكتبها لها طبيبها.

أما إذا كنت من محبي الرياضة فإن حملك لا يعني أنه يجب أن تتوقفي عنها ولكن عليك ممارستها باعتدال أو ممارسة رياضة غير عنيفة كالمشي مثلا. فالرياضة باعتدال تساعد الحامل على الاستعداد للولادة.

كثيرا ما تتعرض الحوامل إلى تلون جلودهن وظهور البقع عليها، وقد يزداد لون الشامات فيزداد غمقا وقد يظهر عليها الكلف، وهذه حالة شائعة جدا، والكلف بقع داكنة تظهر على الوجه أو الجبين أو الجسم، ويزداد الكلف سوءا إذا ما تعرضت الحامل لأشعة الشمس، وهذا كله بسبب حدوث زيادة حادة في هرمون الاستروجين أثناء حملها، ومن المفترض أن تزول جميع هذه المشاكل بعد الولادة بفترة قصيرة.

أما علامات التشقق على بطن الحامل فهي ما يخيف أكثر الحوامل وهذه العلامات تحدث نتيجة لتمدد بطن الحامل وهي ستظهر لدى الكثيرات لا محالة ولا تستطيع الكريمات أن تزيلها أو تمنع ظهورها، إلا أنه من الممكن المساعدة في التخفيف منها قليلا بواسطة إحدى الكريمات الخاصة، خاصة إذا ما احتوى على فيتامين «E» والذي يعتقد أنه يساعد في هذا المجال.

من جهة أخرى هناك علامات مبكرة تستطيع الحامل أن تعرف خلالها أنها حامل، هذه العلامات قد تحدث لديك إحداها أو جميعها وتتفاوت في درجة حدوثها بين امرأة وأخرى، ومن هذه العلامات: الشعور بالانحطاط طوال الوقت، زيادة الرغبة في التبول، دوخة وغثيان، كره بعض الأطعمة أو نفور من بعض الروائح التي لا تكرهها عادة، تصبح المرأة سريعة التأثر عاطفيا.

الحامل يجب أن تتعامل مع الأدوية بحذر شديد، وأن لا تتناول أي دواء إلا باستشارة الطبيب المشرف على حملها، لأن كل الأدوية التي تتناولها تصل إلى الجنين عن طريق المشيمة، والفترة الأشد خطورة هي أثناء الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل، لأنه في هذه الفترة تتفرق أنسجة الجنين لتتكون الأعضاء، وتقل الخطورة من الشهر الثالث إلى الشهر السادس لأن أعضاء الطفل تكون في تلك الفترة قد تشكلت، ولكن لا بد لنا أن نعرف أن هناك بعض العلاجات التي تعتبرها الحامل غير مؤذية مثل كريمات للجسم أو مهضم للمعدة على شكل فوار... إلخ، ولكنها قد تحوي مواد خطيرة للطفل فلا بد من عرضها أولاً على الطبيب. ويفضل أثناء الحمل أن تبتلع الحبوب والأدوية التي يصفها الطبيب بالكثير من الماء.

تدخين الحامل يؤدي بها إما إلى الإجهاض أو الولادة قبل الموعد الطبيعي، كما أنك معرضة لأن تلدي طفلا أقل وزنا من الحامل غير المدخنة وقد أثبتت الكثير من الدراسات أن أطفال المدخنات أكثر تعرضا لمضاعفات ما قبل الولادة وهناك أبحاث أخرى بينت أنهم يعانون من صعوبة في تعلم بعض المهارات، وحتى بعد الولادة تذكري أن طفلك في طور النمو وأنه يتنفس بسرعة أكبر من تنفس الكبار فيستنشق كمية أكبر من الهواء لذا فهو يتأثر جدا وأكثر من الكبار بالجو الملوث بفعل الدخان.■

هموم صحية

كيف تعالجين السمنة المفرطة؟

●● انا فتاة عمري 36 سنة غير متزوجة، أعاني من السمنة المفرطة حيث يتجاوز وزني 125 كيلو جرام، اتبعت كافة أنواع الريجيم ولكنني فشلت في المحافظة عليها، فكرت في التدخل الجراحي ولكنني مترددة خوفا من المضاعفات، أرجوا إفادتي من هذه الناحية؟

زهرة. ع. جدة

☐☐ يرجع د. أسامة سعد الدين استشاري جراحة التجميل ورئيس قسم التجميل في المستشفى السعودي الألماني في جدة، السمنة لعدة أسباب أهمها الشراهة أو مشاكل تتعلق بالهرمونات. موضحا أن هنالك عددا من الطرق المتبعة منذ زمن للقضاء على ظاهرة السمنة، وهي بسيطة ولا تحتاج لأي نوع من الأدوية او التكاليف الباهظة كالأمراض الأخرى. فالرياضة هي دواء السمنة الرئيسي، فهي الوحيدة القادرة على حرق جميع السعرات الحرارية الزائدة، التي تراكمت على شكل دهون داخل الجسم. ولكن هنالك الكثير من الحالات التي فقدت السيطرة الطبيعية عليها، مما استدعى تدخلا جراحيا لمعالجتها.

تجرى في كافة أنحاء العالم عدد من العمليات الجراحية، للتخلص من الأوزان الثقيلة، وقد تطورت هذه العمليات بشكل سريع وفعال، حيث قل ظهور المضاعفات الجانبية على ما يجرى منها الآن بالطرق الحديثة. ومن أهم العمليات وأجداها في الوقت الحاضر هي تدبيس المعدة.

تتسع المعدة في الحالات العادية لتستوعب لترا إلى لترين من الأكل، لذا عند اجراء عملية تدبيس المعدة يتم تصغيرها لحوالي 200 - 300 سم، بحيث يطوى الجزء المدبس من المعدة، فلا تستوعب إلا القليل من الطعام، مع عدم استئصال الجزء المدبس، وإعادة فكه أو توسيعه عند الحاجة. وبهذا يستطيع الشخص أن يتناول كافة أنواع الأكل، ولكن بدون شراهة فالمساحة المتبقية هي المتحكمة بكمية الأكل التي يمكن استيعابها.

بالتالي ينخفض وزنه تدريجيا، ولا تترك أية مضاعفات على صحته العامة. ويعد الإقبال على هذا النوع من العمليات كبيرا من الجنسين، نظرا لنتائجه المضمونة ومضاعفاته القليلة■

الطالبات يطالبن بعدم الاختلاط

الكويت - حبشي الشمري

☐ ناشدت غالبية طالبات الجامعة في الكويت، بضرورة تنشيط دور التوعية الاجتماعية وبث الفضيلة داخل المجتمع الطلابي، واقامة البرامج والأنشطة الهادفة وتفعيلها، وذلك من خلال تطبيق قانون منع الاختلاط.

وذكرت الطالبات في خطابهن الذي أرسل إلى نائب رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ورئيس لجنة قانون منع الاختلاط ناصر عايد المطيري، العديد من المواقف التي تعرضن لها، أو تعرضت لها زميلاتهن بالجامعة.

وقالت الطالبات إن هناك ممارسات غير أخلاقية تحدث من مجموعة قليلة من داخل الجامعة، بالإضافة إلى أغلبية كبيرة تندس بينهم من خارج الجامعة، حيث يقومون ببعض السلوكيات المشينة والمعاكسات والتحرش بالطالبات.

وطالبن في خطابهن وزير التعليم العالي بصفته رئيسا أعلى لجامعة الكويت، بالتدخل السريع لفرض الاجراءات التنظيمية التي تحد من الظواهر التي لا تمت بصلة للمجتمع الإسلامي المحافظ وناشدنه تطبيق قانون منع الاختلاط داخل الجامعة، والذي من شأنه تحقيق الاستقلالية والحرية للطالبات في تلقي العلوم المختلفة في جو صحي واكثر التزاما ■

المحرر الصغير
حرر هذه الزاوية بنفسك
.. باجراء لقاء صحفي
مع صديقك او قريبك
وارسل صورتك وصورته

الخيول العربية

□ قام أحمد بزيارة اسطبلات الخيول بصحبة والده وهناك شاهد العم محمد مدرب الخيول يدرب أحد الخيول فاعجب بمنظر الخيل واقترب من الحلبة وسأله عن الخيول العربية.

● سأل أحمد: ما هو الموطن الأصلي للخيول؟

ـ فأجاب العم محمد: يقال إن الموطن الأصلي للخيول هو قارة أمريكا الشمالية وأنها هاجرت منها إلى آسيا وأوروبا وافريقيا.

● أحمد: وما هو عمر هذه الخيول؟

ـ العم محمد: يقال إن الخيول موجودة منذ ملايين السنين وانها خلقت قبل آدم عليه السلام وكانت في البداية صغيرة في حجم الكلب ولم تبلغ الحجم الذى هى عليه الآن إلا منذ عشرة آلاف عام والله أعلم.

● أحمد: وماذا عن نشأة الخيول العربية؟

ـ العم محمد: يقال إن الخيول العربية كانت من حيوانات الجزيرة العربية المتوحشة ويقال يا ولدى إن اسماعيل عليه السلام هو أول من قام بترويضها.

● أحمد: وهل ورد ذكر الخيل فى القرآن؟

العم محمد: نعم يا بنى ورد ذكرها فى قوله تعالى: «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم» وفى غيرها.

● أحمد: وماهى أسباب شهرة الخيول العربية فى العالم؟

ـ العم محمد: للخيول العربية شهرة عالمية لأنها من السلالات المميزة فهى تتميز بجمال الشكل وقوة الجسم والعضلات وقوة التحمل والعيون الواسعة الصافية والعنق الطويل وتتميز بالسرعة العالية.

● أحمد: وما أنواع الخيول العربية؟

ـ العم محمد: أنواع الخيول العربية كثيرة تصل إلى أكثر من عشرة أنواع منها الحجازى وهو أشرفها، والنجدى وهو أيمنها، واليمانى وهو أصبرها غير المصرى والمغربى وغيرها.

● أحمد: هل استخدم المسلمون الخيول؟

ضحك العم محمد وقال: نعم يا بنى استخدم المسلمون الخيول كثيرا فى الفتوحات الإسلامية شرقا وغربا واستخدموها أيضا فى التجارة.

وفى نهاية الحديث شكر أحمد العم محمد مدرب الخيول على هذه المعلومات. ■

محمد محروس رشدان
13 سنة
بدرشين ـ مصر

الجائزة الأولى

عائض غنام البدراني. 14 سنه، المدينة المنورة ـ السعودية

الحصان الذكى

□ كان أحد أغنياء الريف عائدا إلى مزرعته على حصانه فرأى ولدا طريحا على الأرض يئن ويتوجع، فنزل يسأله مم يشكو، فجاء أبو الولد من ورائه ـ وكان من قطاع الطريق ـ وضربه على رأسه بعصا غليظة فسقط صريعا.

ورأى الحصان ما حل بصاحبه، فرفس اللص رفسة قوية، ألقته على الأرض فاقد الحراك، ورأى الولد ذلك ففر.

وحمل الحصان صاحبه بين أسنانه، وأخذ يعدو به حتى أوصله إلى مزرعته. ■

نورا نجم الدين

نورا نجم الدين عثمان
3 سنوات
القاهرة ـ مصر

من المحرر

□ سالمة محمد عبد الله (مصر): وصلتنا تهنئتك بالعيد، شكرا لك أعاده الله على كافة المسلمين بالخير، واليمن، والبركات.

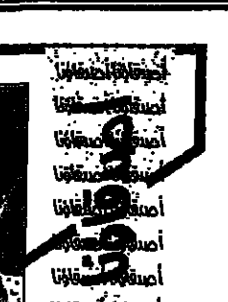
ـ احمد فاروق سعيد (السعودية): لوحتك هادفة كونها تعبر عن تراثنا العربي الأصيل والمتمثل في الخيمة والنخلة، سوف تراها قريبا إن شاء الله.

: بدر صالح السفياني (السعودية): وصلتنا لوحتك عن فاكهة العنب، نهنئك على حسن اختيارك للألوان، والتي اضافت للصورة منظرا أقرب للطبيعي، سوف تنشر في اعدادنا القادمة. تابعنا.

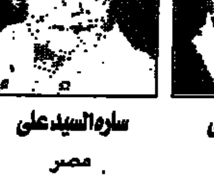
ـ إسماعيل وإنجي وإسلام محمد النجار (مصر): وصلتنا مشاركاتكم وسوف ترونها قريبا إن شاء الله.

ـ وسام سيد عبد الرحمن (مصر)، علي محمد جاسم (الامارات)، محمد جمال أحمد (مصر)، أحمد فاروق الماضي (السعودية)، ناهد علي عماشة (مصر): وصلتنا مشاركاتكم وسوف ترونها في أجيال قريبا إن شاء الله. ■

أصدقاؤنا







احمد فكرى — السعودية
آية نجاح ابراهيم — مصر
ابتهال الباتلى — السعودية
ساره السيد على — مصر
يحى مسفر — السعودية
اسماعيل النجار — مصر

لابد من العمل

□ تفضل الله على المخلوقات بالرزق ولكن لابد من الأسباب ولنا فى الأنبياء عليهم السلام القدوة:

نوح عليه السلام كان نجارا.

ادريس عليه السلام كان خياطا.

اسماعيل عليه السلام كان صيادا.

اسحاق عليه السلام كان راعيا.

داود عليه السلام كان حدادا. ■

أنس محمد مصدق
10 سنوات
مراكش ـ المغرب

الجائزة الثانية

القط الجريح

□ عادت وفاء من المدرسة، تحمل قطا صغيرا، ملوثا بالوحل فسألتها أمها: ما هذا القط الذى تحملينه يا وفاء؟ انظرى إلى ملابسك، فقد تلطخت كلها بالوحل.

قالت وفاء: هذا صحيح يا أمي، ولكن رأيت هذا الحيوان المسكين، وقد جرحت رجله فأخذ يتألم من المشى حتى كدت أبكى شفقة عليه.

قالت وفاء: هذا صحيح يا أمي، ولكن رأيت هذا الحيوان المسكين، وقد جرحت رجله فأخذ يتألم من المشي حتى كدت أبكي شفقة عليه.

قالت الأم: وماذا ستفعلين معه يا وفاء.

أجابت وفاء: سوف أغسل له قدمه بعدها أضع له بعض الدواء الخاص بالجروح، وهو متوفر في صيدلية المنزل، وأبقيه عندنا بعض الوقت، وخلال تلك الفترة سوف أطعمه وأرعاه حتى أتأكد من أنه بدأ يتماثل للشفاء، ثم ارجعه إلى أمه. وسوف أرجع بعدها لأغسل ثيابي فلا يبقى أثر للأوساخ عليها.

قالت الأم: أحسنت صنعا يا ابنتي

فإن الرفق بالحيوان، دليل على طيبة القلب، ومن كان طيب القلب أحبه كل الناس. ■

لمياء فهد التركى
10 سنوات
الرياض ـ السعودية

حل منتزه اجيال: ترتيب الكور هو 5,7,6,4,1,2,3

أحمد صالح محمد، 11 سنه، الخبر ـ السعودية



اخترت لك

الحيوانات الداجنة والبرية

□ قال تعالى: «والانعام خلقها لكم فيها دفء، ومنافع ومنها تأكلون»

تصنف الحيوانات إلى مجموعات متشابهة داجنة وبرية. وقد سخر الله عز وجل بعضها لخدمة الإنسان. الذي استطاع تدجينها فأصبحت هذه الحيوانات تألف العيش معه. فالخيل، الإبل، الغنم، الماعز، البقر، الكلاب، الهررة، والدجاج كلها حيوانات داجنة نستخدمها في الأعمال المختلفة.

أما الحيوانات البرية فإنها تعيش طليقة في بيئاتها المختلفة. وتسمى الأماكن التي تعيش فيها الحيوانات بيئة الحيوان.

وتوجد بيئات عديدة على سطح الارض. فالصحاري، الجبال العالية، البحار، والغابات، كلها بيئات تختلف كل واحدة منها عن الأخرى، وتكون كافة الحيوانات مهيأة لتعيش في بيئاتها الخاصة حيث يتوافر غذاؤها.

فالأسود تعيش في الغابات الدافئة والسهول الخضراء، وتعيش الغزلان في المناطق الصحراوية، كما تعيش النسور والماعز البري في الجبال العالية. أما الأسماك فتعيش في المياه العذبة والبحار، فيما يكثر البط البري على سواحل الأنهار والبحيرات، وتعيش التماسيح في أنهار البلاد الحارة. ■



سلوى على محمد القرمه، 14 سنه، المنوفيه ـ مصر

منتزة أجيال

أحجام

□ اكتب ـ يا صديقى ـ الترتيب الصحيح لهذه الكور: من الكرة الكبرى.

استخدم عينيك فى الملاحظة، واكتب أرقام الكور فى ترتيب صحيح. ■

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧

عجبت لأربعة!

□ قال جعفر الصادق رضى الله عنه: عجبت لأربعة يغفلون عن أربع:

● عجبت لمن ابتلى بالخوف كيف يغفل عن قول الله تعالى: «حسبنا الله ونعم الوكيل».

● وعجب لمن ابتلى بمكر الناس كيف يغفل عن قوله تعالى: «وأفوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد».

● وعجبت لمن ابتلى بالضر كيف يغفل عن قوله تعالى: «رب إنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين».

● وعجبت لمن ابتلى بالغم كيف يغفل عن قوله تعالى: «لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين». ■

يحى مسفر الحيانى
14 سنة
سراة عبيدة ـ السعودية

مسابقة نادى أجيال المسلمون

□ اشترك فى مسابقة نادى أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة تبرز بموضوع او قصة او شعر او رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقدا.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجاني لمدة سنة فى مجلة «المسلمون» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملا وواضحا. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

نصف الدين

معكم: مها فلاح الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايتي «نصف الدين، والعيادة القرآنية» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

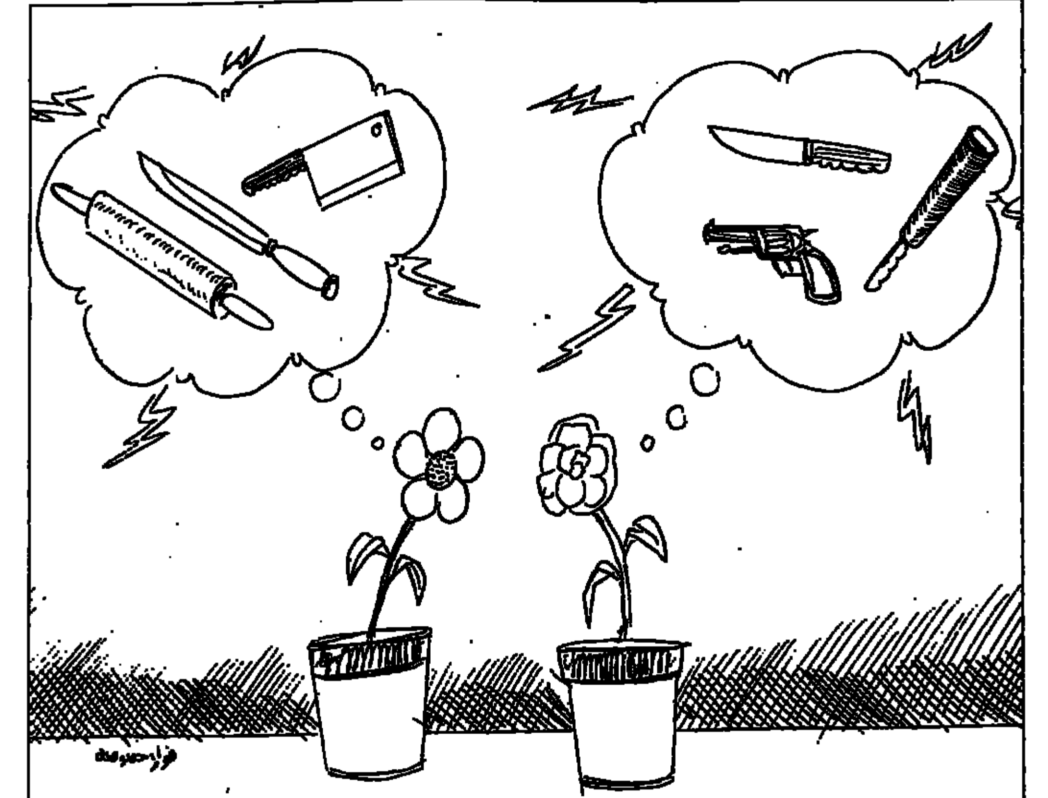
خطيبتي تهددني بالانفصال

□ انا شاب ابلغ من العمر 26 عاما تقدمت لخطبة فتاة كنت أعرفها سابقا، حيث اتفقنا على انها سوف تقدر وضعي المادى الصعب، وستقبل العيش معى حسب امكانياتي المحدودة، ولكن بعد خطبتنا بدأت تكثر طلباتها التى لم أتمكن من تلبية غالبيتها، فأخذت تهددني بالانفصال، فماذا افعل هل اتخلى عنها بسهولة؟

ق. م. ـ عمان ـ الأردن

طالما أن خطيبتك تعرف وضعك المادى وكانت موافقة على تقدير الوضع والعيش حسب امكانياتك المحدودة فلماذا تأتى الآن وتطلب كل هذه الطلبات منك والأدهى أنها تهددك بالانفصال إذا لم تحقق لها طلباتها وهى تدرك أنك لا تقدر على تحقيق هذه الطلبات.

إذن لابد من وضع النقط على الحروف ويمكن أن تأخذ بزمام الأمر أنت بحيث توضح لها ولأسرتها مدى قدرتك المادية ووضعك المالى وحدود امكانياتك، والطلبات التى تستطيع احضارها والتجهيزات التى ستتمكن منها، وأنك لا تقدر على أكثر من ذلك ولا تريد أن يرهقوك بأى طلب آخر وإن كانوا موافقين فتتم الخطبة وإن كانوا غير موافقين فأعرض عليهم الانفصال بهدوء لهذا السبب وحينها سيتضح موقف خطيبتك فإن كانت تريدك فستوافق، وإن كانت تريد المادة والهدايا...الخ فإنها ستطلب الانفصال. وبهذه الطريقة تكون أرحت نفسك من مشقة تحمل طلبات لا طاقة لك بها ومن تحمل قلق وتوتر حول رضاء خطيبتك من عدمه وحول هاجسك وتفكيرك في كيفية ارضائها.. وأبحث لك عن ابنة الحلال التى ترضى بك لظروفك وثق بإذن الله أن هناك فتيات يبحثن عن الشاب وليس عن ماله بل عن أخلاقه ودينه. ■



نظاميتي الزائدة أفسدت حياتي

□ انا شاب عمرى 32 سنة وأعمل محاسبا في إحدى الشركات، مشكلتي انني نظامى زيادة عن اللزوم فكل شيء عندى بحساب وبمقدار، اتعامل مع كل شيء بالأرقام، انفصلت عن خطيبتي السابقة لهذه الأسباب، اعطى عملى كل حياتى فلا أضيع اى وقت في عمل لا يفيد، متقيد جدا بمواعيدى، فهل نظاميتي الزائدة ومحافظتي على وقتي عيبا الناس من حولى يرونه كذلك، أحيانا اقتنع بانى ابالغ في التعامل مع الآخرين بنظامية زائدة، ولكن لا استطيع أن اتغير، ماذا افعل للتخفيف من ذلك؟ ساعدونى.

شريف عبد العليم ـ القاهرة ـ مصر

ـ حرصك على النظام ومحافظتك على الوقت لا تعد عيبا بل هى ميزة حميدة ينشدها الآخرون وخاصة الحرص على العمل والإخلاص فيه. ونجد العديد ممن يتمنون أن يكونوا منظمين ومحافظين على أوقاتهم ومستغلينها أحسن استغلال .

ولكن في حياتنا هناك أمورا يتم التعامل معها بدون حساب وبدون أرقام وهى العلاقات العائلية والأسرية والصداقات والألفة بين الناس والمحبة والتعاون والتعامل الأسرى فهذه لا يمكن أن تحسب أو توضع لها أرقام أو محددات فهى تتم بصور تلقائية حسب الطبيعة البشرية.

لذلك يا أخ شريف لابد أن توازن في تعاملك في الحياة بين العمل وبين الحياة الأسرية فلا يمكن أن تطبق طريقة معاملة واحدة لزميلك في العمل وأخيك أو صديقك في الأسرة. فالعمل له طريقة ونظام محدد له ومطلوب فيه الدقة وحفظ الوقت والإخلاص. أما التعامل مع الآخرين خارج العمل فهو لا يقبل بالنظام الزائد او الحسابات أو الأرقام إنما يكون بالالتزام بالأخلاقيات والمثل. وكم هو جميل أن تدرك مشكلتك بنفسك فأنت تكون بهذا قد أدركت حل نصف المشكلة وهو العلم بها، ويبقى التقليل من اثارها فلا نستطيع أن نقول لك أن لا تفعل هذا بل نقول حاول التخفيف فى البدء من التعامل بالحساب والأرقام خارج نطاق العمل. وقبل ذلك ضع حدا فاصلا لنوعية المعاملة التى يجب أن تسلكها مع من حولك فللعمل والزملاء طريقة وخارج نطاق العمل طريقة أخرى تتطلب السلاسة والتفاهم والمعاملة العادية بدون ضرب حسابات وأرقام.

وشيئا فشيئا ستجد أنك بدأت تتعود على التعامل الصحيح، وحتى تتقرب من أصدقائك أكثر أو عائلتك حاول الخروج معهم في رحلات أو نزهات ترفيهية والانضمام لاجتماعات أسرية لصلة الرحم وستجد فيها التخلص من التعامل بالارقام والنظامية الزائدة، وبالتالى ستتعود على اعطاء كل موقف حقه فيما يحتاج إلى دقة ونظام وحساب وما لا يحتاج إلى ذلك. ■

تاجرة الشنطة المنزلية تنافس محلات الملابس

جدة: سارة العتيبى

□ أثبتت المرأة السعودية جدارتها في عدد من مجالات التجارة، خاصة فيما يتعلق ببيع وشراء الملابس. فعلى الرغم من أنها مستهدفة من قبل أصحاب هذا النوع من المحلات، لكونها الراعية والمتحكمة بشراء متطلبات الأسرة، إلا أنها نافسته بجدارة عندما اقتحمت هذا المضمار.

تتخذ العديدات من ربات البيوت إجازة الصيف فرصة للتسوق إلى جانب التنزه، فمع ارتفاع أسعار الملابس خاصة الأوروبية في الآونة الأخيرة، اصبحت الكثيرات من النساء يفضلن شراء احتياجاتهن من الخارج. فيما قررت العديدات منهن اقتحام هذا النوع من التجارة الفردية، من خلال شراء كميات من البضائع المتنوعة، وتصريفها عبر المنافذ النسائية داخل السعودية.

تميز وأقساط

تعتبر تاجرات الحقائب هذا النوع من العمل مربحا تماما، فالخسارة الوحيدة هى فاتورة السفر، ولكنها لا تتجاوز مبلغا صغيرا من الأرباح المضاعفة والتى تتجاوز ارباح المحلات بمراحل، نظرا لما يتميز به البيع داخل المنزل من توفير النفقات التى تدفع على إيجار المحل، موظفيه، أو أى مصروفات أخرى تنشأ عن شحن وتخليص البضائع أو الجمارك، لكونها تجلب ضمن أمتعة الركاب، حيث تخضع لتفتيش أمني دون جمارك أو رسوم. نظرا لزعم التاجرة بأن هذه البضائع هى متعلقات خاصة. أما عن وزن البضاعة فتساعدها بذلك شركات الطيران، والتى تعطى وزنا يتراوح بين 20 ـ 40 كيلو جرام للراكب الواحد، مع التجاوز عن الأوزان الزائدة فى كثير من الحالات. لتجد السيدة نفسها فى النهاية أمام فرصة سهلة للتجارة.

ينتشر هذا النوع من المبيعات ضمن التجمعات النسائية الكبيرة. لذا تعد الجلسات النسائية كالصباحية والمسائية، فرصة كبيرة لترويج هذه البضائع. فيما تفضل العديدات من طالبات الجامعة التعامل مع هذا النوع من الملابس، لحرصهن الدائم على الظهور بمظهر أنيق وحيوى ومتجدد.

وتشير ريم حسناوى طالبة جامعية إلى ملل الطالبات من تكرار الموديل، قائلة: يتبع عدد من التجار سياسة اغراق السوق بنوع واحد من البضاعة، لذا فإننا نجد الموديل قد انتشر على فئة كبيرة من الطالبات. وبالتالى فإن شراء ملابسنا الجامعية من تاجرات الحقائب يمنحنا تميزا ملحوظا. وعلى صعيد اخر، تعزو أم يزيد أسباب تداولها لهذه الطرق فى عمليات الشراء، كونها تعرف البائعة معرفة تامة، مما يسهل عليها تقسيط المبلغ المستحق على دفعات، والتى قد تسددها على عدة اشهر. بالتالى تحصل على قطعة فريدة مع تسهيلات فى الدفع.

تجربة واحتراف

تلجأ بعض السيدات لخوض هذا المجال على سبيل التجربة أو التقليد، ولكن سرعان ما يبتعدن عن هذا المجال رغم تحقيقهن أرباحا ممتازة، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب أهمها صعوبة السفر إلى الخارج باستمرار. فى الوقت نفسه تؤكد ابتسام مقيمة وتعمل فى تجارة الحقيبة منذ 6 سنوات، على أن هذا النوع من التجارة يلزمه إصرار، تفرغ، ومصادر موثوقة. فكثيرا ما تتعرض السيدات لعدد من عمليات الاحتيال والنصب، كالغش فى البضاعة أو التلاعب ببطاقات الائتمان، لذا يجب الحرص الشديد والحذر فى التعامل مع المصادر الخارجية، خاصة فيما يتعلق بالبضائع التى يتم جلبها من دول شرق آسيا. وتشير ابتسام إلى رواج هذه التجارة فى الوقت الحاضر، خاصة فيما يتعلق بالملابس النسائية والأطفال، والتى تحقق فيها أرباحا ممتازة، على الرغم من تأكيدها على أن أسعارها أرخص من السوق، لنفس هذا النوع من الماركات أو الخامة.

وفى المقابل يتوقع العاملون فى سوق الملابس النسائية فشل هذه الظاهرة، فيقول طارق نشواتى بائع فى محل ملابس: سمعنا عن هذا النوع من المبيعات فى التجمعات النسائية. ولكن لا أتوقع لها النجاح بصورة كبيرة، فعلى الرغم من أن الربح الصافى أعلى من ربح المحل، الذى يستقطع منه ايجار المحل، رواتب البائعين، شحن البضائع وتخليصها. إلا أن ضمان استمرار تدفق البضاعة ضعيف ومتقطع، ففى كثير من الأحيان تسافر البائعة إلى الخارج مرة أو مرتين فى السنة. فيما تصرف بضاعتها خلال شهر على الأقل. بينما المحلات التجارية تضمن استمرار تدفق البضاعة، والتى تصل بشكل شهرى، وكثيرا ما يصل الحال إلى تغيير «الفتارين» مرتين فى الشهر.

ويعد هذا النوع من البيع كأى تجارة رهينة الربح والخسارة، فالكثير من النساء دخلن التجربة فكانت النتيجة هى الفشل. وحول ذلك تقول سوسن شكرى: قمت بجلب بضاعة بما يقارب 70 ألف ريال من العاصمة الفرنسية باريس، التى كنت أزورها سنويا مع الأهل، وعندما علمت زميلاتى وأقاربى ببضاعتى هرولن إلى للاطلاع على ما فى جعبتى، خاصة أن ما اجلبه عادة يكون على مستوى عال من الجودة والفخامة. ولكن تحت ضغوط رجائهن بالتخفيض ومحاولاتهن للمراعاة، خاصة وأن أغلبهن من طالبات الجامعة ولا يملكن دخلا ثابتا. خجلت منهن، فبعت لهن البضاعة برأس مالها، فخرجت من هذه التجربة بخسارة. لهذا لن أعاود الكرة، لإن هذا النوع من التجارة يلزمه شخصية قوية، ومهارة فى البيع، ودبلوماسية فى نفس الوقت، لتستطيع البيع والربح، ومن ثم التكرار. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور:

زميلاتي يتعمدن الغيبة والنميمة

□□ انا طالبة جامعية، وكما يقولون سنى سن المراهقة 19 سنة، وانا متحجبة وملتزمة ولله الحمد، ومشكلتى هى التزامى والابتعاد عن المعاصى والمخالفات الشرعية التى نهى الله عز وجل عنها، ولكن زميلاتى من حولى غير ملتزمات بآداب الكلام، ويرتكبن مخالفات شرعية مثل الغيبة والنميمة، فضلا عن الأمور الاخرى، وإننى اكون فى حيرة من أمرى فى كيفية تعاملى معهن، وأنا أعرف عن نفسى التقصير فى طاعة الله واجتناب ما نهى عنه إلا انهن يروننى متشددة، ولا ينفع معهن اى نصح أو توجيه. فهل أبتعد عنهن؟ أم أواصل نصحهن؟

م. ع. م ـ الاسكندرية ـ مصر

ـ هذه الشاكية قد أنعم الله عليها بالهداية ومن عليها بالالتزام وهى فى سن مبكرة سن المراهقة ولذلك فقد يئس الشيطان من إغوائها بمعاصى المراهقة. ولكنه تسلط عليها من جانب أخر وهو إحزانها بسبب ما تراه من المعاصى ثم يؤول ذلك إلى القسوة على فاعليها وشتمهم ثم تحريك شعورها بأنها فى مشكلة عظيمة مع المجتمع فتقلق أشد القلق وتحزن أشد الحزن وربما يؤول بها الأمر إلى العزلة والانطواء ثم الاكتئاب وهذا كله من كيد الشيطان اللعين الذى أقسم ليسلكن شتى الوسائل لإغواء بنى آدم قال الله تعالى عنه: «قال فبما أغويتنى لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين».

ومما يقلق به الشيطان الشباب الملتزم والفتيات الملتزمات أن يضع فى أذهانهم انهم مسؤولون أمام الله تعالى عن المعاصى التى تقع فى أسرهم ومجتمعاتهم وأنه يجب عليهم إصلاح الناس وإن لم يصلحوا دل ذلك على فشلهم فى الدعوة وعدم صلاح نياتهم وقلوبهم.

وهذا كله من وساوس الشيطان فإن الشاب الصالح والفتاة الصالحة إذا امتثلا فى نفسيهما أمر الله وحرصا على بيان الحق للناس بالأسلوب الملائم ورفقا فى إيصال الحق إليهم تبرأ ذمتيهما وليسا بعد ذلك مسؤولين عن ذنوب الآخرين قال تعالى: «فإن تولوا فإن عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين».

والفتاة الداعية هى التى تكون فى مجتمعها قدوة حسنة فى أخلاقها وتعاملها وتحب للناس الخير وتأمرهم بالمعروف وتنهاهم عن المنكر برفق وحكمة كما ذكر الله ذلك عن رسوله صلى الله عليه وسلم حيث قال تعالى «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك» والداعية الناجح هو الذى يستمر فى دعوته حتى الموت فإنها أشرف رسالة وأكثر الأعمال أجرا ولا يستعمل الداعية الناجح علاج الهجر إلا حيث يعلم أنه نافع مؤثر فإن علم انعدام نفعه أوقلته لم يجز استعماله لما يتضمنه من انقطاعها لدعوة وانحصار تبليغ الخير والله الموفق. ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على: ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411



□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعى. ■

يجيب عنها: د. حسنى مؤذن

أعاني من عقوق أولادي

□ أنا أم لسبعة اولاد جميعهم من الذكور، وطالما تمنيت أن تكون لى ابنة ولكن الله سبحانه وتعالى لم يرزقنى بها، اعانى من قسوة اولادى على، فعلى الرغم من تربيتى لهم وتعبى معهم خاصة بعد وفاة والدهم، إلا انهم لا يقدرون تعبى هذا، فكثيرا ما يثورون على فيشتموننى، خاصة الكبار منهم، فبعد أن زوجت اثنين منهم، اصبحوا لا يطيقوننى يمكن بسبب زوجاتهم والله اعلم، مشكلتى أننى كلما غضبت على احدهم اخذت بالدعاء عليه خاصة بعدم التوفيق، وبالفعل فغالبيتهم لم يوفقوا فى الدراسة أو العمل، ولكن هذا الحال بات ينعكس على جميع افراد الأسرة، فماذا افعل مع هؤلاء العاقين، وهل اكف عن الدعاء عليهم، وكيف ادعى لهم وهم يشتموننى، ماذا افعل افيدونى؟

أم الرائد ـ دمشق ـ سوريا

ـ قرن الله سبحانه وتعالى عبادته بالاحسان إلى الوالدين فقال عز وجل «وقضى ربك الا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا» وفى آية أخرى يذكر الله سبحانه وتعالى الإنسان بأمه مستدرا عطفه نحوها نظير ما لاقته من مشقة وعناء فى ولادته وتربيته يقول تعالى: «ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا».

وإنه لمن المؤسف جدا أن يتجاهل كثير من الأبناء ـ إلا من رحم ربي ـ هذا التوجيه الربانى فيسيئون إلى والديهم ويعقونهم فى كبرهم بعد أن شابت رؤوسهم وانحنت ظهورهم وعجزت عقولهم عن الفهم ووصلت تصرفاتهم إلى حد الازعاج. وهؤلاء الناس على خطر عظيم إن لم يتوبوا إلى الله، يقول النبى صلى الله عليه وسلم: «أكبر الكبائر: الاشراك بالله وعقوق الوالدين، وقول الزور» (رواه البخارى) ويقول عليه الصلاة والسلام: «إن الله حرم عقوق الأمهات» (رواه البخارى) ويقول أيضا: «لعن الله من لعن والديه» ودعى جبريل عليه السلام وأمن رسول الله صلى الله عليه وسلم على من لم يحسن إلى والديه فقال: «بعد من ادرك والديه أو احدهما ولم يدخلاه الجنة» (رواه الترمذى والحاكم وصححه ووافقه الذهبى).

وللعقوق أسباب كثيرة منها سوء تربية الأبناء وعدم تعويدهم منذ الصغر على الاحترام فى التعامل مع الآخرين وخصوصا الوالدين وكذلك وجود بعض انواع اضطراب الشخصية لدى الأبناء لأسباب تربوية ووراثية، بالإضافة إلى ممارسة بعض الوالدين للضغوط على الأبناء من غير مبرر واستخدام البعض الآخر لأبنائهم كوسيلة للتنفيس عما يعانون من متاعب الحياة ومشاقها. فالابن لابد أن يعرف لماذا عوقب ولأى سبب ضرب لأن العقاب وسيلة للاصلاح وإلا أصبحت المسألة مجرد تسلط.

وبعض الامهات تتدخل فى علاقة ابنها بزوجته فتقول له: لم فعلت معها كذا ولماذا لم تفعل معها كذا او أنك تفضلها على أو أنها كذا وكذا، وتثير حنقه عليها بدافع الغيرة وهذا أمر لا يصح لأنه قد يدفع الرجل فى النهاية إلى أحد الأمرين فإما أن يسيء معاملة زوجته ويطلقها ارضاء لأمه، وإما ان يتطاول على أمه عندما تكثر عليه الالحاح. وفي المقابل أيضا نجد أن بعض الزوجات تتبع نفس الاسلوب فى محاربة الرجل عندما يبر أمه أو يؤثرها بشيء خاص بدافع الغيرة أيضا، ولكن الوضع فى هذه الحالة اهون بالنسبة للرجل لانه يستطيع أن ينهرها ويزجرها على فعلها أما بالنسبة للأم فذلك مستحيل لمن كان يرجو الله واليوم الآخر.

ولعل القراء يعذروننى لو اخبرتك أيتها الوالدة ـ التى تعانى من العقوق ـ انه من الغريب جدا أن يتفق جميع أبنائك السبعة على عقوقك دون أن يكون ولو واحد منهم على الأقل بارا بك.

وعلى أى حال فالحذر أن تدعى عليهم، ولست أرى أى داع لذلك فقد تكفل الله سبحانه وتعالى بتعجيل العقوبة للعاق فى الدنيا يقول النبى صلى الله عليه وسلم: «كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء إلى يوم القيامة إلا عقوق الوالدين فإنه يعجل لصاحبها قبل الممات فى الدنيا» (رواه الحاكم باسناد صحيح ووافقه الذهبى». وانت كأى أم لا تطيقين رؤية أبنائك يتعذبون فى الآخرة أو تتوالى عليهم المصائب فى الدنيا. لذا فالواجب عليك بدل أن تدعى عليهم أن تدعى لهم بالهداية والصلاح وأن يكونوا بارين بك فقد امتدح الله سبحانه وتعالى المؤمنين فى حرصهم على هداية أبنائهم فقال عز وجل «والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما» ويقول تعالى: «حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وان أعمل صالحا ترضاه وأصلح لى فى ذريتى».

كما ينبغى لك ارشادهم بالحكمة والموعظة الحسنة ونهيهم عن حقوق الوالدين وما ورد من الترغيب فى الإحسان إليهم. كما أنى اقترح عليهم أن يتوزعوا الأدوار فيما بينهم لخدمتك ورعايتك فهم ما شاء الله ويحمد الله يساوون عدد أيام الأسبوع. فلو أن كل واحد منهم برك يوما واحدا لما وجد شقة في ذلك. ولا شك أن مردود صلاحهم وتقواهم مردود عظيم بالنسبة لك فقد ذكر النبى صلى الله عليه وسلم «إن عمل ابن آدم ينقطع إذا مات إلا من ثلاث ومنها ولد صالح يدعو له» وهذا بالنسبة لولد واحد فكيف بك وولديك سبعة. حفظهم الله وهداهم ووفقهم لبرك. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (691)
السبت 6 محرم 1419 ـ 2 مايو 1998

يعيشون في ظروف اقتصادية وسياسية قاسية

مليون مسلم منس في جبال الهملايا

واشنطن- عمار بكار

□ تعتبر نيبال المتربعة على قمم وسفوح جبال الهملايا الدولة الوحيدة في العالم التى تعلن عن نفسها رسميا كدولة هندوسية. هى أيضا معروفة بكونها البلد التى ولد فيها «بوذا» مما يجعل البوذية الدين الرسمى الثانى في الدولة. وسط هذه الأغلبية الهندوسية ـ البوذية (وتستمد قوتها من جارتيها الهند والصين)، يعيش مليونا مسلم منس (من أصل 20 مليون نسمة) في ظروف اقتصادية وسياسية صعبة وأليمة.

«هم متخلفون في جميع مجالات الحياة والسبب يرجع إلى أن الأغلبية منهم أميون، فالجهل منتشر فيهم بصفة عامة ويخيم عليهم الفقر بصفة مؤلمة» بهذه العبارة يضع عبدالله عبدالتواب ـ رئيس مركز التوحيد بالعاصمة النيبالية «كاتماندو» وعضو المجلس التأسيسى لرابطة العالم الإسلامي ـ يده على نقطة ضعف مسلمى نيبال، والتى ساهمت العديد من العوامل التى أدت بهم لهذا الحال فيها. أول هذه العوامل أن دولة نيبال كانت تمنع المسلمين من الالتحاق بالمدارس والجامعات النيبالية (وبالتالى الحصول على أية وظائف راقية) حتى عام 1940م مما أنشأ جيلا جاهلا ومرتبطا بوظائف محددة جدا مثل الرعى والتى عزلته عن مواكبة تطور المجتمع النيبالى. المسلمون أثناء هذا المنع كانوا يلجأوا للمدارس الدينية الإسلامية، والتى تأسست منذ أكثر من مائة عام ومازالت قائمة حتى الآن، إلا أن هذه المدارس وأشهرها جامعة «سراج العلوم» في «جهاندا نغر» والمدرسة المحمودية في «راج فور» تقع في المناطق المحاذية للحدود الهندية مما يسمح لهم بالاحتكاك بالدعاة المسلمين الهنود وهى في حالة رديئة جدا ولا تدرس إلا مبادئ العلوم على حسب وصف الشيخ عبدالله عبدالتواب. هذا ترك المسلمين في المناطق الجبلية في جهل شديد عرضة للتأثر بالتقاليد الهندوسية الشركية، وكم يثير الألم أن «تمر بقرية مسلمة وإخوانك المسلمون يلتفون حولك ويحيونك بكل سذاجة وبساطة وقلوبهم مفعمة بحبك واحترامك وحين تسألهم عن كلمة الإسلام لا يبدو لك أنه يعرفها إلا الواحد منهم أو الإثنان» حسب وصف الشيخ عبدالتواب.

أيضا يعانى المسلمون في نيبال من الفقر الشديد وذلك لأن الأغلبية منهم تعمل بالزراعة في القرى والجبال، والقلة منهم فقط تعمل في مجال التجارة فيما يعمل عدد ضئيل جدا في الوظائف الحكومية. هذا الفقر الشديد منع المسلمين تماما من ممارسة أى أنشطة سياسية تضمن لهم الدفاع عن حقوقهم في وسط التعصب الهندوسي ضدهم، ولذا فبالرغم من كون نيبال ذات نظام برلمانى حزبى إلا أنه ليس للمسلمين حزب سياسى بينما انضم البعض منهم لأحزاب سياسية متفرقة مكنتهم من الحصول على أربع مقاعد في البرلمان. إلا ان هذا لا يسمح لهم على الإطلاق بدعم حقوقهم العامة.

عدد المسلمين

نيبال تقلل كثيرا من الوجود الإسلامى فيما هى تدعى أن عدد السكان المسلمين لا يزيدون عن ستمائة ألف نسمة، بينما المصادر الإسلامية، حسب ما يذكره عبدالله عبدالتواب، تؤكد أن عدد المسلمين لا يقل عن مليونى مسلم يتوزعون في كافة أنحاء نيبال بما فيها أعالى جبال الهملايا، إلا أن أغلبيتهم تسكن مناطق سهلية على الحدود الهندية النيبالية.

رغم كل ذلك فهناك الكثير من الأمل معلق على مسلمى نيبال، وذلك لوجود العديد من خريجى المدارس الشرعية والجامعات الإسلامية في العالم الإسلامى الذين بدأوا ممارسة بعض أنشطة العمل الدعوى، ولكون قانون الدولة الحالى أعطى للمسلمين الحرية الكاملة لأداء شعائرهم الدينية وإقامة المدارس والمؤسسات التعليمية. (وإن كانت شهاداتها غير معترف بها رسميا) والمساجد وعقد المؤتمرات وتكوين الجمعيات والمؤسسات الإسلامية، مادامت هذه الأنشطة محصورة في الجالية الإسلامية حيث يمنع الدستور النيبالى دعوة شخص إلى ديانة لا يدين بها. وإن كان لهذا أثر إيجابى في تركيز الأنشطة الدعوية في أوساط المسلمين الذين هم في أشد الحاجة إليها.

الجدير بالذكر أنه ليس من المعروف تماما متى دخل الإسلام للمناطق الجبلية في نيبال. إلا أن عبدالله عبدالتواب يذكر نقلا عن بعض المصادر التاريخية أن حاكم الهند «غياث الدين تغلق» كان أول من دخل لبعض مناطق نيبال السهلية عند عودته من البنغال عام 1324م، لكنه لم يسجل حينها أى إنجازات لصالح المسلمين. بعد ذلك بـ25 عاما، توجه الحاكم البنغالى المسلم «شمس الدين» عام 1349م إلى المناطق الجبلية وغزا بعض الدويلات الصغيرة فيها، إلا أن الشتاء القارس في جبال الهملايا لم يمكنه من المكوث مدة طويلة فرجع من حيث أتى دون أن يستتب له الحكم في البلاد، وفى عام 1491م بدأ الدخول الحقيقى للمسلمين لنيبال بهدف الإقامة بعد أن سمح ملك العاصمة النيبالية «كاتاندو» بتوطين التجار المسلمين الذين جاءوا من كشمير للتجارة. أيضا استقر عدد كبير من المسلمين في المناطق السهلة المتاخمة على حدود الهند بحكم أن معظم هذه المناطق السهلية انتقلت لسلطة حكام دلهى المسلمين، ولما فتح الملك «برتو ناراين شاه» هذه المناطق في عهد الاحتلال الانجليزى للهند أقر المسلمين في أماكنهم كمواطنين نيباليين لرؤية لتحسين أوضاع المسلمسن.

عبدالله عبدالتواب قدم عدة اقتراحات لتحسين أوضاع المسلمين في نيبال. من هذه الاقتراحات إنشاء الكليات الشرعية الإسلامية والاعتراف بها من قبل الجامعات في العالم الإسلامى (لايوجد أى مدرسة شرعية في نيبال معترف بها من الجامعات الإسلامية لتردى مستواها)، وإقامة ثلاثة مراكز للدعوة الإسلامية بالمناطق الجبلية من نيبال. وإنشاء مراكز للتدريب المهنى لتدريب المسلمين على المهن المختلفة التى تحسن مستواهم الاقتصادى، وتخصيص منح دراسية في العالم الإسلامى للمسلمين النيباليين، وإرسال العلماء والدعاة المؤهلين لنيبال للقيام بواجبات الدعوة والإرشاد، وأخيرا طرح القضية النيبالية في الهيئات والمؤتمرات الإسلامية الكبرى. ■

مشكلة نقص التعليم الإسلامى تواجه الأجيال الجديدة

الرحمة المهداة

الاستفادة من الأعراف

□ لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عربيا قرشيا، يعرف عادات العرب وتقاليدهم، وتأثيرها في نفوسهم ومجتمعهم، فاستعان بها في تبليغ دعوة الإسلام، واستفاد منها في حماية أصحابه من التعذيب والإيذاء، ومن تلك العادات دخول بعضهم في جوار من لديه قوة ومنعة، فإنما رجل من قريش أعلن أنه قد قبل بحماية فلان، ورضى أن يكون مستجيرا له فلا يجوز لأحد أن يتعرض له بأذى حتى يرد إليه جواره، والنصوص الواردة في كتب السيرة تبين ان الرسول صلى الله عليه وسلم دخل في جوار المطعم ابن عدى، أخذا بهذا العرف السائد عند قومه، فقد روى ابن إسحاق وغيره أن الرسول الكريم بعد عودته من الطائف بعث رجلا إلى المطعم بن عدى ليجيره، فقال: فليأت، فذهب إليه الرسول الكريم فبات عنده تلك الليلة، فلما أصبح خرج معه وبنوه السبعة متقلدى السيوف، فدخلوا المسجد الحرام، وقالوا للرسول الكريم: طف، فأقبل أبو سفيان إلى مطعم فقال: أمجير أو تابع؟ قال: لا، بل مجير، قال: إذا لا يخفر جوارك.

كذلك دخل بعض الصحابة في جوار نفر من زعماء قريش، حفظا لأنفسهم من بطش قريش وأذاها، فقد روى البخارى أن أبا بكر رضي الله عنه خرج مهاجرا إلى الحبشة، فلقيه ابن الدغنة فدعاه إلى الدخول في جواره، فرضى أبو بكر ورجع معه، وأعلن ابن الدغنة في قريش أن أبا بكر قد دخل في جواره.

كذلك دخل عثمان بن مظعون رضى الله عنه في جوار الوليد بن المغيرة، ودخل أبو سلمة في جوار أبى طالب.

في ضوء ما سبق أقول: إن الدخول في حماية غير المسلم خوفا من الأذى أمر مشروع، لكنه لابد من أن يكون مضبوطا بالضوابط الشرعية، منها الا يلجأ المسلم إلى هذه الوسيلة إلا عند الحاجة، ومنها ألا يؤدى ذلك إلى تخليه عن عقيدته الإسلامية في أصل من أصولها، ومنها ألا يداهن غير المسلمين الذين دخل في جوارهم في شىء من دينهم. ■

د. محمد عبدالقادر هنادى

«اكتشف الاسلام» مركز دعوى رائد بالبحرين

البحرين- عبدالله زايد

□ يمثل مركز «اكتشف الإسلام» بالبحرين نقطة إشعاع لتقديم الدعوة لغير المسلمين في المنطقة من خلال بيان الصورة الصحيحة للإسلام، ويأخذ المركز الذى بدأ نشاطه قبل عشرة أعوام كما يقول اسحاق ابن راشد الكوهجى رئيس المركز، من وجود الجاليات غير المسلمة المقيمة بالبحرين فرصة لتقديم الإسلام الصحيح النقى البعيد عن العنف والشدة في الدعوة.

يبين رئيس مركز «اكتشف الإسلام» بالبحرين أن بداية المركز بدأت متواضعة على قدر الإمكانيات التى كانت متاحة في ذلك الوقت، وجاءت فكرة إنشائه نتيجة لوجود اعداد كبيرة من الجاليات غير المسلمة في البحرين .

أحد المسلمين الجدد ، وهو أمريكى الجنسية، أعلن إسلامه داخل هذا المركز. يروى سبب اسلامه فيقول «لقد أبهرتنى حياة المسلمين عندما قدمت الى بلادهم، حيث وجدت الناس يصومون من أجل أن يتساووا مع الفقراء، ووجدتهم يحجون الى بيت الله الحرام من أجل وحدة الصف، ووجدتهم أيضا يصلون اوقاتهم الخمس من أجل استمرار الصلة بربهم، وهكذا وجدت في المجتمع المسلم كل المعانى السامية، والراقية للحياة الكريمة والشريفة» ويصف حياته قبل اسلامه، وبعد أن أسلم فيوكد « الفرق كبير بين الحياتين قبل اعتناقى للإسلام، والآن بعد دخولى الاسلام استقام سلوكى، وانتظمت حياتى على نمط طيب».

«د. ليندا فورو » من إحدى الجليات الغربية التى كانت معارة لجامعة البحرين تقول: إن أهم شىء جذبنى للإسلام هو احترام المسلمين بعضهم لبعض، والقدوة الحسنة عندهم مما دفعنى لزيارة المركز، حيث قام القسم النسائى بالمركز باستقبالى وتزويدى بعدد من الكتب عن الاسلام، وحضرت كثيرا من المحاضرات، وعندما اقتنعت بالإسلام أعلنت إسلامى، والآن أنا أشارك في هذا المركز حيث اشرف على عدة مشاريع منها مشروع النشر، والتأليف بالإضافة لقيامى بالدعوة بين الجاليات الغربية، كما اشرف أيضا على مشروع وضع المركز في «الإنترنت»

ويروى رئيس مركز «اكتشف الإسلام» اسحاق ابن راشد الكوهجى قصة بداية إنشاء المركز فيقول: نحن في البداية قمنا بنشر إعلان صغير في إحدى الصحف التى تصدر باللغة الإنجليزية قمنا من خلاله بدعوة غير المسلمين إلى اكتشاف الاسلام، ووضعنا ارقام الهواتف، والعنوان البريدى، وكانت الردود كثيرة، والاتصالات متعددة كلها جاءت تسأل عن الإسلام، وتطلب المزيد من المعلومات عن الإسلام، وكانت هذه بداية مشجعة بالنسبة لنا، حيث انتقلنا بعدها الى مرحلة من توزيع الكتب، وتنظيم الدروس والمحاضرات في مراكز العمل، وسكن العمال لهذه الجاليات، حيث نذهب إليهم، لأنه قد تعيق العامل صعوبة المواصلات، بعد ذلك نقلنا موقع المركز الى مكان مساحته أكبر تمكنا فيه من اقامة دروس ومحاضرات بكافة اللغات سواء للرجال أو النساء حيث توجد في المركز لجنة نسائية خاصة مستقلة.

وعن النشاط الدعوى قال اسحاق بن راشد : إن نشاطنا يشمل جميع الطبقات العاملة في البحرين، من المقيمين غير المسلمين. فيوجد العامل البسيط بجانب الاستاذ في الجامعة، والمهندس في المصنع، وتوجد امثلة كثيرة على هذا التنوع

وأوضح أن كثيرا من الذين زاروا المركز كانوا يحملون أفكارا وتصورات خاطئة عن الإسلام، حيث أزيلت هذه الشبهات بمجرد توضيح الإسلام الصحيح لهم، وهذا يعد هدفا من أهداف إنشاء المركز، فليس من الضرورة أن كل من نسلمه كتابا، أو نعطيه شريط محاضرة، أو يزور المركز أن يعتنق الإسلام، إننا نعتبر هذا بذرة في طريق الدعوة إلى الله ستنمو إن شاء الله .

وأما عن طريق العمل ونشاط الدعوة فيقول رئيس المركز إنه توجد لجان مختلفة تشمل كل لجنة جنسية معينة، والجنسيات هى الهندية، والسيرلانكية، والفلبينية، والأوروبية، والأمريكية، وغيرها، وتنقسم كل لجنة الى قسمين، قسم خاص بالنساء، ويشرف عليه طاقم نسائى، وقسم خاص بالرجال. ويقوم أعضاء هذه اللجان بنشاط في وسط ابناء جلدتهم من تنظيم المحاضرات والندوات. إلى اللقاءات والزيارات ، ويتم توزيع الكتب والأشرطة السمعية، وبعد أن تثمر هذه الجهود في اعتناق أحدهم الإسلام نكتفى بإعطائه جرعات تفصيلية عن الإسلام من خلال عقد لقاءات معه يتم خلالها تعريفه بالإسلام بشكل دقيق يشمل كيفية الوضوء للصلاة، والتركيز على التوحيد، واقسامه، والفقه وتحفيظه لبعض قصار السور من القرآن الكريم وتفسيرها، ونتأكد من أنه محصن التحصين الصحيح بالعقيدة الصحيحة، ولا نتوقف هنا، وإنما تستمر علاقاتنا معه، ويمكن أن يساهم في أنشطة المركز ويصبح عضوا فعالا فيه.

وقال اسحاق الكوهجى: إن هناك بعض المشاكل والعقبات التى تعترضنا وهى في أغلبها مادية لأن المركز قائم في عمله على التبرعات، وبدون هذا الدعم لا يمكن لنا الاستمرار في العمل، وهذا يمكن أن يقف عائقا في سبيل تحقيق كثير من الأهداف، كما تعد مشكلة قلة الدعاة الناطقين باللغات المختلفة من أكبر هذه العوائق التى تواجهنا وتعانى منها ، فعلى سبيل المثال توجد سيارة نقل واحدة في المركز تقوم بنقل الأخوات المهتديات للإسلام من بيوتهن الى المركز من أجل حضور المحاضرات، ولا تكفى هذه السيارة في تغطية الاعداد المتزايدة منهن.

واختتم رئيس مركز «اكتشف الإسلام» اسحاق بن راشد الكوهجى حديثه موضحا أن الذين يقيمون في الديار الاسلامية وهم غير مسلمين منبهرون بما يسود المجتمع الاسلامى من أمن وأمان، وحياة مستقيمة لا تتوفر في مجتمعاتهم، وقد تنبه القائمون على مركز «اكتشف الإسلام» الى هذه الحقيقة فكثفوا جهودهم في الدعوة الى الله بين هؤلاء الذين يتساءلون فيما بينهم عن هذا الدين العظيم، وقد أثمرت هذه الجهود ولله الحمد في اعتناق اكثر من الف رجل وامرأة من مختلف الجنسيات هذا الدين العظيم، وتم توضيح الصورة الحقيقية للإسلام، وأزيلت الشبهات والأفكار الخاطئة التى كانت عند غير المسلمين، حيث يتم بشكل يومى الرد على عشرات المكالمات الهاتفية والبريدية، وتوضيح الصورة الحسنة والحقيقية للإسلام.

والدعوة الى الله تعالى أمانة تركها لنا السلف الصالح يجب الاهتمام بها وإعطاؤها الوقت والدعم. ■

التجارة الرابحة

مؤشر أسبوعى للنشاط الدعوى

□ بلغت قيمة المساعدات الاجتماعية التى قدمها بيت الزكاة الكويتى للمستحقين داخل الكويت، ما يقارب 9 ملايين دينار، قدمت لأكثر من 20700 أسرة خلال الفترة من عام 1997م، كما قام البيت بتقديم تبرعات عينية تقدر بـ242 و159دينارا استفاد منها 3300 أسرة أيضا، الجدير بالذكر أن هناك 1032يتيما استفادوا من مشروع كسوة اليتيم التى بلغت 20975 دينارا.

● أوضح تقرير صادر من الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، بمنطقة الحدود الشمالية بالسعودية، أن قرابة ألف طالب وطالبة من إجمالى الدارسين في حلق وفصول التحفيظ المنتشرة في أنحاء المنطقة. والبالغ عددهم 2715 طالبا وطالبة، تمكنوا خلال العام الماضى من حفظ أكثر من خمسة أجزاء من كتاب الله العزيز، كما استطاع ثمانية طلاب سعوديون حفظ القرآن الكريم كاملا.

وأضاف التقرير أن الجمعية بدأت نشاطها عام 1411هـ بتحفيظ كتاب الله من خلال 91 حلقة وفصلا للبنين والبنات يقوم بالتدريس فيها 118مدرسا ومدرسة تحت إشراف 14 موجها وموجهة تابعين للجمعية.

● في إطار الجهود المبذولة لإعمار بيوت الله، يجرى التخطيط في وزارة الأوقاف السورية لبناء 700 مسجد سنويا، كما تنفذ عشرات المشاريع العمرانية الاستثمارية والخدمية من أجل إعمار بيوت الله، وبناء الجيل المؤمن الواعى الذى يسهر على قضايا أمته .

● انطلاقا من التوصيات التى أقرتها الدورة السابعة عشرة للمجلس الأعلى العالمى للمساجد برابطة العالم الإسلامى في شعبان 1417هـ ، أوضح د. عبدالله بن صالح العبيد أمين عام رابطة العالم الإسلامى أن الرابطة ماضية في متابعة وتنفيذ مشروع «مسجد في كل عاصمة» وقال : إنه تمت دراسة أوجه العمل الإسلامى المشترك مع الرابطة في بناء مسجد في كل عاصمة ليس بها مسجد. ■

تأصيل

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

السعودية وخدمة حجاج بيت الله

□ يقول الله تبارك وتعالى: «وأما بنعمة ربك فحدث» ويقول: «وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابى لشديد».

ولقد من الله علينا في هذه البلاد المباركة بنعم عظيمة، وآلاء جسيمة أولاها وأكبرها نعمة الإسلام التى هى خير لباس، ثم ما نتمتع به من أمن وأمان لا نظير لهما في العالم كله، ولله الحمد والمنة، يضاف إلى ذلك الاستقرار والطمأنينة ورغد العيش الذى تغبط عليه من القريب والبعيد، والصديق والعدو، القاصى والدانى، ولقد ظهر ذلك جليا لمن أدى مناسك الحج هذا العام، حيث إن الجميع رأى ما يثلج الصدر، وترتاح له النفس، وتقر به العين، ويلهج بسببه اللسان بالدعاء لمن قاموا عليه، وتابعوه وعملوا على بذل جهودهم وإمكاناتهم المادية والمعنوية من أجل إنجاحه وإظهاره بالصورة المطلوبة والمرغوبة.

وقد جاء سهلا، منظما، مرتبا، متسلسلا، ناجحا باهرا، منضبطا في حركة سياراته ومشاته، ومراقبته مراقبة دقيقة من حيث أماكن اختناقاته، وما رأيت أحدا ممن حج هذا العام 1418هـ إلا يثنى ويشكر ويدعو لولاة أمر هذه البلاد.

والإنسان المنصف، الذى يتميز بالموضوعية والنزاهة، ويبحث عن الحق، وميزانه العدل يدرك ادراكا تاما وقاطعا، ويعتقد اعتقادا جازما، أنه لا يمكن أن يقوم بهذه الأعمال ويؤدى هذه الخدمات الهائلة للحجاج أمنية كانت أو صحية أو سكنية، أو غذائية، أو اركابية أو غيرها سوى هذه البلاد.

إن المتأمل للمشاعر المقدسة يرى أمورا عجبا من حيث التضاريس والمناخ، جبال شاهقة، وشعاب ضيقة، وطرق وعرة، وحر شديد، وشمس محرقة، وإذا انضاف إلى ذلك العدد الهائل والجمع الغفير من الحجاج الذين يعدون بالملايين يزداد العجب والاستغراب كيف يكون هذا وهل هو ممكن؟

ويفضل من العلى القدير ثم بتلك الجهود العظيمة التى تقوم بها السعودية والتى لا حدود لها، ذللت تلك الصعاب، وروضت تلك الأماكن، فأصبحت مكانا آمنا مطمئنا سهلا ميسرا، يجد فيه الحاج بغيته، ويصل إلى غرضه، ويحقق رغبته ويؤدى مناسكه براحة وتذلل وخشوع.

والذى يشد انتباه الإنسان ويدهشه مع اعتزازه وافتخاره تلك الحضور الفاعل والوجود المستمر والمتميز لرجال الأمن في كل وقت ومكان على اختلاف مراتبهم، وتنوع اختصاصاتهم ليقوموا بخدمة ضيوف الرحمن، وإعانتهم، والحفاظ على أنفسهم، وممتلكاتهم ومساكنهم ورغم ما يواجهونه من ضغط في العمل، واحراجات لا تتصور، إلا أنهم تميزوا بأخلاق دمثة عالية، وآداب جمة راقية في التعامل مع الحجاج، رائدهم في ذلك تعاليم دينهم الحنيف، مع الاخلاص والاحتساب في خدمة دينهم وعقيدتهم، وبلادهم، وولاة أمرهم.

إن كل ما تقوم به هذه الدولة المباركة مما يخدم ضيوف الرحمن تقدمه بنفس راضية مرتاحة، ولاتقصد منه رياء ولا سمعة وإنما تقصد به وجه الله وخدمة الإسلام والمسلمين فوق كل أرض، وتحت كل سماء، ولذلك هى مستمرة في بذل كل ما يستطاع من أجل تسهيل وتيسير أمور الحج، وأكثر ما تقوم به في هذا المجال يتم بهدوء وصمت مما يجعل الأعمال هى التى تتحدث وليس هناك دليل على ذلك أكبر من ذلك المشروع الهائل والناجح والذى كلف الكثير والكثير من الوقت والجهد والمال أعنى به: مشروع الخيام المضادة للحريق، وما جهزت به من تجهيزات متطورة ومتقدمة تجعل الحجاج أكثر طمأنينة وارتياحا حيث إن كثيرا من الناس لم يعلموا عنه حتى أصبح واقعا حيا يستفاد منه. ■

سفيان الثورى.. الفقيه الزاهد

د. محمد بن سعد الشويعر

□ عالم من أفاضل العلماء في العهد الأموى، ولد بالكوفة في خلافة سليمان بن عبدالملك وأخذ عن مشاهير العلماء في عهده. إنه سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى، زكاه العلماء في الحفظ والتوثق. قال عنه يحيى بن اليمان: أقبلت عليه الدنيا فانصرف عنها.

وكان سفيان زاهدا، وحاولوا معه القضاء فأبى، كما كان صريحا وجريئا في دعوته ونصحه.

فقد قال: عبدالله بن صالح العجلى: دخل سفيان على المهدى، فقال: سلام عليكم، كيف أنتم يا أبا عبدالله؟ ثم جلس فقال: حج عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فأنفق في حجته ستة عشر دينارا، وأنت حججت فأنفقت في حجتك بيوت الأموال.. قال: فأى شىء تريد؟ تريد أن أكون مثلك؟ قال: فوق ما أنا فيه، ودون ما أنت فيه.. قال: وزيره أبو عبيدالله: أبا عبدالله قد كانت كتبك تأتينا فننفذها، قال: من هذا؟ قال: أبو عبيدالله وزيرى. قال: احذره فإنه كذاب، إنى ما كتبت إليك. ثم قام فقال له المهدى: إلى أين يا أبا عبدالله؟ قال: أعود. وكان قد ترك نعله حين قام، فعاد فأخذها ثم مضى، فانتظره المهدى فلم يعد، فقال: وعدنا أن يعود فلم يعد. فعلم أنه عاد لأخذ نعله، فغضب، فقال: قد أمن الناس إلا سفيان الثورى، وإنه لفى المسجد الحرام، فذهب فألقى نفسه بين النساء، فخبأنه، فقيل له لم فعلت؟ فقال: إنهن أرحم، ثم خرج إلى البصرة فلم يزل بها حتى مات.

ومع هذا فقد استدعاه المهدى يوما ليستفتيه في مشكلة حصلت بينه وبين زوجته الخيزران، تلك أن المهدى قال للخيزران يوما: أريد أن أتزوج، وكانت بكتاب فقالت له: لا يحل لك أن تتزوج علىّ. قال: بلى. قالت له: بينى وبينك من شئت قال: أترضين سفيان الثورى، قالت: نعم. فوجه إلى سفيان فلما جاء قال له: إن أم الرشيد تزعم أنه لا يحل لى أن أتزوج عليها، وقد قال الله عز وجل: «**فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع**» ثم سكت. فقال له سفيان: أتم الآية، يريد قوله تعالى: «**فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة**» وأنت لا تعدل، فأمر له بعشرة آلاف درهم، فأبى أن يقبلها.

ومن قول سفيان لرجل سأله قائلا إنى أريد الحج، فبماذا توصينى. قال سفيان: لا تصحب من تكرم عليك فإن ساويته في النفقة أضر بك، وإن تفضل عليك استذلك وكان يقول: من كان في يده شىء من هذه الدراهم فليصلحه فإنه في زمان إن احتاج كان أول من يبذل دينه.

أما سفيان بن عيينه فقال عنه: ما رأيت رجلا أعلم بالحلال والحرام من سفيان الثورى، وعبدالله بن المبارك يقول: لا نعلم على وجه الأرض أعلم من سفيان الثورى، وكان يقال: كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه، في زمانه رأس الناس، وبعده كان عبدالله بن عباس، وبعده الشعبى، وبعده سفيان الثورى.

ولمكانته العلمية فقد ذكر الذهبى أن شيوخه يبلغون ست مائة شيخ، أما تلاميذه الذين رووا عنه، وحرصوا على تلقى العلم عنه، فقد ذكر ابن الجوزى: أنهم أكثر من عشرين ألفا. لكن الذهبى اعترض على هذا قائلا: فإن بلغوا ألفا فبالجهد، وما علمت أصلا من الحفاظ روى عنه عدد أكثر من مالك، وقد بلغ من روى عنه بالمجاهيل والكذابين ألفا وأربعمائة.

وقد اعتبره الذهبى رأسا في أمور عديدة فقال: قد كان سفيان الثورى رأسا في الزهد والتأله والخوف، ورأسا في الحفظ، ورأسا في معرفة الآثار، ورأسا في الفقه، لا يخاف في الله لومة لائم، من أئمة الدين، واغتفر له في غير مسألة اجتهد فيها، ومن خوفه ومحاسبته لنفسه، تمثل هذه الحكاية موقفا من مواقفه، فقد قال. يوسف بن أسباط: قال لى سفيان بعد العشاء: ناولنى المطهرة لأتوضأ، فناولته إياها.. فأخذها بيمينه، ووضع يساره على خده، فبقى مفكرا ونمت، ثم قمت وقت الفجر، فإذا المطهرة في يده كما هى، فقلت هذا الفجر قد طلع. فقال: لم أزل منذ ناولتنى المطهرة اتفكر في الآخرة حتى الساعة. وقد كان سفيان كما مرّ قد هرب من المهدى خوفا من تولى القضاء، وذلك لأن علماء الإسلام المتورعين لا يحبون تولى القضاء، لما سمعوا فيه من الوعيد للقضاة، كما جاء في الحديث الصحيح: «القضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة»، فلذا صار يتوارى ويختفى ويطوى بطنه على الجوع، يقول أبو شهاب الحناط: بعثت معى أخت سفيان الثورى بجراب إلى سفيان وهو بمكة، فيه كعك وخشكنان ـ نوع من الأطعمة ـ فقدمت مكة، فسألت عنه، فقيل لى: ربما قعد عند الكعبة، مما يلى الحناطين. فأتيته فوجدته مستلقيا فسلمت عليه، فلم يسألنى تلك المساءلة، ولم يسلم علىّ كما كنت أعرفه، فقلت: إن أختك بعثت معى بجراب، فاستوى جالسا، وقال: عجل بها فكلمته في ذلك فقال: يا أبا شهاب، لا تلمنى، فلى ثلاثة أيام لم أذق فيها ذوقا، فعذرته أما عن اختفائه وهروبه من الطلب، فقد ذكر ابن سعد قال: فلما خاف سفيان من الطلب بمكة خرج إلى البصرة، ونزل قرب منزل يحى بن سعيد، ثم حوله إلى جواره، وفتح بينه وبينه بابا، فكان يأتيه بمحدثى أهل البصرة، يسلمون عليه، ويسمعون منه، أتاه جرير بن حازم، وحماد بن سلمة، ومرحوم العطار، وحماد بن زيد، وأتاه عبدالرحمن بن مهدى فلزمه، وكان أبو عوانة يسلم على سفيان بمكة فلم يرد عليه، فكلم في ذلك فقال: لا أعرفه، ولما عرف سفيان انه اشتهر مكانه ومقامه، قال ليحى: حولنى فحوله إلى منزل الهيثم بن منصور، فلم يزل فيه، فكلمه حماد بن زيد في تنحيه عن السلطان وقال: هذا فعل أهل البدع، وما يخاف منهم، فأجمع سفيان وحماد على أن يقدما بغداد، وكتب سفيان إلى المهدى، وإلى يعقوب بن داود ووزيره، فبدأ بنفسه، فقيل: إنهم يغضبون من هذا، فبدأ بهم، وأتاه جواب كتابه، بما يحب من التقريب والكرامة، والسمع منه والطاعة فكان على الخروج إليه، فحم ومرض، وحضر الموت، فجزع، فقال له: مرحوم بن عبدالعزيز ما هذا الجزع، فإنك تقدم على الرب الذى كنت تعبده، فسكن وقال: انظروا من هنا من أصحابنا الكوفيين، فأرسلوا إلى عبادان، فقدم منه عليه جماعة، وأوصى ثم مات. وعن حرصه على التعليم حتى لا يكتم العلم قال يحى القطان: مات ابن أبى خالد وأنا بالكوفة، فجلس إلى جنبى سفيان ننتظر الجنازة، فقال: يا يحى، خذ منى حتى أحدثك عن إسماعيل بعشرة أحاديث، لم تسمع منها بشىء، فحدثنى بعشرة، وكنت بمكة وبها الأوزاعى فلقينى سفيان الثورى على الصفا، فقال: يا يحى، خرج الأوزاعى الليلة، قلت: نعم. فقال: اجلس لا تبرح حتى أحدثك عنه بعشرة أحاديث لم تسمع منها بشىء، قلت: وأى شىء سمعت أنا منه؟ فلم يدعنى حتى حدثنى بعشرة أحاديث عنه، لم أسمع منها بواحد. فرحم الله سفيان فقد قال عنه ابن مهدى: نزل عندنا سفيان وقد كنا ننام أكثر الليل، فلما نزل عندنا ما كنا ننام إلا أقله، ولما مرض بالبطن كنت أخدمه وأدع الجماعة، فسألته فقال: خدمة مسلم ساعة أفضل من صلاة الجماعة، فقلت: ممن سمعت هذا؟ قال: حدثنى عاصم بن عبيدالله عن عبدالله بن عامر عن أبيه قال: لأن أخدم رجلا من المسلمين على علة يوما واحدا، أحب إلىّ من صلاة الجماعة ستين علما. لم يفتنى فيها التكبيرة الأولى.

قال عبدالرحمن بن مهدى: فما سمعت سفيان في مرضه يقول: أوه ولاوين إلا عند نعاس عقله ثم قال: مرحبا برسول ربى، ثم اغمى عليه، ثم أسكت حتى أحدث، ثم أغمى عليه، فظننت إنه قد قضى، ثم أفاق فقال: يا عبدالرحمن ائتنى إلى حماد فادعه لى فإنى أحب أن يحضرنى، وقال: لقّنى لا إله إلا الله.. فجعلت ألقنه حتى فاضت روحه رحمه الله. ■

انترنت

قصص واقعية لمعاناة المسلمين الجدد فى أمريكا

واشنطن ـ عمار بكار

□ على الانترنت عدة مواقع لطيفة تحمل أحاديث أولئك الذين قطعوا رحلة الإيمان منذ البداية حيث كانوا غير مسلمين يعانون من الحيرة والقلق بعيدا عن نعمة اليقين، ثم بدأوا الرحلة خطوة فخطوة يبحثون عن الدين الصحيح وسط ركام ضخم من الأديان القديمة والجديدة ليهديهم الله فى النهاية للقرار العجيب: الإسلام، مثل هؤلاء قد يعلموننا نحن الذين ولدنا مسلمين دروسا لم نكن ندركها بسبب تعودنا عليها، كما يعلم المريض الصحيح نعمة العافية التى لا يرى آثارها عليه.

واحد من هذه المواقع خاص بـ«رابطة الأخوات للدعوة بأرلنجتون»، و«أرلنجتون» مدينة بولاية تكساس الأمريكية وفيها تجمع كبير للجالية العربية والإسلامية بأمريكا، ويشرف على هذا الموقع أخت مسلمة أمريكية اسمها «ميشال النصر» لها أيضا قصتها الجميلة فى الاهتداء للإسلام، فيما يلى ترجمة لبعض ما كتبته إحدى هذه الأخوات المسلمات على الموقع:

«هل أنت أمريكية؟ أوه لابد أن زوجك من الشرق الأوسط» «لكنك لم تنشئي هكذا» «من الأفضل أن تتنبهي لهؤلاء الناس لقد شاهدت فيلما عنهم فى السينما» «لماذا تحاولين أن تظهرى مثل العرب؟» «إنها التسخيفات، ليس عليك أن تلبسى بهذه الطريقة، تحضرى» «ألا تشعرين بالحر وكل هذه الملابس عليك».

هذه الجمل تمثل بعض ما يقال لهذه الأخت المسلمة من أصدقائها وأقاربها الذين فوجئوا بإسلامها ولبسها للحجاب، الشيء الذى شاهدوا فى الأفلام كل ما يشوهه ويجعله يبدو شيئا مرعبا، ومع ذلك أسلمت هذه الأخت وأصرت أن تعيش حياتها مسلمة. هذه بعض مذكراتها المنشورة على موقع الرابطة على الانترنت:

أنا امرأة أمريكية نصرانية المنشأ، عمرى 23 سنة بدأت التعلم عن الإسلام وأصبحت أخيرا مسلمة بفضل الله سبحانه وتعالى. عندما كنت مراهقة على أبواب العشرينات، كنت دائما أتأكد من مظهرى على أنه الأفضل، حتى أننى فزت بلقب «أجمل فتاة فى المدرسة الثانوية». وجهى دائما ملىء بالماكياج، شعرى متقن، وملابسى على آخر موضة. كان لى سيارة رياضية جميلة جدا، وعمل ممتاز كصفيفة شعر يعطينى الكثير من المال، وكان همى الوحيد قضاء وقت ملىء بالمتعة. كنت مستقلة تماما فى حياتى، ولم يكن أحد يسألنى أبدا عن أى شىء أفعله أو حتى ينتقدنى. فقط لما أصبحت مسلمة كل ذلك تغير. فجأة لكل واحد من حولى فيما فعلت. كل هؤلاء لم يعد يرون فى فتاة بالغة قادرة على اتخاذ قرارات حياتها بنفسها. بعضهم يعتقدون أننى تعرضت لعملية غسل دماغ، والبعض الآخر يظن أنى أفعل ذلك لأسعد زوجى المسلم.

الآن الإسلام هو طريقتى فى الحياة، كل شىء أفعله كل دقيقة من يومى الآن أعيشها بشكل مختلف، أصلى الآن خمس مرات يوميا، وصدقنى لايمكن أن تتظاهر أنك مسلم لأن هذا ليس بسهل. هذه الأيام أعيش حياة بسيطة وهادئة وأخلاقية جدا، ليس لدى ضغط نفسى، ولا قلق، مهمة زوجى أن يتأكد أنه يرعانى تماما، وأن يعمل للحصول على دخل من أجلنا سويا، أنا الآن قادرة على البقاء فى البيت (بعيدا عن العمل اليومى مشكلة كل النساء فى أمريكا) وأرعى ولدى بمستوى الرعاية الذى أريده أنا وليس مستوى الحاضنات: لم أعد مستعدة لمبادلة ابتسامات ولدى من حولى براتب شهرى. ابتساماته هى راتبى الشهرى.

إذا كنت صديقا أو فردا من عائلة شخص اهتدى للإسلام، حاول بدلا من أن تكون سلبيا أو منتقدا أن تفهم ما هو الإسلام. إنه طريقة حياة جديدة. هؤلاء الناس الذين يعتقدون أنهم يعرفون كل شىء عن الإسلام لمجرد أنهم شاهدوا فيلما يجب أن يعرفوا أن هذه الأفلام لست المصدر الصحيح للمعلومات عن الإسلام، لقد رأيت بعض الأفلام الأمريكية عن الإيطاليين، هل معنى هذه الأفلام أن الإيطاليين كلهم أعضاء فى المافيا، وتجار مخدرات، يقتلون الناس،


تجمع بعض المسلمين فى احد الولايات الامريكية

وحولهم عشرات الفتيات اللاتى يستمتعون بهن؟ صدقنى لدى الكثير لأكتبه حول معاناتى كمسلمة، وكل هذا لا علاقة له بدين الإسلام، بل فهم الناس الخاطئ عن الإسلام.

«ميشال النصر» كتبت عن معاناتها التى يشاركها فيها الكثيرون من المسلمين الأمريكيين الذين اختاروا الخروج عن الثقافة العامة لمجتمعهم وسلوك طريق الحق.

هذه مقاطع مما كتبته «ميشال» فى رسالة لأسرتها نشرتها بالكامل على الموقع نفسه: «.. تخيل أنك ذهبت للسوق لشراء بعض الخبز. عندما تركب فى السيارة وتبدأ القيادة يأتيك شخص يصرخ بكلمات بذيئة فى وجهك يسبك ويسب هذا «الشىء» الذى تلبسه (الحجاب) وتؤمن به بكل عمق. ربما يظن هذا الشخص أنك لا تفهم ما يقول معتقدا أنك تنتمى لدولة أخرى ولكنك فى الحقيقة تفهم تماما، وربما لا يصدر منك اى رد فعل لكنك تعودت عليه، فكثيرا ما يحدث، الجميع من حولك يظن أنك مأسور بقوة ديكتاتورية زوجك وأنك مبرمج لتقول هذه الأشياء فقط، لأنه أمرك بذلك. تفكر بهذا كله وأنت تقود السيارة

التكنولوجيا الحديثة أعادت لنا التاريخ

إلى السوق. تدخل المحل، تحس بكل العيون تلتفت إليك، وفجأة تسمع بعض الضحكات. تفكر، هم لا يضحكون منى، أليس كذلك؟ لكن فى الحقيقة أنت تعرف الحقيقة، فمنذ اللحظة التى تغادر فيها بيتك، الناس إما أنهم يضحكون منك أو غاضبون من ذلك «الشىء» الذى تلبسه وتحبه. فى قسم الخبز، تلاحظ أن موظف الأمن فى السوق يلاحقك أينما ذهبت فى المحل ظانا أنك إرهابية جئت لسرقة المحل، وعندما تحاولين إحراجه بنظراتك المتسائلة، يتظاهر بالنظر فى الجهة الأخرى. تذهب إلى موظفة المحاسبة لتدفع ثمن الخبز. الموظفة تنظر إليك بعينين متعجبتين، تبتسم لها وتحاول التحدث بنغمة لطيفة، لكن لا تحاولى أن تحملى الكثير من الأمل، فعندما يأتى دورك لا تحصلى إلا على النظرات الغريبة وربما لا تسمع حتى كلمات المجاملة المعتادة. لا بأس، فى الطريق إلى البيت، تلاحظين أن البنزين على وشك الانتهاء. إياك أن تتوقفى عند محطة بنزين لا تعرفيها، فربما حتى وأنت تلوحين بنقودك فى الهواء يظنون أنك جئت لتسرقى المحل. اتجهى فورا للبيت فهناك الراحة. فى الحقيقة حين تصلين للبيت تنتظرين الفرج، تلاحظين مجموعة من الأطفال حول بيتك وتتساءلين ماذا سيفعلون هذه المرة تدخلين البيت، بعد قليل أحدهم يطرق الباب، تفتحينه، لا أحد على الباب. تتذكرين أن تخرجى لإفراغ صندوق بريدك لترى الأطفال يقفون فى ركن البيت البعيد ويصرخون «أنت لا تنتمين إلينا.. اذهبى بعيدا». تفكرين «ولكننى أنا أنتمى لهذا المكان، أنا أعيش هنا». بعد قليل، المراهقون فى الحى يقررون مشاركة الأطفال سلوكهم ليقفوا بالقرب من شباك المنزل ويتحرشون بك وأنت داخل البيت. هذه فقط بداية أيام حياتك كامرأة مسلمة.

«ربما تسأل، هل الإسلام يستحق كل هذا العذاب؟ سأخبرك بلا تردد: نعم يستحق كل هذا وأكثر لأن الإسلام هو طريق حياتى، حبى، سلامى، وأملى».

«إذا كنتم لا تستطيعون أن تكونوا سعداء من أجلى، فعلى الأقل اعرفوا أنكم ربيتم ابنة تقف ثابتة من أجل ما تعتقده. ليس فقط مقلدة عمياء، ليست واحدة من زحام الناس. وليست واحدة تتراجع عند أولى المشقات. إذا كنتم لا تستطيعون دعمى فى قرارى، فكونوا على الأقل مرتاحين لاحترامى واحترام أخلاقياتى وقيمى. اعرفوا أن ما أؤمن به. (الإسلام) ليس شيئا أؤمن به لأنه شىء شائع بين الناس، أو لأنه الطريق الأفضل للحصول على الأصدقاء بل لأننى أعتقد أن هذا سيقودنى للجنة التى أعمل بكل ما أستطيع وأقف ثابتة من أجل ما أؤمن به لأصل إليها. لا شىء يستحق العبادة إلا الله وحده لا شريك معه. أين تعلمت أن أعمل للأفضل، وأقاوم كل المشقات ثابتة على ما أؤمن به، وأن أعمل للعدل والحقيقة؟ ألم تكونوا أنتم من علمنى هذا؟!».

على الموقع نماذج أخرى مؤثرة لمسلمات أمريكيات كتبن فيها عن تجربتهن مع الإسلام. ربما كان هذا من أجمل الأشياء التى تمتاز بها التكنولوجيا الجديدة «الانترنت» وهو السماح للناس العاديين بتقديم خبراتهم للناس حول العالم مهما بدت هذه الخبرات بسيطة وعادية، فى الماضى كان عليك لتقدم خبراتك وأفكارك وآراءك للناس أن تكتب كتابا أو تقنع وسائل الإعلام بشكل أو بآخر لينزلوا إليك وينشروا آراءك وتجربتك فى الحياة، وكثير من الناس العاديين لم يكن يستطيع ذلك. الآن كل ما يلزمك موقع على الانترنت يكلفك القليل من المال، ووقتا تستمتع به بكتابة أفكارك وتجاربك لتنقلها للعالم أجمع من خلال شبكة الانترنت.

«تنفك عرى الإسلام عروة عروة إذا عاش فى الإسلام من لا يعرف الجاهلية» هذا ما يؤثر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، الانترنت سيساعدنا على معرفة الجاهلية وعلى سماع خبرات أولئك المسلمين الرائعين المنتشرين حول العالم الذين عرفوا الجاهلية وانتقلوا للإسلام فى رحلة العمر، الرحلة التى بدأها الصحابة الكرام رضى الله عنهم عندما انتقلوا من الجاهلية للإسلام، وستستمر قوية جميلة جذابة إلى قيام الساعة. ■

عنوان الموقع: http://www.geovities.com/athens/forum/3062



إنها شخصيات تحت الضوء.. لكن هناك جوانب فى حياتها ومشوارها تقع داخل مساحة الظل.

رئيس مجلس إدارة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية:

البيت محضن لربط الأبناء بدينهم

الكويت ـ حبشى الشمرى



□ يوسف جاسم الحجى رئيس مجلس إدارة الهيئة الخيرية الإسلامية بالكويت لجابنا عن أسئلة تلقى الضوء على جانب من حياته الانسانية بعيدا عن منصبه، وهنا بدأ الحوار:

ـ ما أهم ما تحويه مكتبتكم من الكتب والأشرطة السمعية والمرئية؟

لدى مكتبة تضم الكتب الفقهية ومنها الموسوعة الفقهية والتاريخ الإسلامى المعاصر كما تضم مجموعة من الكتب العلمية والأدبية بالإضافة إلى المجلات الإسلامية والعلمية المتنوعة أما الأشرطة السمعية والمرئية فلدى ما تيسر منها من القرآن المرتل والمحاضرات والندوات والاحتفالات.

ـ ماذا تعطى حجما للقراءة؟

القراءة مهمة للإنسان ولا بد من تخصيص وقت مناسب للقراءة، لما فيها من فوائد علمية عظيمة.

ـ هل أثرت القنوات التليفزيونية الفضائية على الوقت المخصص لديك للقراءة؟

للإعلام تأثير قوى على الإنسان فكرا وسلوكا، وفى هذا يدخل الإعلام كطرف ذى فاعلية فى تحديد أمور كثيرة من شخصيته.

ولعل أهم الوسائل الإعلامية حديثا هو دخول الفضائيات وبالكثافة التى نراها جعلت العالم قرية صغيرة كما يقال. فاستحوذت على حيز واسع من اهتمام الناس لتتبع الأحداث واستهوت كثيرا من المتابعين لهذه الأحداث، ولكن لابد من تخصيص وقت كاف للقراءة.

ـ هل أنت قلق بسبب أجهزة الاتصال الحديثة مثل الانترنت والفضائيات وغيرها.. وماذا ترى فى جانبها الايجابى، وماذا ترى فى جانبها السلبى؟

الاتصالات وشبكة المعلومات العالمية تتطور تطورا سريعا ومدهشا فأخذت الدول الكبرى تتنافس فى الابتكارات فأصبحنا نرى شبكات الانترنت والفضائيات، والصحون الهوائية تغزو عالمنا الإسلامى، الأمر الذى أحدث ثورة معلوماتية واسعة لابد من الاستعداد لها وأخذ المفيد منها ونبذ السيئ لأنها تؤثر فى السلوك والأفكار والمعتقدات مما يستلزم الحيطة والحذر والاستفادة من كل ما يخدم الأمة ويحفظ عليها عقيدتها وسلوكها ويحقق نهضتها.

ـ كم كان عمرك عندما تزوجت، وهل تنصح حاليا بالزواج المبكر لأبنائك وبناتك؟

الزواج المبكر فوائده كبيرة وهو سنة كما جاء فى الحديث النبوى الشريف، وهو تحصين للشباب من الوقوع فيما حرم الله، وقد تزوجت فى سن مبكر ولله الحمد.

ـ أى نوع من التربية تعطونها عناية خاصة فى البيت: تربية الابن، أم تربية البنت؟

تربية الأبناء والبنات أمانة وواجب على الوالدين القيام بها، ولا فرق بين الابن أو البنت. والبيت محضن جيد لتربية الأبناء وربطهم بعقيدتهم والتمسك بالأخلاق الفاضلة.

ـ أيام تتمنى أن تعود.. هل تذكر مثل هذه الأيام فى مسيرتك؟

يتعرض الإنسان فى حياته إلى ما يسره وإلى ما يكرهه وهذه سنة الله، وعلى المرء المسلم أن يكون شكورا لنعم الله عليه، صبورا على ما يصيبه. ■

أمير حملة ندوة المجاهدين فى «كيرلا»:

السعودية مصدر فخر واعتزاز للأمة الإسلامية

جدة ـ موفق الدباغ

□ فى لقاء سريع مع أمير حملة ندوة المجاهدين بكيرلا، التقينا مع عبدالرحمن محمد السلفى ـ المدرس بكلية سلم السلام العربية وأمير حملة هذا العام، الذى تكلم بإيجاز عن الحملة ودورها، وعن جمعية ندوة المجاهدين وأبرز أنشطتها، وعن دور السعودية وجهودها فى خدمة حجاج بيت الله الحرام.

ـ هل من تعريف بسيط للجمعية؟

جمعية ندوة المجاهدين جمعية إسلامية تعتنى بالعقيدة الصحيحة، وتثقيف النشء على الثقافة الإسلامية، وتربيتهم تربية دينية على منهج السلف الصالح، تشكلت هذه الجمعية فى أوائل العشرينات من هذا القرن.

ـ ما الدور الذى تقوم به الجمعية؟

كما تعلمون أن بلاد الهند ملتقى الأديان، والإسلام دخل بلادنا فى وقت مبكر جدا، والإيمان يزيد وينقص، والدعوة فى صعود وهبوط، تسربت إلى المسلمين فى هذا الزمان خاصة عقائد شركية، فقام علماؤنا بدعوة الناس إلى الكتاب والسنة والعقيدة الصحيحة، وهذه خلفيات هذه الجمعية.

ـ ما أبرز نشاطات الجمعية؟

الجمعية تقوم بتأسيس الكليات والمدارس والمجلات، وتقوم بإلقاء المحاضرات والدروس.

ومن أبرز ما قامت به الجمعية إنشاء مجلات دورية أسبوعية وشهرية، ومن هذه المجلات: مجلة باسم «المنار» وهى المجلة الرسمية للجمعية، وهناك مجلة للشباب، ومجلة نسائية، ومجلة للأطفال.

عبدالرحمن محمد

وأيضا جمعية ندوة المجاهدين عبارة عن مظلة تحتوى على أجنحة عدة: جمعية العلماء، جمعية اتحاد الشبان المجاهدين، جمعية حركة الطالبات والنساء.

ـ ما دوركم فى حملات الحج؟

قامت الجمعية منذ 5 سنوات بإنشاء قسم خاص لتعليم حجاج الهند مناسك الحج تحت اسم جمعية ندوة المجاهدين، والخصوصية لهذه الحملة أنها تقودهم جماعة من العلماء، مثل «ابراهيم القاسمى، عبدالحميد المدنى، محى الدين الفيضى»، فهؤلاء الصفوة من العلماء يقومون بإرشاد وتعليم أعضاء الحملة أمور دينهم وكيفية أداء مناسك الحج والعمرة.

ـ ماذا عن الجديد فى المشاعر المقدسة؟ وهل لمستم من جهد فى هذا العام؟

لا أحد ينكر جهود الدولة السعودية فى المشاعر المقدسة، وشاهدنا فى هذا العام ما لايخطر على البال من الأجهزة والمعدات والطرق المعبدة الحديثة، ولمسنا الجهد المبذول لراحة حجاج بيت الله الحرام، وأنا باسمى وباسم حجاج الحملة نشكر المسؤولين فى هذه الدولة المباركة على ما قدموه للحجاج، وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين. ■

أساليب التربية وأشكالها:

كيف تربى ابنك فى هذا الزمان؟!

الرياض ـ عقيل العقيل

□ د. محمد بن إبراهيم الأحيدب ـ عميد معهد تعليم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ عالج هذه القضية فقال: لمنهج التربية الإسلامية أساليب عديدة ومن هذه الأساليب: أسلوب القدوة الصالحة، والقدوة الصالحة هى النموذج والمثال الذى يقتدى به الفرد ويسير على خطاه لتحقيق السلوك الإسلامى المطلوب. ولا شك أن للقدوة الصالحة لها أهميتها القصوى خاصة خلال الفترة الأولى من حياة الإنسان حتى يكبر ويميز. فالطفل كما هو معروف يحب تقليد الآخرين. ولذلك يكون للتقليد أثره الكبير فى تشكيل سلوك الإنسان، طيبا كان أم سيئا، اعتمادا على نوع القدوة التى يتعرض لها فى تربيته من والديه، وإخوته، وزملائه، وأصدقائه، ومعلميه، وغيرهم.

وبناء على ذلك يكون لزاما على الوالدين أن يكونا قدوة صالحة لأبنائهما وذلك بتحليهما بالسلوك الطيب ومكافأتهما لأبنائهما عندما يسلكون مسلكا طيبا ليتشكل سلوك الأبناء بطريقة صالحة مقبولة تتماشى مع هدى الإسلام وهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذى أمرنا الله سبحانه وتعالى بأن نجعله قدوة لنا عندما أمر عباده باتباعه كما قال تعالى: «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا» كما بين صلى الله عليه وسلم أهمية اختيار القدوة الصالحة عندما قال: «إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير». وهذا يزيد من مسؤولية الوالدين لاختيار القدوة الصالحة لأبنائهم ولأنفسهم أيضا.

وأمر القدوة الصالحة ليس متروكا بكامله للوالدين، بل للمعلمين دور كبير فى ذلك، لأن الطالب يمضى أكثر من ست ساعات يوميا مع معلميه والمعلم له دوران: دور تعليمى ودور تربوى. أما الدور التعليمى فيتمثل فى تعليم الطالب العلوم على مختلف أنواعها. وأما الدور التربوى فهو الدور الأهم لأن المدارس إنما فتحت لتربية الناشئة فى المقام الأول، ويأتى التعليم كجزء من هذه العملية التربوية. وبذلك يكون على المعلم مسؤولية كبرى فى القيام بدور القدوة الصالحة لطلابه.

وفى اعتقادى أن الوالدين والمعلمين هم أكثر الناس احتكاكا وارتباطا بالإنسان منذ طفولته إلى أن يبلغ مبلغ الكبار، ولذلك فمهمتهم على جانب كبير من الأهمية ويجب أن يكون سلوكهم مطابقا لأقوالهم، وإلا ضاعت القدوة وانتهى دورها وسقط كل شىء، خاصة أمام الأطفال الصغار الذين مازالوا فى دور يتطلب رسم طريق واضحة صحيحة أمامهم لتشكيل السلوك المطلوب. يقول تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» ويقول تعالى أيضا: «أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون» وهذه الآيات تؤكد ضرورة كون سلوك القدوة مطابقا لأقواله حتى تأتى القدوة أثرها فى تربية الإنسان.

د. عبدالله العريبى ـ الأستاذ فى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ يقول: التربية بالقدوة من أهم الوسائل التى تجعل المتلقى يستوعب المراد ويهفو إليه، ذلك أن القدوة هى موافقة القول للعمل فأنت عندما تنصح من قبل شخص لا تعرف عنه شيئا تختلف درجة قبولك لنصيحته عن درجة قبولك لنصح شخص تعلم انه يعمل بما نصحك به. والتربية بالقدوة هى تربية غير مباشرة حيث يستشعر المتلقى ما يجب عليه أن يعمله بنفس راضية بعيدة عن المؤثرات من أوامر أو نواه، وبعيدة عن المحاباة والمجاملة. وهذه هى التربية التى غالبا ما ترسخ فى النفس وتثبت فى الذهن. والقدوة تكون بالقول والعمل والسلوك، والدعاة هم أولى الناس بالاقتداء فلا بد أن يكون ما يدعون إليه من قول وعمل وسلوك ظاهرا للناس فى أقوالهم وأفعالهم وسلوكهم من قبل أن يدعون إليه حتى إذا دعوا الناس إلى ما يطبقونه على أنفسهم كانت الاستجابة سريعة وقوية، وقد ذم الله فى أكثر من موضع فى القرآن الكريم الذين يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم قال تعالى: «أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم» كما ذم الذين تخالف أقوالهم أفعالهم فقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» فلابد للداعية إلى الله أن يطابق قوله عمله حتى لا تقابل دعوته بالرفض، وحتى ينال رضا الله تعالى ثم رضا المدعوين، وليس معنى ذلك أن على الداعية أن يقوم بعرض أقواله وأفعاله على الناس حتى يصدقوه ويقتدوا به ولكن المقصود أن يحاسب نفسه ولا يدعو الناس وهو لا يطبق دعوته على أقواله وأفعاله فإن ذلك سبب سقوطه.


محمد الأحيدب — إبراهيم صنيع

محمد بن عبدالرحيم بن يعيش ـ مقرر اللجنة الاستشارية فى وزارة الداخلية وإمام وخطيب جامع خادم الحرمين الشريفين بالمعذر بالرياض ـ يقول: يقول الله سبحانه وتعالى: «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر» من هذه الآية نأخذ أن خير من يقتدى به هو محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك الاقتداء بصحابته الأجلاء من بعده عملا بقوله صلى الله عليه وسلم: «عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، والزموا جماعة المسلمين فإن يد الله مع جماعة المسلمين ومن شذ عنهم شذ فى النار». فالأسوة الحسنة والقدوة الصالحة كما قلت تؤخذ من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومن الصحابة ثم من سلف الأمة من التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين من علماء الأمة ومن فضائلها ومن مفكريها ومن راشديها ومن عباد الله الأتقياء الذين يأخذون بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهم خير من يقتدى به حتى يصل الإنسان بإذن الله تعالى إلى بر الأمان. القدوة أحيانا تكون اقتداء بشخص كان يعجب المرء بشخص آخر ثم يقتدى به وقد يكون هذا المقتدى به ليس من المتدينين بعيدا عن المتمسكين بالشرع لكن تعجبه شخصية إنسان أو برع بالسياسة أو العسكرية أو برع فى العلوم الأخرى فيحب الإنسان أن يقتدى به فهذه أسوة لا بأس بها لكنها قد يكون عليها شىء من المآخذ الشرعية فقد لا يكون هذا الشخص أهلا للاقتداء به أما إن جمع بين هذه العلوم والشرع الشريف فلا شك أن هذا خير من يقتدى به.

ثم إن القدوة أحيانا تكون بدون ضجيج وبدون دعوة وإنما سلوكيات صالحة فترى إنسانا مستقيما على أمر الله، مستقيما فى حياته، بعيدا عن كل ما يغضب الله تعالى، لا يتكلم ولكنه صالح فى نفسه، فالمسلم يرى هذا الشخص خير من يقتدى به لأنه طلب شريعة الله على نفسه وجعلها سلوكا يتميز به فى حياته، فهذا الاقتداء به شىء طيب. وقد لاحظنا أن الكثير من تجار المسلمين قد أثبتوا هذه القدوة الحسنة حينما كانوا يسافرون إلى الأمصار البعيدة والتى لم تكن تدين بالإسلام، ولكن لما كانوا محافظين على عباداتهم يتعاملون مع الناس معاملة حسنة شعارها الصدق والأمانة، فكان أهل تلك البلاد يتساءلون من هؤلاء؟ وما هو دينهم؟ وما أخلاقياتهم؟ قيل لهم هؤلاء هم المسلمون وهذا دينهم وتلك صفاتهم، هذا دينهم الذى يدعوهم إلى الفضيلة ويحذرهم عن كل رذيلة، ويدعوهم إلى حسن المعاملة مع الناس مهما كانت دياناتهم فكان دافعا لدخولهم فى الإسلام وخذ مثلا قريبا: اندونيسيا التى لم يدخلها الإسلام عن طريق الدعاة، وإنما دخل عن طريق القدوة الحسنة، فهدى الله على أيديهم خلقا كثيرا، وغيرها من بلاد العالم الإسلامى. فكلما كان المرء قدوة صالحة فى أخلاقه وسلوكه كان له أثره على غيره وإن لم يتحدث بكلمة..

إبراهيم صنيع ـ المدرس بكلية إعداد المعلمين دراسات نفسية واجتماعية ـ يقول: مما لا شك فيه أن القدوة تعتبر وسيلة من وسائل التربية، ولا شك أن التربية هى منهج تطبيقى سلوكى، فدائما القدوة الحسنة هى تمثيل تطبيقى لحياة الفرد، فعندما يقتدى الطالب أو الفرد بأستاذه أو بأحد رفاقه فدائما القدوة الحسنة هى المحك للتطبيق الفعلى للحياة، فكل ما اقتدينا بفرد نالنا من سلوكه ما نالنا، ولنا فى رسول الله أسوة حسنة، نقتدى بأفعاله وتصرفاته فالأب مثلا فى أسرته يقتدى به. فلابد أن يكون أسوة حسنة ويعلم أبناءه المنهج الصحيح، فالتربية الصحيحة هى التى تترجم إلى عمل تطبيقى. ■

الجمعيات الإسلامية تمنع تسجيله

انتشار ظاهرة العقد على الحوامل!

لاجوس-الخضر عبد الباقي

□ اعلنت بعض الجمعيات الإسلامية في نيجيريا عدم تسجيل اى عقد زواج من الحوامل، بعد أن انتشرت تلك الظاهرة في الفترة الأخيرة حتى بين بعض طلبة العلم الذين يتوقع منهم الاصلاح ونشر الوعي الديني.

وينشط الكثير من الدعاة المصلحين لمواجهة هذا النوع من الزواج المحرم، بشدة وحكمة وموعظة حسنة.

تفاصيل ذلك أن بعض المجتمعات الافريقية دابت في الفترة الأخيرة على جعل الحمل شرطا أو إشارة لدخول وقت عقد الزواج بين الرجل والمراة.

تنتشر هذه الظاهرة حاليا لدرجة أن بعض حالات الزفاف لا تخلو من أن تكون العروس حاملا، ودراسة عاجلة تقدر نسبة ذلك بين العقود الزوجية بنحو 90٪، وهذا يدل على مدى انتشار الظاهرة وشيوعها في المجتمع.

لم يكن لهذه الظاهرة وجود قبل ثلاثين سنة مضت، لكن يلاحظ انها تطورت، وأصبحت ذات شعبية كبيرة بين أوساط الشباب والناشئين بعد انتشار التعليم المجاني في الجنوب الغربي من نيجيريا بالذات.

كانت العادة في الزواج في هذه المناطق ان تتم الخطبة بطريقة عادية حيث يتقدم شيخ القبيلة من أسرة الرجل بطلب خاص منه إلى شيخ أسرة البنت، فإذا وافقت أسرة البنت، ترد على الطلب بمعروض يضم قائمة طلبات الأسرة قبل الموافقة النهائية.

وتقدم هذه الطلبات يوم التعارف بين الزوجين للعقد بينهما، ومن ثم يتم تحديد يوم حفلة الزفاف حسب رغبة كل من الطرفين وبحضورحشد كبير من الأسرتين والمعارف وغيرهم.

الظاهرة الجديدة قضت على تلك الأعراف والتقاليد بشكل غير مباشر، حيث يتم العقد بين الطرفين الآن (الزوج والزوجة الحامل) بغض النظر عن رضا كلا الاسرتين أو عدم رضاهما، لأن الحمل هو الذى يجبر أسرة الرجل أو المراة على العقد حين يقرره أصحاب الشان!

وبتتبع الظاهرة وتقصى أسبابها وعواملها وجدنا أن عوامل كثيرة وراءها، منها أن كثيرا من الشباب يعدون الفتيات بالزواج والارتباط بهن، عالمين أو مستيقنين عدم جديتهم في ذلك، إنما قصدهم الاستمتاع والعبث بالاعراض ونتيجة لما يحصل بينهما من اتصال متكرر إذا حملت المراة لا يجدان بدا إلا الترتيب والتنسيق للعقد بينهما، فتتحول النية عندئذ من المزاح إلى الجد بعد أن وقعت الواقعة وفات الفوت.

ومن الأسباب ايضا انه بات كثير من الشباب يتخوف على حياته الزوجية من العين، إذ ان أكثر من 80٪ من الخلافات الزوجية يعزى في هذه البلاد إلى تاثير الحسد، هذا ما حمل بعضا من الشباب على الا يعقد على شريكة حياته، إلا بعد ان تكون حاملا، لما ساد بينهم من اعتقاد بان المناسبة قد تجمع من لا يرضون بهذا العقد خاصة من النساء، مما يكون له تاثير في رايهم على عدم إنجاب المراة.

كما أن بعض الآباء والقبائل يرفضون ان يتزوج ابنها أو ابنتها من جهات أو قبائل معينة، كما يعمد بعض أولياء أمور الفتيات لاجبارهن على الزواج من رجال قد لا يرغبن فيهن، فإرغاما لهؤلاء الآباء لاذ كثير من الشباب باسلوب العقد بعد الحمل لأن الآباء إذا علموا بان ابنتهم حامل، أو أن الحمل لابنهم يوافقون على اختيار ابنتهم أو ابنهم.

ويرى البعض ان هذه الطريقة تخفض بعض الشيء من حجم الانفاق الذى تتطلبه عملية الزواج، بطريقته المالوفة، وبحيث يستطيع الرجل أن يسقط بعض المطالب من أسرة الفتاة■

عبدالله الرفاعي

إرهاب.. الشعوب الإسلامية

□□ استطاعت منظومة الشعوب العربية أن تصل إلى اتفاقية أمنية ركزت على مكافحة الارهاب.. وهذا انجاز لعدة أمور منها:

ـ الاجماع شبه النادر بين ممثلي تلك الشعوب.

ـ دقة الاتفاقية وخروجها من الغام الاتفاقات العائمة.

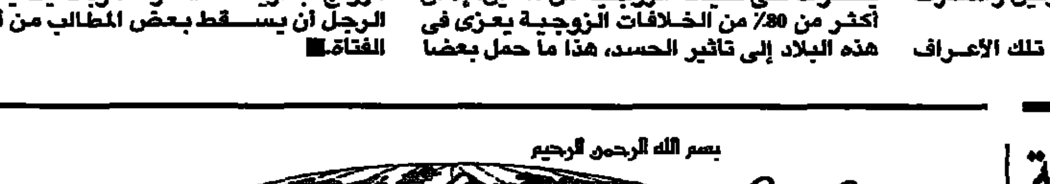
ـ ضابط الاتفاقية ومرجعها ـ حسب زعمي ـ الإسلام.. وهو ما يلقي بالضوء على الجهود غير العادية التي بذلتها المملكة العربية السعودية منذ كانت الاتفاقية مجرد فكرة إلى أن اكتملت بهذا الشكل اللائق، فلله الحمد والمنة.

إن مجتمعاتنا الإسلامية المعاصرة أكثر المجتمعات التي تدفع ثمن الارهاب وهذه للاسف حقيقة لا يمكن تجاهلها او التوارى عنها.. والارهاب الذى اقض مضاجع وزعزع امن كثير من الشعوب الإسلامية له الوان وروائح عدة.. ولعل من أشدها خطرا وفتكا الممارس باسم الدين للتلبيس الحاصل والجهل الشائع بين كثير من قطاعات الأمة.. وينكى هذا النوع من الارهاب الصدام المفتعل مع الدين من قبل بعض النخب الحاكمة والمؤثرة في القرار السياسي والاقتصادي وبعدها عن الشرع المطهر... ولذلك نرى أن نجاح مثل هذه الاتفاقية يتطلب عدة أمور، منها: دعم النخب الثقافية ومختلف قيادات الراى العام وفي مقدمهم علماء الأمة، وقبل هذا يتطلب من النخب الحاكمة موقفا أكثر عقلانية واتساقا مع الدين ذاته وهذا وحده كفيل بنسف 70٪ من مبررات الارهاب الديني... ولعل فيما تعيشه البلاد السعودية ما يؤكد هذا المطلب...

وبعد في الوقت الذى سعدنا بهذا الحدث نتطلع إلى اتفاقية أمنية تضم سائر الشعوب الإسلامية.. ولعلي لا أستبق الاحداث عندما ادعو الله عز وجل أن يكلل الجهود التي يبذلها في هذا الاطار الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية.. وينجح مسعاه.. آمين.

وخير نهاية لهذه الوقفة كلمات عميقة أدلى بها المسؤول السعودي صاحب الانجاز التاريخي حين يقول: «إننا ننظر إلى أمن المجتمع نظرة خاصة.. كما ينظر لها فقهاء الإسلام الذين يرون أن الجرائم التي تضر بالأمن تستدعي من ولاة الأمر مواقف حازمة وحاسمة وتدابير صارمة .. لأن الأمن هو الاطار الشامل لكل حركة الحياة ومناشطها». ■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الرابعة عشرة ـ العدد (691) السبت 6 محرم 1419 ـ 2 مايو 1998

الحكومة الأمريكية تدعم برنامجا لتعليم اللغة العربية

واشنطن-«المسلمون»

□ قدم «برنامج التعليم الأمني الوطني» الحكومي الأمريكي دعما ماليا يبلغ 182.746 دولارا امريكيا لجامعة «ولاية مونتانا» الأمريكية والتي ستقوم بالتعاون مع مركز الشرق الأوسط بجامعة واشنطن بمدينة «سياتل» وثماني جامعات وكليات أخرى بتطوير برنامج مبتكر لتعليم اللغة العربية وثقافة دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

ويقول المسؤولون عن البرنامج لـ«المسلمون» أن البرنامج سيقدم أسلوبا جديدا مبتكرا لتعليم اللغة العربية باستعمال تقنيات التعليم عن بعد مع فترة دراسة «تقليدية» في المغرب. الدفعة الأولى من طلاب هذه الجامعات والتي سيتم تجريب البرنامج الجديد للمرة الأولى عليها ستبدأ بالدراسة ضمن البرنامج في شهر أغسطس القادم، والتي ستستمر لمدة عام كامل، وتشمل حضور فصول لتعليم اللغة العربية من خلال مؤتمرات يتفاعل فيها طلاب من كل هذه الجامعات عبر الفيديو المباشر مع أستاذهم في مركز الشرق الأوسط بجامعة واشنطن، كما سيستفيدون من موقع على الانترنت سيعد خصيصا لهذا الغرض والذى سيضم كل ما يلزمهم من معلومات منهجية سواء فيما يتعلق باللغة العربية أو الدراسات الثقافية عن العالم العربي.

بعد عام كامل من الدراسة، يسافر هؤلاء الطلاب للدراسة في جامعة الأخوين بالمغرب في برنامج خاص بمتحدثي اللغة الانجليزية، وستقدم الجامعة لهؤلاء الطلاب دروسا في العربية «الحديثة» (هذا غالبا يعني العربية العامية)، ودروسا حول ثقافة المغرب ودول شمال افريقيا ودول الشرق الأوسط.

البرنامج بشكله الحديث قد يحل مشكلة تعاني منها عشرات برامج تعليم اللغة العربية المنتشرة في الجامعات الأمريكية والتي تعاني أولا من ندرة الأساتذة المؤهلين أكاديميا لتعليم العربية مع إتقانهم للانجليزية، وتعاني ثانيا من قلة عدد الطلاب الذين يقبلون على هذه البرامج مقارنة بتكلفتها. حل المشكلة كما هو واضح سيكون من خلال ربط كل الطلاب في جامعات الولايات المتحدة الأمريكية بمركز واحد أو اثنين لتعليم اللغة العربية بحيث يتم التعليم باستعمال المؤتمرات المصورة المباشرة، والتي امكن الآن إيجادها من خلال شبكات البريد الالكتروني بعد أن كان يحتاج تاسيسها للاقمار الصناعية ذات تكلفة الاشتراك العالية.

الجدير بالذكر أن الجامعات الأمريكية شهدت في الفترة الأخيرة انتعاشا ملحوظا في اهتمامها بتعليم اللغة العربية ودراساتها على مختلف المستويات بدءا بجامعة «هارفارد» أشهر الجامعات الأمريكية على الاطلاق، وانتهاء بكليات صغيرة، وبدءا ببرامج لتعليم أساسيات اللغة العربية وقواعدها ومعاني كلماتها وانتهاء ببرامج الماجستير والدكتوراه في مجال اللغويات العربية. هذا الاهتمام المتزايد نتج عنه تفعيل «الرابطة الأمريكية لمدرسي العربية»، وهي كرابطة تهدف لدتعزيز الدراسة والنقد والبحث في مجالات تعليم اللغة العربية، والأدب العربي، واللغويات العربية».

اشرفت هذه الرابطة على دراسة أخرى واسعة النطاق بتمويل شركة «فورد» الأمريكية حول برامج لتعليم اللغة العربية ■

---

5 منظمات إسلامية تندد بالقرار

طبعة روسية لكتاب «الآيات الشيطانية»

موسكو-جهان

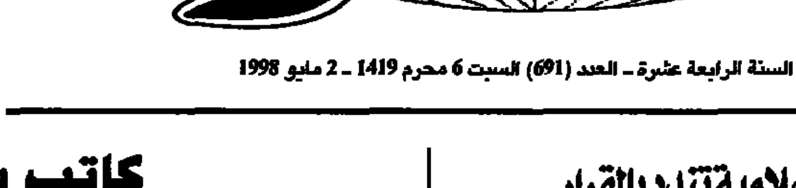
□ نددت خمس منظمات اسلامية كبرى لمسلمي روسيا بقرار اصدار طبعة روسية لكتاب «الآيات الشيطانية» لسلمان رشدى الذى يحتوى على تعريض شديد بالدين الاسلامي الحنيف.

وصف رئيس اتحاد مسلمي روسيا عضو البرلمان الروسي «نادرشاه حاجيلايف» في مؤتمر صحفي بموسكو امس، ضم رؤساء المنظمات الإسلامية الخمسة القرار المذكور بانه تهديد موجه ضد 20 مليون مسلم يعيشون في روسيا.

اما رئيس مجلس الافتاء في روسيا فقال إن اصحاب النوايا الطيبة من النصارى واليهود الروس ايضا يساندون معارضتهم لطبع هذا الكتاب وأعاد الى الاذهان تقديمهم المساندة للكنيسة الارثوذكسية الروسية في حملتها لمنع عرض فيلم «نداء الاثم الاخير» من قبل التليفزيون الروسي.

ووجه المشاركون في المؤتمر الصحفي نداء الى دار نشر «ليمبوس بريس» في «بطرسبورج» الذى يعتزم نشر ترجمة كتاب «الآيات الشيطانية» للتخلي عن المشروع واتلاف نصوص الترجمة المعدة ■

كاتب بـ المسلمون



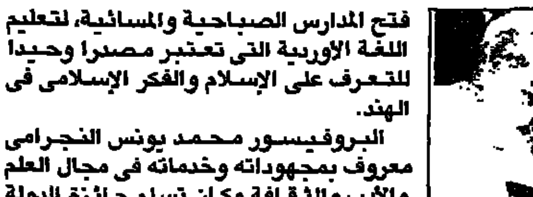
يحصل على الجائزة الأدبية الأوردية

نيودلهي-«المسلمون»

□ حصل البروفيسور محمد يونس النجرامي، مستشار رابطة العالم الإسلامي لشؤون القارة الهندية، ورئيس جمعية المثقفين المسلمين بالهند، وأحد كتاب «المسلمون» على الجائزة الأدبية الأوردية من لجنة الجوائز للأدب الهندي.

سلمت الجائزة «شيلا غجرلا» زوجة «اندركمار غجرال» رئيس وزراء الهند سابقا في مدينة «لكناؤ» بحضور نخبة من الوزراء والأدباء والشعراء والمسؤولين في الحكومة.

وقالت اللجنة إن منح الجائزة للبروفيسور النجرامي يأتي نظرا لخدماته ومجهوداته التي قام بها للحفاظ على اللغة الأوردية وصيانتها من الاندثار في صورة فتح المدارس الصباحية والمسائية، لتعليم اللغة الأوردية التي تعتبر مصدرا وحيدا للتعرف على الإسلام والفكر الإسلامي في الهند.



د. محمد يونس النجرامي

البروفيسور محمد يونس النجرامي معروف بمجهوداته وخدماته في مجال العلم والأدب والثقافة وكان تسلم جائزة الدولة التقديرية في الأدب العربي من الرئيس الهندي عام 1993م، وجائزة «مير» عام 1985م، وجائزة «امتيازمير» 1981م، وجائزة «نوائي مير» 1997م من أكاديمية «مير» لعموم الهند، وجائزتين من اكاديمية «اردو» الحكومية بولاية «اترابراديش» سنة 1984م وفي سنة 1980م.

أعلن البروفيسور محمد يونس النجرامي عن تبرعه بقيمة الجائزة لصالح تعليم اللغة الأوردية في الهند ■

التحقيق مع الطالبات المحجبات

مطالبة بإلغاء دورات تعليم القرآن

اسطنبول-جهان

□ أعلن رئيس جامعة تراقيا في مدينة «أضنة» التركية أن إدارته ستبدأ باتخاذ اجراءات ضد الطالبات المحجبات اللاتي يرفضن الانصياع للتعميم الخاص بالأزياء داخل الجامعة.

وقال إن عدد المحجبات في الجامعة يبلغ 587 طالبة من بين 8800 طالبة.

هذا وقامت مجموعة من طلبة الكليات التابعة لجامعة تراقيا بمدينة «أضنه» بتظاهرة كبيرة أمام مبنى كلية الطب لشجب التعميم الخاص بالأزياء داخل الكليات.

وأفادت الطالبات المحجبات أن إدارة الجامعة تمارس الضغط على المحجبات، وانها شرعت باعداد قائمة باسماء جميع المحجبات للتحقيق معهن.

وأعلن الطلبة عزمهم على مقاومة هذه الاجراءات والضغوط التعسفية حتى النهاية.

وانتقلت ردود الفعل ضد تعميم حظر الحجاب إلى المدارس والدوائر الرسمية.



احتجاجات على حملة العلمانيين ضد الأنشطة الإسلامية

ففي بلدة حلفتي التابعة لمحافظة «اورفه» جنوب شرق الاناضول، تعرض مدير احدى المدارس الى ضرب موجع من قبل زوج معلمة محجبة انذرها بخلع الحجاب.

من جهة أخرى طلب مساعد رئيس حزب «الشعب الجمهوري» على طوبوز بالغاء دورات تعليم القرآن، ودعا الى تخصيص قناة تليفزيونية لتعليم القرآن والتوعية الدينية.

وطالب طوبوز ايضا في تصريح ادلى به بتساهيل خريجي المدارس المعروفة باسم ثانويات الائمة والخطباء لوظيفة ائمة المساجد فقط، رغم أن هذه المدارس ثانويات تدرس جميع المواد الدراسية الى جانب التربية الدينية.

وفي هذه الاثناء اصدر وزير التربية حكمت اولوغباى الذى ينتمي الى حزب «اليسار الديمقراطي» قرارا باستثناء طلبة كليات الشريعة من المنح الدراسية التي تقدم لآلاف الطلبة كل عام ■

مشكلة فتيات مسلمات في الغرب:

جهل بالحلال والحرام

لندن-ناصر موسى

□ قصة هذه الفتاة ترجمة عملية لماسي اجيال جديدة لبعض المسلمين الذين يعيشون في الغرب، والتي انفصلت عن قاعدتها التربوية الإسلامية في ظل انماط اجتماعية سائدة تختلف عن المجتمعات المسلمة.

مشكلة هذه الفتاة أنها لم تتلق مبادئ دينها، ولم تستحوذ على رعاية أسرتها التربوية.

سقطت الفتاة وتدعى «رابينا حق» في فاحشة الزنا، مما ادى إلى حملها سفاحا، ولا تعرف انها ارتكبت حراما بهذا السلوك الفاحش.

تعرضت «رابينا» للفصل من عملها كمساعدة مبيعات في شركة «دوناكارينا» للأزياء، لان حملها يتناقض مع صورة الشركة التي تروج لازياء تعبر عن الشباب والتقليعات الحديثة. لكنها رفضت الاجهاض، والغريب انها لا تعلق على حملها وهي مسلمة غير متزوجة، رغم انها تقول إنها رفضت الاجهاض لانه حرام في الإسلام، فهل لا تعلم شيئا عن حرمة فاحشة الزنا!

تضيف «اعتقد انني فصلت لانني حامل فاثناء عملي في الشركة لم ار اية عاملة حامل، حيث إن الحمل لا يتناسب مع صور الموديلات التي تروج لها الشركة». وأضافت ان المحل الذى يربح سنويا سبعة ملايين جنيه استرليني يسعى لجذب «الزبائن الاثرياء والصغار الذين يلاحقون الموضة».

وقالت «رابينا» وهي الآن أم لطفل عمره اربعة أشهر، إنها تريد رفع قضية «تمييز جنسي» ضد شركة «جاكوبس» المالكة لمحلات «دونا كارينا» في المملكة المتحدة. غير أن مسؤولي الشركة نفوا هذه المزاعم، وقالوا إن محلات «دونا كارينا» يتلقون نبأ حمل اية عاملة بسرور.

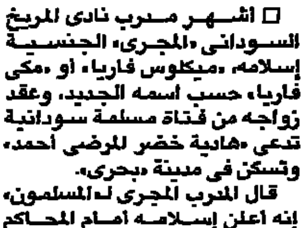
وقالت «حق» التي تقيم في منطقة «البرتون» شمال غرب لندن إنها عملت في محل «دونا كارينا» من فبراير إلى مايو العام الماضي، وفق عقد يقضي بتلقيها مبلغ تسعة الاف جنيه سنويا، إضافة إلى نسبة ٪ من المبيعات.

وأضافت «لقد أحببت العمل، فهو أول عمل لي بدوام كامل منذ أن انهيت دراسة الثانوية.. واستطردت: «دعيت لاجتماع مع مديرة الشركة لورين اوكيز حيث قالت لي إنه يجب أن اركز على امتاع نفسي في الحياة لانني مازلت صغيرة، وأن افكر باجراء عملية اجهاض، علما بانني لم اخبرها بانني حامل. ووقعت في حيرة من امرى واخذت ابكي، وعجزت عن التفكير بصورة معقولة» وقالت «حق» إنها حاولت افهام احد مسؤوليها في العمل بانه لا يمكنها اجراء عملية اجهاض لانها مسلمة، لكنه قال إن مسلمة ثانية كانت تعمل في المحل، وقد أجرت عملية اجهاض، مشيرا إلى أن الدين «ليس عذراء».

واضافت ان رؤساءها في العمل حاولوا الضغط عليها بالقول إن والد الطفل، ويدعى «عويش عمر» قد يذهب إلى السجن حيث ضبط في عملية اختلاس بواسطة بطاقة الائتمان.

لكن مديرة المحل «لورين اوكيز» نفت مزاعم «حق» وقالت «لم اطلب منها اجراء عملية اجهاض، ولا يمكن اطلاقا ان اعمل ذلك، فانا ام لا أؤمن بالاجهاض».

واضافت في معرض دفاعها عن نفسها امام المحكمة «إن كون الفتاة حاملا فهذا لايعنينا بشيء داخل الشركة، ولا يؤثر على تجديد عقدها معنا. لكن «حق» فصلت من العمل بعد أن تكرر غيابها دون عذر، كما أن مصداقيتها صارت محل تساؤل بعد أن اتصلت بنا الشرطة تخبرنا أنها اعتقلت لليلة واحدة بعد ان ضبطت مع صديقها وهو يحاول القيام بعملية اختلاس بواسطة بطاقة الائتمان» ■



□ قام مؤخرا وفد من ممثلي إمارة افغانستان الإسلامية بزيارة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي عام السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء بها، ضم الوفد الشيخ محب الله وزير الحج والأوقاف، والشيخ محمد مسلم حقاني نائب الوزير، والشيخ محمد خير محمد رباني نائب رئيس البعثة الافغانية، والشيخ بشير علي شاه، والشيخ محمد حسن خان، والشيخ عزيز الرحمن حقاني، والشيخ حافظ محمد يونس رئيس الخطوط الجوية الأفغانية.

● وافى الأجل المحتوم في مدينة القدس يوم الاثنين الماضي الشيخ حسن طهبوب وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الفلسطينية عن عمر يناهز 65 عاما.

ويعتبر طهبوب اول وزير للأوقاف الفلسطينية بعد دخول السلطة الوطنية للبلاد.

● د. عبد الله بن صالح العبيد أمين عام رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة صرح بأن الرابطة ماضية في تنفيذ مشروع مسجد في كل عاصمة الذي أوصت به الدورة السابعة عشرة للمجلس الأعلى العالمي للمساجد في الرابطة.

● الصحفي الإسلامي التركي يشار قابلان، أطلقت المحكمة العسكرية التركية سراحه، بعد أن أودع السجن العسكري بتهمة حض العسكر على الإخلال بمهام عملهم والقيام باعمال قانونية وإفساد العلاقات بين الآمر والمامور في الهرم العسكري. ■

المدرب المجرى للمريخ السوداني يشهر إسلامه

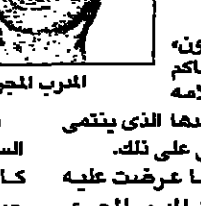
الخرطوم-هويدا عوض الله

□ اشهر مدرب نادى المريخ السوداني «المجرى» الجنسية إسلامه، «ميكلوس فاريا» أو «مكي فاريا» حسب اسمه الجديد، وعقد زواجه من فتاة مسلمة سودانية تدعى «هادية خضر المرضي أحمد» وتسكن في مدينة «بحرى».

قال المدرب المجرى لـ«المسلمون» إنه اعلن إسلامه أمام المحاكم الشرعية، وإنه تقدم بعد إسلامه بطلب الزواج من الفتاة إلى والدها الذى ينتمي لقبيلة من غرب السودان، فوافق على ذلك.

والد العروس قال إنه عندما عرضت عليه ابنته موضوع زواجها من المدرب المجرى اشترط عليها أن يكون مسلما، فإذا كان مسلما وارتضته ابنته فلا مانع لديه.

ويضيف: «ثم جاءني وهو يحمل شهادة من المحكمة الشرعية تثبت إسلامه، فوافقت على زواجه من ابنتي، ولكن حتى الآن لم نتطرق إلى سفر ابنتي في حالة مغادرته البلاد».



المدرب المجرى

من جهة ثانية اعتنق الإسلام أيضا مهندس استرالي يعمل في إحدى المنظمات الأجنبية بجنوب النيل الأزرق كان قد تعرف على معلمة من اسرة متواضعة واتفقا على الزواج بعد إسلامه حيث سمى نفسه «أحمد المصطفى حامد».

يقول المهندس الاسترالي عن ديانته السابقة: «لم اكن نصرانيا بروتستانتيا، أو كاثوليكيا بل كان الدين لا يعني شيئا في حياتي وحياة أسرتي».

ويضيف: اعلنت رغبتي في الزواج وتقدمت إلى والدها وتمت الموافقة بعد التاكد من صحة اعتناقي الإسلام ■

في أمريكا:

الاسرائيليون يروجون الدولارات المزيفة!

عمان-«المسلمون»

□ القت الشرطة الاسرائيلية مؤخرا القبض على اسرائيلي من منطقة (كفر خباد) متهم بترأس شبكة اسرائيلية قامت بطباعة مئات الآلاف من الدولارات المزيفة من فئة الـ 100 دولار من الطبعة الجديدة وروجتها في الولايات المتحدة الأمريكية.

هذه هي الحادثة الأولى من نوعها لتزوير الدولارات من الطبعة الجديدة والتي بدأ التعامل بها في الولايات المتحدة قبل عامين، وكانت السلطات الأمريكية تعتقد انه ليس بالامكان تزويرها.

وحسب ما أوردته الصحف الأمريكية فإن هذه الدولارات المزورة التي تقوم بطباعتها الشبكة الاسرائيلية، ذات جودة عالية أذهلت السلطات الأمريكية حيث من الصعوبة جدا التمييز بينها وبين الطبعة الحقيقية.

وكان تم اعتقال «بنيامين حيمي» في الولايات المتحدة، قبل أقل من شهرين في أعقاب التحقيق حول معلومات وصلت إلى الشرطة السرية الأمريكية، وذلك بتهمة تهريب دولارات مزورة وترويجها في السوق الأمريكي، وبعد اطلاق سراحه بالكفالة تمكن من الهرب إلى اسرائيل والاختفاء هناك.

وواصلت الشرطة السرية الأمريكية التحقيق في القضية، والقت القبض في نيويورك على شخصين متورطين في ترويج الدولارات المزورة، وهما اسرائيلي وآخر يهودي أمريكي متدين، حيث تبين بعد التحقيق معهما ان العصابة الاسرائيلية لتزوير الدولارات نجحت في ترويج مبلغ مليوني دولار مزور ■



وفي تركيا:

سائح إسرائيلي يزور الدولارات

موغلا-جهان

□ تم اعتقال سائح اسرائيلي في مصيف «مرمريس» بمحافظة «موغلا» على سواحل البحر الابيض المتوسط لتزوير ارقام الدولار الامريكي واضافة بعض الاصفار عليها.

تم الكشف عن حادث التزوير اثر شكوى تقدم بها احد اصحاب المحلات التجارية ضد سائح اسرائيلي، قدم له ورقة نقدية بخمسين دولارا، ظهر بعدها انها ذات الخمس دولارات.

وعثر رجال الشرطة في جيوب السائح الاسرائيلي على ورقتين نقديتين ذات العشرة دولارات اضاف عليها السائح ويدعى «رونان هاني» صفرا آخر لتصريفها كعملة من فئة 100 دولار■

مئات المثقفين والطلبة في مهرجان القدس

مقديشو-علي محمد حلني

□ نظم في الاسبوع الماضي، نادى صلاح الدين الشبابي، ومقره الرئيسي في العاصمة مقديشو، مهرجان القدس الذى تميز بحضور جماهيرى كبير، حيث عقد في إحدى القاعات الرئيسية بالعاصمة وشارك فيه مئات من طلبة المدارس الثانوية، ورجال أعمال ومثقفون معروفون.

وتضمنت فعاليات المهرجان التي استمرت يومين كاملين مسرحيات ومحاضرات ثقافية، وندوات فكرية شارك فيها رموز من العلماء الصوماليين وكبار أساتذة الجامعات، بالإضافة إلى امسية شعرية أحياها 15 شاعرا صوماليا باللغة العربية واللهجة الصومالية ■

العدد القادم

المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية:

هذه حقيقة جهودنا في الصومال

